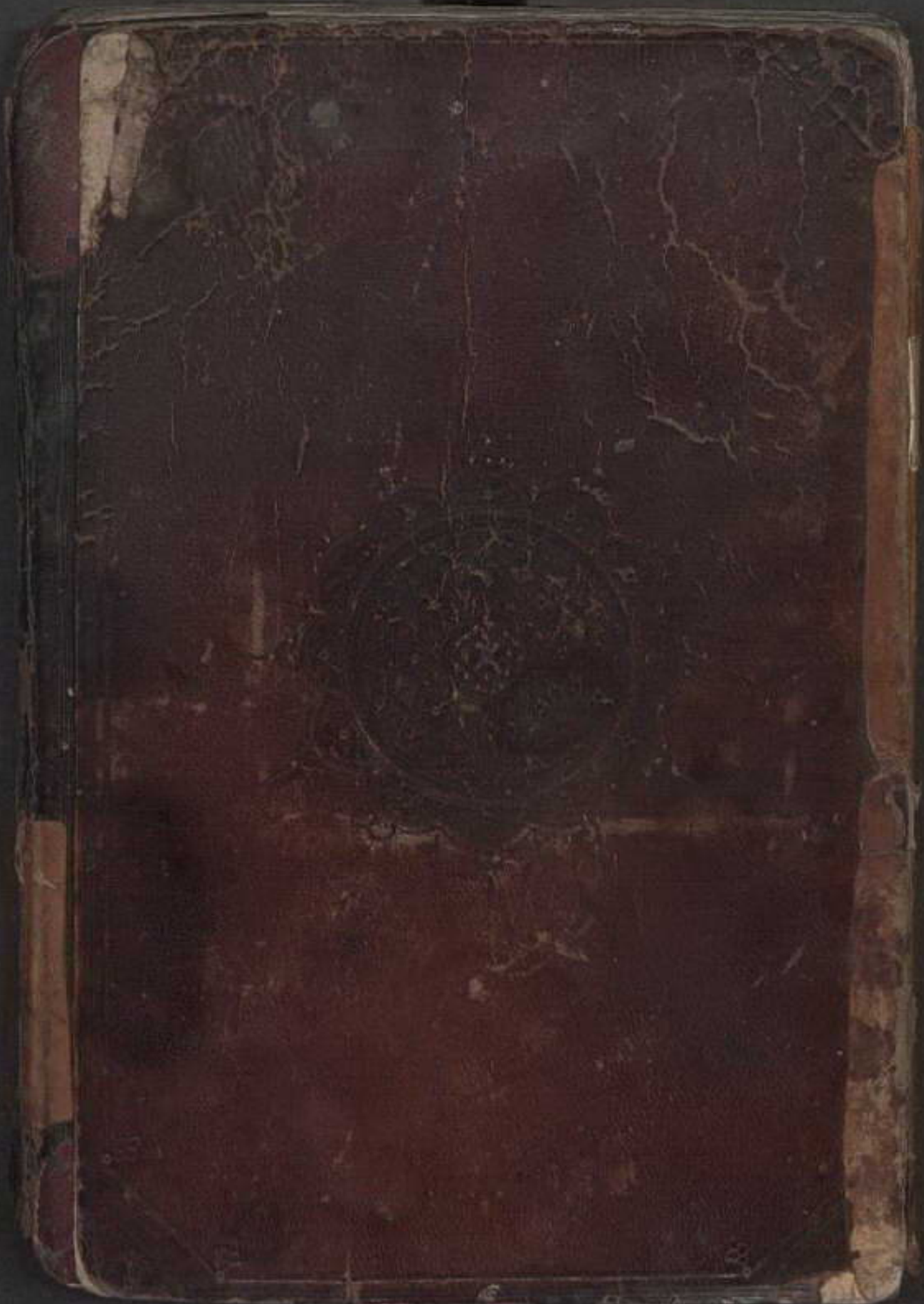

في نوبة فقير الطاف الملك العلي
محمد البكري الحنفي عامله الله
في ربيع الاول سنة

كتاب مختصر علوم الدين

للشيخ الامام العالم العلامة الورع الزاهد

العارف بالله تعالى رحيل الطالبين

ملجأ القاصدين مربي المريدين

ابو عبد الله شمس الدين محمد على

ابن جعفر الشهير بالبلالي

تغمده الله تعالى برحمته

امين

ووقع في نوبة
اذل عباد الله
الاكرم حسين بن
رستم عفى عنهما
ثم ملكه لاضعف الامجد
محمد بك الكاتب
الفاضل والعالم
العامل وفقه
الله تعالى لمراضيه
امين امين امين

الحمد لله
في نوبة
الفقير الى عفو الله تعالى
جلال الدين محمد الوتلي

ما في هذا المجلد مختصر
الاحياء ودعاء كبيرا
اعلم اسمه وحزب البحر و
حزب الحمد وحزب التوحيد
وحزب التنوير لل

انتقل الى نوبة الفقير الى عفو الله
عبد الرحمن ابن الشيخ مصطفى
الصفي الغادري العقادي الشافعي
غفر الله له ولوالديه ومشايخه
ولجميع المسلمين امين

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

D. C. 408.
73 Mll.

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بخ[illegible] اكرم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بجميع محامده تعالى نعم حمدا
يوافي نعمه ويكافئ مزيده سبحانه لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه فله
الحمد حتى يرضى وصلى الله على نبيه ومسوله محمد واله وازواجه وذريته وصحبه
وسلم امدادا وبعد فالوقت عزيز والعمر قصير والعلم كثير وعاقبة العمل
وكتاب الاحياء نفيس جدا عز علي بعضهم حفظه ومطالعته وحمله وثمنه كاعز
على ذلك لضعف فرعي وقصر باعي وقلة بضاعتي فامدني الله بالبركات الموصلة
سقا الله ثراها شآبيب الرضوان وتمم لخلفائه واحبائه في الدارين الاحسان
وجعلنا منهم ابدا امين فاختصرته في نحو نصف عشر حجمه لخفة المؤنة ليكون
اصله كالكل شرح لمعانيه واضم اليه ما لابد منه ان شاء الله تعالى باب
فضل العلم شهد الله انه لا اله الا هو الاية بدأ بنفسه وثلث بالعلماء
وفي بعض طرق البخاري من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ويلهمه رشده
وانما العلم بالتعلم وهو ميراث النبوة وينقسم العلم بانقسام المعلومات
وهي لا تحصى منها ظاهر اصول وفروع تفسير حديث لغة ونحوها وباطنا
كعلم الرياضة والكشف ونشير الى شيء منها بادق عبارة جمعا للفوائد بلا كلفة
باب اصول الدين العلم به تعالى فرض مقدم وما
لزم من عقد وقول وفعل وتعلمه وتعليمه فهو تعالى موجود قديم بلا بداية
ابدي بلا نهاية حقيقته مخالفة لكل حقيقة اذ ليس كمثله شيء وليس
بجوهر ولا جسم ولا عرض واحد لا اثاني معه لا حد في ذاته المقدسة وصفاته
المنزهة عن النقايص والحدوث منها كلامه ومنه القرآن فدل ذلك على انه غير
مخلوق وما سوى الله تعالى فعله والفعل مسبوق بالفاعل بالمدة وقوة عقلا ونقلا
والقديم لا يكون مسبوقا فانتفت قدمه تعالى وحدوث العالم لم يزل وحده بصفات
الجلال والجمال وكمال لا يفتقر الى مزيد استكمال وكل اسم من اسمائه تعالى لا يخلو امرا شا

وأصحابه

وثنى بالملائكة

وبم يحصل العلم

يجب له تعالى وينفي ما يستحيل عليه من صفات خلقه كالقدرة مثلا يستحيل عليها
العجز وقدرة الخلق يلازمها العجز وكذا صفات الخلق نقصها الارد وصفات الباري
تعالى لا نقص ولا حدوث القدوس المنزه عن معاني الحدوث وصفات الخلق
ابتدع به العالم بلا حاجة ولو شاء ما خلقه ولم يحدث به في ذاته حادث فقال لما
يريد القدر خيره وشره منه علمه شامل لكل شيء وقدرته لكل مقدور وما علم انه
يكون اراده وما لا فلا صفات ذاته ما دل عليها فعله من علم وقدرة وحياة وارادة
وسمع وبصر لا يمنعها احد ولا يحجاب يراه المومنون في الغيب نثبت له تعالى ما اثبت
له الكتاب والسنة الصحيحة ونعتقد ظاهر المعنى وننزهه عند سماع ما اشكل
مما اولين تنزيها بلا تخييل او مفوضين اثباتا تمثيل اذ جهلنا بتفصيل بجملة
كايمانا بالرسل وجهلنا باشباههم والوانهم ونحوها او بالملكة وجهلنا بجدهم
ونحوه لا يقدح ايقانا السمعنا ما وسع سلفنا اذ لم يفتقروا فيه الى معرفة
اللازم والملزوم ونحوه بل ردوا علمه الى الله ورسوله فمن لك خير واحسن
تاويلا ثم من هو الحين بحجته من ذي الحق فنوضن تسلم يثيب بطاعته ويعاقب
ما لم يغفر غير الشرك بمعصيته وله فعلها بلا سبب لا يتصور منه ظلم ولا
تبديل لسعادة او شقاوة ازلية ورضاه ومحبته اخص من مشيته وارادته
فلا يرضى لعباده الكفر ولو شاء ربك ما فعلوه ارسل رسله بالمعجزات وخص محمدا
صلى الله عليه وسلم بانه خاتم انبيائه وفضله على كافة خلقه ثم انبياؤه افضل
ثم ملائكته وربما افضل مومن تقي على بعضهم لانقياده بالمجاهدة ونحوها قطع به
ابن عبد السلام وغيره والخارق للعادة مع دعوى النبوة بلا معارضة معجزة
وبانقياده كرامة والايمان تصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله والاخرة
وحشرها ونشرها وعرضها وحراطها وميزانها ونحوه وبوجود الجنة والنار اليوم
بلا فناء وبالحوض والشفاعات وعذاب القبر وفتنته وبالاعادة بدنه وروحه
وجزائها وبرؤية عائشة رضي الله عنها وعن ابيها وفضل الخلفاء على ترتيبهم ثم الصحابة

ولكل اجر بما تجر بينهم والأمية على فوري وطريق العزم كالجهد ، وتلفظ بالشهادتين
على الفور من قادر بمختار لا خرس به مرة مرتبة جنانا بالعربية أو بي ، والاسلام عمل
الجوارح فلا يعتبر وحده ، وبقصد بكل وجه الله تعالى فقط وهو مقام الاحسان
وحقيقته تحسين كل قربة وتكميلها التقبل فافهم باب

أصول الفقه حقيقته نظر في أدلة الاحكام الشرعية هي وجوب ، تحريم ،
كراهة ، ندب ، اباحة ، وهي معروفة وفي كتابنا اللوامع تجريد الجوامع الغاية
انه الله تعالى ، ادلتها القرآن والسنة والاجماع والقياس ودليل العقل
في الاستصحاب ، والقرآن متواتر بالاحرف السبعة وما لم يتواتر الى العشرة
وما عداها شاذ ، والسبع قراءة ابي عمرو ، وعاصم ، وحمزة ، ونافع ، والكسائي ،
وابن كثير ، وابن عامر ، وغيرهم ، ذكره الجعبري ، والقرآن مشتمل على ناسخ ومنسوخ
ومحكم ومتشابه ، ومجمل ، ومبين ، ومطلق ، ومقيد ، فالمحكم معناه ظاهر ،
والمتشابه تفرد به تعالى بعلمه ، وقد يعلم منه ، والمجمل كقوله وآتوا حقه يوم
حصاده ، والمبين واضح لفظه كقوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الآية والمطلق
كقوله تعالى فتحرير رقبة الآية ليشمل المؤمنة والكافرة ، والمقيد كقوله رقبة
مؤمنة ، والعام كقوله تعالى ان الذين كفروا يعم كل كافر ، والخاص كقوله تعالى
ولله على الناس حج البيت الآية ، والمنسوخ كقوله واعرض عن الجاهلين والناسخ
كآية السيف ، واما السنة الشريفة يجب العمل بها المتواتر وغيره ، والاجماع
هو اتفاق مجتهدي العصر على امر من الامور يجب اتباعه ويمنع من مخالفته واما
القياس فهو معلوم على معلوم بعلة جامعة بينهما ، واما دليل العقل في
الاستصحاب حيث فقد الدليل مما ذكر وقلنا الاحكم في هذه الواقعة وفائدة
الكل معرفة احكامه تعالى باب حقيقة الفقه

وفائدته هو نظر في افعال المكلف كما تقدم وفاوتها الايمان وسبق وظاهر
العبادات معروفة وقد يشير الى نفايسها باب حقيقة علم التفسير

موشرح معاني القرآن كشفا وايضاحا بلغة وبحور تصريف وبيان بلاغة وهي من
عوارض المعاني وفصاحة وهي من عوارض الالفاظ ياتي بيانه ان قدر والقرآن
العزيز يشتمل على لفظ مشترك ومتوالي ومترادف وحقيقة ومجاز وتمثيل
وتشبيه واضمار وتقديم وتاخير واستعارة فلا بد من معرفة كلها لفظ الامة
مشترك بين اناس كثيرين ويمعنى الوقت كقوله تعالى الى امة معدودة اي الى
وقت ويمعنى الرجل الكامل كقوله تعالى ان امة قانتا والمتوالي لفظ واحد دل
ذلك على معان كثيرة كالانسان والمترادف عكسه والحقيقة لفظ استعمل فيما
وضع له والمجاز عكسه والتمثيل والتشبيه معروفان والاضمار كقوله تعالى
واسئل القرية اي اهلها اهل القرية والتقديم والتاخير كقوله تعالى غنما اخوي
اي اخوي غنما والاستعارة كقوله تعالى والصبح اذا تنفس استعار للصبح
التنفس اذ هو للحيوان فقط وفايدة العلم معرفة كلام الله تعالى وما يعقلها
الا العالمون وتفسير الحديث كذلك

باب حقيقة علم الحديث

هو نظر في رجاله ورواياتهم واسنادهم ومشايخهم وكل راو عمن
روى وما رواه من الاحاديث وصحتها وفسادها وتمييز الصحيح من غيره
والصحيح ما اتصل بجدول ضابطين بلا شذوذ ولا علة اي اسناده لا انه
مقطوع به ويقطع به بنحو تواتر او لم يتصل وجزم به كقال وفعل صح عن
المضاف اليه او يروي ونحوه فلا وليس بواه لادخاله في كتاب وسم بالصحيح
وما لم يتصل سنده يقال فيه غير صحيح والمختار لا يجزم في سند بانه اصح
الاسانيد واصح مولف جرد فيه صحيح البخاري ثم مسلم جملته اربعة الاف
حديث غير مكررة ومسلم نحوه ويعرف ما صح زايد اعليها في المعتمدة كسنن
ابي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم والبيهقي
وغيرهم ان نص على صحته او جود كالحاكم وابن حبان وفيها نوع تساهل
فيمتحنان بالاصول ما روي عن البخاري ومسلم في غيرها ولم يعل بلفظ لا يروي

عنها تقول كذا هو فيها حتى يقال بها • ومتى تعارض معناه رويا اصله والمختصر
منها فبلفظها • واعلاه ما اتفقا عليه • وما قيل متفق عليه فهو ذا ثم ما انفرد
به البخاري • ثم مسلم • ثم ما على شرطهما • ثم البخاري • ثم مسلم • ثم ما صح عند
غيرهما • ويحكم بصحيح لخروج نص على صحته من يعتمد او تمكنت معرفته •
ويعمل بحديث من لم تثبت عدالته تحقيقا **الحسن** حجة وهو ما عرف مخرجه
وشهر رجاله ولو قيل حسن الاسناد او صحيحه فهو قوطم صحيح او حسن مالم
يعتبر عليه من يعتمد • وما قيل حسن صحيح اي صح اسناد حسن باخر اذ خبر
العدل ثم الصدوق ثم المجهول ثم الكذوب فصحيح فحسن وضعيف فمتروك
وفي حسان المصابيح نظر لمراده بها ما في السنن • اذ فيها الضعيف والمنكر
الترمذي شهر للحسن • وكتابه اصل فيه • وتختلف قوله فيه حسن صحيح •
فغايل اصله باصول معتمدة • وسنن ابي داود ونحوه مما لم يضعفه غيره
ولم يصح حسن عند ابي داود • ولا يلحق المسانيد كابن ماجة وغيره بالاصول
للخمسة المتقدم ذكرها • ومتأخر حفظ وضبط وشهر بالصدق • والستر
فروي حديثه من غير وجه فصحيح • وما روي من وجوه ضعيفة فلا حسن
بل لو ضعف لارسال او لضعف راويه الصدوق الامين حسن بمجموع من
وجه آخر او لسوء راويه فلا **الضعيف** لاصفة حسن ولا صحة ومنه
الموضوع والشاذ وغيرهما **المتصل** ما اتصل سنده الى منتهاه ○
الموصول ما اتصل سنده رفعا او وقفا **المرفوع** عنه صلى الله عليه
وسلم فقط ولو لم يصل **الموقوف** على صحابته ولو منقطعا وهل يسمى اثرا
نعم ومنه كانوا نحل مالم يضفه اليه صلى الله عليه وسلم اصلا او اضافة نحو كانا
نفعل في زمنه صلى الله عليه وسلم وقول المغيرة كان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتغرغرون بابه بالاظافير وقول صحابي نحو امرنا او من السنة كذا
فمرفوع ولو لم يضفه كما نقل عنه في حديث يحور فعه او سمعه او رواية كعن ابي

مرفوعة متابعون فيه ما وكله وشبهه مرفوع او بي فعله تابعي فمرفوع مرسل ○
المنقطع ما لم يتصل سنده بأي وجه كان انقطاعه وتفسير صحابي نحو
سببت نزول اية فمرفوع والا فموقوف المقطوع ما وقف على تابعي المرسل
قول غير صحابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضعيف ما لم
يعتضد ومرسل الصحابي حجة المعضل وما سقط من سنده جماعة
المعنعن هو المتصل شرط امكان لقاء بعضهم بعضا وعدم التدليس وفي
شرطية ثبوت اللقا وطول الصحبة ومعرفة الرواية عنه تردد نقلها مسلم
وشرط اللقا وجده البخاري والمحققون وما قيل قرأت على فلان عن فلان اي
رواه عنه بالاجازة وان لعن وحمل على السماع المعلق في البخاري
ما حذف من سنده لا وسطه وله حكم الصحيح بصيغته المجزوم كقال وفعل
لا يروي ويحكي ونحوه كانه اخذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله ولو رفعه
ثقة او وصله فهو كذا وان ارسله او وقفه غيره مدلس الاسناد
بان يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه نوهما سماعه قيل يصير به مجروحا وما
سنه في الصحيح حمل على سماعه من جهة اخرى مدلس الشيوخ
بان يسمي شيخا او ينسبه او يصفه بما لا يعرف فيكره الشاذ هو الفرد
المخالف عن غير ثقة والا قبل كزيادة الثقة ما لم يخالف الثقات ○
فصل يعرف رجال الحديث بالاعتبار كرواية حماد مثلا ما لا متابع
عليه عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ينظر ان
وجد له اصل يرجع اليه والا فلا والمتابعة ان يروي عن ايوب غير حماد او عن
ابن سيرين غير ايوب او عن ابي هريرة غير ابن سيرين او عن النبي صلى الله
عليه وسلم صحابي اخر والشاهد بان يروي حديثا اخر بمعناه وما قيل في سنده
تفرد به حماد مثلا كان مشعرا بانتفاء المتابعة واذا اتفق مع الشواهد
فكالشاذ وما قيل تفرد به اهل مكة او الشام مثلا ما لم يعرف به شخص المعلول

هو الحسن علته سبب قادح باطن في اسناد جمع شروط الصحة ظاهرا وتارة يتفرد
الراوي ومخالفة غيره له مع قرائن تنبئ على وهم بإرسال او وقف او دخول
حديث في حديث او غير ذلك بحيث يغلب على الظن الحكم بعدم صحة الحديث
او شذوذه فيتوقف فيه فيجمع طرقه لينظر اختلاف رواته وضبطهم
واتقانهم وتقع العلة في الاسناد غالبا وقد تقدح فيه وفي المتن كارسال
او وقف وتقع في المتن وقد تقدح في الاسناد ويكون المتن معروفا صحيحا
كحديث يعلى ابن عبيد عن الثوري عن عمرو ابن دينار حديث البيعان بالخيار
غلط يعلى انما هو عبد الله ابن دينار وتطلق العلة على غير ما ذكرناه كغفلة
الراوي وكذبه وسوء حفظه ونحوها من اسباب ضعف الحديث وسمى الترمذي
الشاذ علة ومنهم من خصها بمخالفة لا تقدح كإرسال ما وصله ثقة ضابط فيقبل
فيه صحيح شاذ المضطرب ما روي على اوجه ولم ترجح منها رواية او رجحت
فلها الحكم وتقع في الاسناد والمتن وفيهما من راو واحد او جماعة فيضعف
لاشعاره بعدم الضبط المدرج كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم
انه منه او يكون عنده متنان باسنادين فيرويهما باحدهما او يسمع حديثا
من جماعة مختلفين في اسناده او متنه فيرويه عنهم على الاتفاق وكله
حرام وصنف الخطيب فيه فشفا ويحرم رواية الموضوع مع العلم به الا مبينا
والعمل به مطلقا وسببه نسيان او افتراء ونحوهما ويعرف باقرار واضعه
وبمعنى اقراره او قرينة في الراوي والمروي فقد وضعت احاديث شهد
بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها ولابن الجوزي فيها مولف وفيه نظر اذ الدليل
على وضع كثير منه بل هو ضعيف ومن الموضوع احاديث صلاة الرغايب والاسبوع
وما روي عن ابي ابن كعب في فضل السور سورة سورة واحظ من ذكر من المفترين
المقلوب نحو حديث عن سالم جعل عن نافع ليرغب فيه وقلب اهل بغداد
على البخاري رحمه الله مائة حديث امتحانا فردها على وجوهها فاذعنوا بفضله

فرع لا يرد الضعيف بالجزم بل يروي وبلغنا ونقل ونحوه وكذا ما
تشكل في صحته وقل في ضعيف اسناده وهو ضعيف بهذا ولا يقبل ضعيف المتن
ما لم ينفه امام وجوز التساهل في الاسانيد ورواية غير الموضوع من الضعيف
والعمل به بلا بيان ضعفه في غير العقايد والاحكام قل نعم بحال اذ هو اولى
من الوقوف مع ان الضعيف لا يثبت حكما **شرط الراوي** تكليف واتقان
وعدالة ثبتت بعدلين او شاعت عنه ويعرف اتقانه بموافقة الثقات ولا يضر
مخالفته النادرة ويقبل الجرح ان بان سببه وفايده كتب لم تذكر السبب
التوقف فيمن جرحوه ويقبل من زالت رقبته كجماعة بهذه المثابة في
الصحيحين ويثبت الجرح والتعديل بواحد وقيل باثنين ولو اجتمعا قدم الجرح
قال حدثني الثقة قيل يكفي ان يعلم بحاله في حق موافقة المذهب ورواية العدل
عمن سماه ولم يكن تعديلا ولم يقبل مجهول العدالة ومن جهلة العلماء ولم
يعرف حديثه الا من جهة واحدة ويرتفع الجهالة اثنان مشهوران فان قيل
قد روى البخاري عن مرداس الاسلمي ومسلم عن ربيعة ابن كعب الاسلمي ولم
يرو عنهما غير واحد قلنا هما صحابيان وكل الصحابة عدول فلا رد وقبل المستور
قوم ورجحه ابن الصلاح ويقبل تعديل العبد والمراة العارفين ومن عرف
حاله وجهل اسمه فلو روى عن عدل قبل لا عن مجهول او من به بدعة كفر او
يدعو الى بدعة والا قبل لاحتجاج البخاري وغيره بكثير من المبتدعة غير الدعاة
ونقل النايب قال الحميدي شيخ البخاري وجماعة لا من كذب في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لمخالفته قاعدة من هبنا وغيرنا قاله النووي
رحمه الله ومن روى حديثا ثم جزم بنفيه وجب رده ولا يقدح في روايته ومالم
يجزم بنفيه لم يرده وله العمل بحديث رواه ثم نسيه وذكر الشافعي عن حي وفي
رواية من اخذ على الحديث اجرا ترد وفي المتساهل في سماعه او اسماعه كمن لا يبالي
بالنوم فيه او لحديث لا من اصل مصحح او يقبل التلقين في الحديث او كثر شهوه

الرواية

في روايته ان حدث من غير اصل او كثر الشواذ والمناكير في حديثه ومن
حديث فبين له واصر بعناد او نحوه سقطت روايته وقد اعوز
هذه الشروط في زماننا لانقطاع سلسلة الاسناد فيعتبر
واتقان ونحوه من الفاظ التعديل ثقة او متقن او ثبت او حجة او عدل
حافظ او ضابط واما صدوق او محله الصدق او لا باس به او شيخ او صالح
الحديث فيكتب ويعتبر فيه والفاظ الجرح لين الحديث او ليس بقوي او ضعيف
كتب واعتبر لا متروك الحديث ونحوه ويستحب سماع المميز ونقل رواته
به مسلما بالغا وقراءة الشيخ اعلا ثم القراءة عليه والفاظ الرواية من صناعة المحدثين

باب حقيقة اللغة

الاطلاع على معاني الفاظ العرب ومعرفتها
والاحاطة بها فائدته توسع المخاطبات ومعرفة كلام الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم والقدرة على شحر خطب مكاتبات وهو حكمة العرب من عجايبه
تصرفهم بالتسمية يسمون واحدا لاختلاف احواله باسما كتسمية طفل بني ادم
ولدا والذي من الخيل فلوا ومهرا والذي من الابل حوارا وفصيلا ومن البقر عجلا
ومن الغنم سخلة ومن الارنب خرنقا ومن الجراد خشفا ومن الكلب جروا
الى غير ذلك وبين اتلوثت بلحم غمرة وبطين لثقة وبطيب عبقة وبوسخ وضر
الى غير ذلك وكطعنته بالرمح وضربته بالسيف ورميته بالسهم وركزته
بالعصا وباليد وركلته بالرجل الى غير ذلك ويدل على اتساع اللغة وكثره
وسعته وقد جعلوا بالفاظها شبها بمعنى فقالوا حلا ولما كثرت حلاوته احلولا
والخشن اذا زادت خشونته احشوشن والثوب خلق اذا زاد رثاثة اخلولق
وكحايط سيل باسكان وسطه لكون ميله ثابتا وحركوه فيما يتحرك كشجرة تميل
وكالنزوان والغليان والرملان ليشبه لفظه معناه وبدايع اللغة كثيرة
وحكمها وعجايبها وهي في اللغة العربية فقط ولهذا انزل بها القران واعجز
ببديع لفظه قال تعالى بلسان عربي مبين

باب حقيقة النحو

نظر في اواخر حركات الالفاظ دلالة على معنى قصد المتكلم من رفع فاعل ومفعول ومبتدا وخبر
استفهام فلو قلت ما احسن زيد وسكت احتمل ان يريد بالرفع قصد التعجب ام نفيت
ام استفهمت اي شيء من احسنه خلقه ام خلقه فلو عجبت نصبتهما او نفيت احسانه
نصبت ورفعت زيدا وبضم احسن وجر زيد فاستفهام فهذه ونحوها الولا النحو
ما عرفت وفايدته معرفة الكتاب والسنة واشعار العرب والمحدثين وتوشح
العبارة اصله اسم فعل حرف رفع نصب جر جزم
فالاسم ما حسن فيه الالف واللام كالعلم والجهل والفعل ايته قد او
كان امرا كقام يقوم قم والحرف ما فقدت علامته بل جا لمعنى في غيره كلم
وهل ونحوها والرفع والنصب والجر والجزم معروف فالجر للاسم فقط
والجزم للفعل فقط والمعرب قسمان الاسم المتمكن وهو ما تغير آخره لتغير عامله
نحو رايت زيدا ومررت بزيد وهذا زيد والقسم الثاني الفعل المضارع وهو ما اوله
يا تا نون همزة كيقوم تقوم نقوم اقوم والاسم المرفوع ما ذكرته بعد فعل
كقام زيد والمبتدا وخبره مرفوعان كزيد قايم ورفع ما لم يسم فاعله
كضرب زيد ويرفع اسم كان وكاد كان زيد قايما وخبر ان كان زيدا قايم
ونصب عشرة المصدر كقمت قياما والمفعول به كضربت زيدا والمفعول فيه
قسمان ظرف مكان كجلست خلف زيد وظرف زمان كصمت يوما
والمفعول له كزرته طمعا في بره والمفعول معه كجا البرد والطيالسة وما شبه
بالمفعول من الاستثنا كقام القوم الا زيدا واسم ان وخبر كان والحال والتمييز
كجا زيد راكبا وما زيد راكبا حال وكعندي عشرون عبدا فعبدا تمييز والمجرور قسمان
ما اضيف اليه نحو غلام زيد وكتاب فقه مجرور ان بالاضافة وما دخل عليه
حرف الجر نحو مررت بزيد وذهبت الى عمرو وحروف الجر من الى على عن في حتى
والبا الزايدة بزيد واللام لزيد والكاف نحو زيد كالاسد مذ ومنذ جا شائا
وحروف القسم والله بالله تالله فهذه كلها اذا دخلت باول اسم متصرف جرته والمنفرد

اسم لا يشبه الحرف ولا الفعل فما اشبه الحرف كالذي والتي ومن وكم فمبني او اشبه
فعلا لم ينصرف كاحمد وعمر اسمعيل اسحق اجمر شيء ثلاث رباع سكران حمدان
حمرا فاطمه دنيا ذكري وهذه لا ينصرف فلا جر ولا تنوين وهو الكسر ها

باب حقيقة علم الباطن نظر في تصفية الباطن رياضة وتهذيبا
وذكرنا ما يشفي ولله الحمد وانما ذكرنا ذلك لغلبة اعتنا بعض المتعبدين بالعلم

باب ينفي المريد خوف وفقر ونحو سمخط وجسد وجهد وعشر وجب
غلو وبغاء وشناء ونحو كبر ورياء وغضب وعداوة وطمع وشح ونحوه
وسرف واشر وبطر وتعظيم اغنيا واستهانة فقرا وفخر وخيلا وتنافس
وخوض وكثره كلام وصلف ومداهنة وتزين وعجب وشغله عن
عيبه وانتصاره لنفسه وفقد حزنه وخشيته ومواخاة بعداوة باطنه
وامنه وانكاله على غير كانكاله على عبادته ومكر وخيانة ومخادعة
وقسوة وفظاظة وفرح بدنيا وانسه بالغير ووحشته بفقدهم
وجفا وطيش وعجلة منهيه وقلة حيا ورحمة ثم يتصف بصبر وشكر
ورغبة ورهبة وزهد وتقوى وقناعة وسخاوة ومعرفة سنته
تعالى في كل حال وحسن خلقه وصدقه قولا وفعلا ونيته والخلاص
وهو ارادة وجه الله تعالى فقط وهو شرط في صحة كل عبادة وبارئ حكامه
ذلك يصلح لحمله بعلمه ليرث ما لم يعلم وقطع علايقه او عن لة وتسليم
لكامل باحترامه وتوقيره وخدمته وسؤاله عما يفتقر اليه في انبساطه
ويتغافل عن طلب جوابه فاذا نطق الفى سمعه حضور ويسعى اليه ويبكر ويأخذ
عن الاكمل ويسافر اليه ولو منع ابواه في فرضه ويتقي شبعه وخشونه
قوته وشهوته جدا وغير موافقه طبا وكثره جماعه جدا وما لا يعينه وعلم
الكلام والجدل والبدع لا ما جرد منها شرعا ويقدم ما صح وانضح مورعا او قاله
تصحيحا ثم درسا ثم تفهما وتصورا ثم فكرا في علله وحكمه واسراره بلا شره

بخوية

لواحد

لواجد قلبه وبدنه وكريه يومه ذكرا لجافيها وجوف ليله تهجدا ويتقي ترك نوع منها
جدا ولو قليلا بحيث شهرة بلا حاجة ومزيدا عليها ومنع مستفع فيغنيهم الاعلم
وينفع الادنى وبذاكم شله بلا دنيا بينهم البتة الله ولا يحتقر احدا ويتقي مالا
يفهمه وساسه ودخوله على الكمل الا مفلسا جدا واضافة فايدة غيره الى
نفسه ورتبة ليس لها اهلا وتقديم نفسه ومرافقة حدث سنا او دينا او عقلا
جدا وفيه اشاره الى ترك ما سواه تعالى ويتقي جوابا بغير علم وغير استماعه
بحضرة شيخ وسياله بلطف عما انكره وقوة يقينه بفهم كتاب الله تعالى وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم ومداومه اورادهِ ليلا ونهارا وبما يستطع عليه من انوارهما
وبما يسري اليه من مجالسة اهل الصلاح فانها لقاح فيعمل ويعلم لله بلا اجرة
بحرص وشفقة ونصح تعريضا ويتقي المكروه وما لا يعنيه جدا كي لا يشرق
طبعهم منه وعلم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعكسه جناية واتقانهما بلا ورع
كلفه بلا اجرة فاهم امورهِ زهد واستقامة لينتفع بعلمه وعمله وصفاته
ويفتي متأنيا وجوبا وقادرا على ترجيح وترجيح بمذهب مجتهد علم ماخذه واعتقده
ويرشد الى من هو اعلم منه وجل بحثه عن علم الباطن ومراقبة القلب وعما
يقدح فيه وفي عمله ويجب مذهب معين وله رجوع عنه وعن بعض مسايله
لا تتبع الرخص

كتاب الطهارة واسرارها

اخبر تعالى بمحبه المتطهرين وروى مسلم الطهور شطر الايمان نعم منه ترك
النهي باطنا وظاهرا وضده الشطر الثاني اذ الطهر مما يمنع شروط صلاة مع
خمس الاسلام او النفي من لا اله والاثبات شطر وهو اولى فطهارة البدن
عن حدث ونجس وفضلة والنجس مسكر وعصير نوع خمر وخل عجل بطرح
لا البيض ونحوه ولو تخلل طهر ما لم يلق عينا وان تقدم ولو رع ان كان نجسا وكلب
وخنزير وفيه نظر ومن وعها ومنيها ولو تكرر ولوغها ونحوه غسل سبعا
بل ثمانية لانها عن ثقة وزيادة الثقة مقبولة وتتعين لاحد طرقها المقيد للحدث

ونص الشافعي رحمه الله في رواية مسلم أولاهن والبيهقي أولهن بـ
بالتراب وفي رواية احداهن محمولة على المقيد من أولاهن أو احراهن بتراب مطلق
عم محلها بماء ويجب مزجه تعكيرا لا يسلب اسم الماء ليرد النجاسة طهورا فينزل
مباشرة المحل ولكفي سيلان مترب ولو لا مر لعفا عن ترابها النجاسة اذ لا يكفي ذات
نجس ولا دليل على الفرق فوجب عموم التتريب وما لم يزل الا بسبعة
فواحدة وسر التسبيع دفعا لوساوس الكلب فافهم وميتة غير آدمي وسمك ونحوه وصيد
لم تدرك ذكاته وما لا يسيل دمه لا يضر ما يقا وفي عمومه نظر لان الاستثناء
مما سدر وقوعه لا يشق لا دمر ولو من كبد وطحال لا مما وقع وما فتح مزيح ويسير ما
عرفا ويسير دخان النجاسة ولوث اللحم ونحوه ومحل استجماره وفصده وحجامته
وغبار روث ونحوه وما عمت به بلوى كلها عفو ومحل العفو ما لم يختلط بشيء كرطوبة
أنف وفرج ووسخ ولو قد ونحو ذلك ويجب قلعه بدواء من مكلف لم يخف
تلفا وقطع لكل دم عن عضو لتطهيره فافهم • لا بقء وروث وبول وما دنجس
ودخانه ومني سلس ومستحاضة ومستجمر ومذي وودي ولبن غير ما كول
لا دمي حي ومنفصل من حي كميتته لا شعر ما كول وصوفه ونحوه وعرق ودمع
ولعاب ومسك وجلدته فلو علما والانجسة او السنجاب من ميتة حرم او شك فلا
وعلقة ومضغة وجلدة مشيمة ونحوها لا بللها وما جوف تعم منه رطوبة فرج موت م
وباطن فرج امراة للامر بغسل الذكر منه وما نسخ اتفاقا وجلد نجسة يطهر بدباغ
جريق لا بملح ونحوه ولا يجب الماء في اناء نعم لبابس وغسل نجاسة عسرة فرکا
ونحوه للامر اذ نعم بقا لونها مع ريحها لا بعد مبالغة في غسلها والوسوسة بدعة
سببها جهل او خبل في عقل علاجه عزم العمل به مع انكار سبحان الملك القدوس
وعجب كل رد ويدخل الخلا بيسرا له قائلا بسم الله اللهم اني اعوذ بك
من الخبث والخبايث ويستتر ويتقي جهة الريح والعمران وبيت المقدس ويحرم للقبلة
واستدبارها ولو بسترة بينه وبينها فوق ثلاثة اذرع او قصر عن الستر لاني ستة

عدله امشى الجبل او استطرا او انحنى ذيله اذى في عمومه جرح وتيقن الظل وتحت شجرة
ونحو مثمر لثمر وطريق ومراح راكب وشق وارض صلبه وكلام واكل ونحوه وعبث
وذكر بلسان طاهر بله اطراف عين قلبه نحلا وقله ملكه ثم تنحنح بحرف ثم توضأ
بسواك من عند فمه الى ذكره بتؤدة متوسطة ثم الى راسه ثم نثره ثلاثا وسطا وتيقن
جنبس الخارج لمخرجه وستنجى بالماء ابدا فانه امان من الباسور وتيقن كشف عورته
قبل قرب جلوسه وبعد نهوضه وجوبا ويسحب لفاد انا يبول فيه ليلا والا
ضرب الارض برجله لتنفير الهوام فلو استجمر فقط فشروطه ثلاث مسحات
بطاهر منزل غير محترم وغير مطعوم وانقاء وطوبة النجاسة وجفاف محله وكونه
صحتادا اذ لو جاوز انتشاره العادة او انتقل او اتصل بطاري ولو بقطرة رشاش
تعين الماء فان زحزحه اولى وللامر بغسل المذي اذ المحتين لا يقع امتثال امره
والرخصه لا توسع فاغسل ابدا تسلم لا ما زمزم اختيارا او حز وجه يمناه
ثم عنانك الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني يلحظ بقوله عفرانك عفرانك
طلب ستر عورته في الدارين ويطهر ما مطهر ثلج برد جمد بحر عين نهر بئر نبع
من بين اصابع وما سينعقد منه وما وقع على زرع وبخار غليانه والدلاء دد
ما يذوب او ينشق ما لم يتغير تغيرا مؤثرا بطاهر مصان عنه كمني اولا قا قليله
نجاسه كمحل استجماره لا ما عم كنفط قار وطير وميته عفوا ورفع ولو بعض حدث
صبي حنفي او كتابية لمسلم ولو باعادته مسلمة وغسالة سليمة منفصلة عما
طهرته طاهرة ما لم تزد وزنا ومطهرة ببلوغها قلتين بخو مائة رطل وثمانية وشفية
ذراع وربع عرضا وطولا وعمقا والذراع شبران وسطا ولو زال تغيره بنفسه
او بما وبلغ قلتين طهر والا فلا وتضر الصبة الواردة التغير فقط ويحرم استعمال
مغصوب ومستحق لشرب وما زمزم في خبث ويجب مع فقد غيره وغير طهور
لصلاة وطهر قبل انقطاع حيض للتلاعب ونجس ومشكوك فيه قبل اجتهاد ما لم
يغلب لشرب وتوان وشرطه ويكره شديد برودة او حرارة وحرم ارض ومياه

للحجر ونحوها كابل وبيت سحر فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا شمس وما البحر وزمن م
وبيداء ناقة ومسخن بروث ونحوه **فصل** ينقض ما خرج من احد السبيلين كمني
ورعاف ريح وانعما ونحوه كنوم غير مكن مقعده لا يجنب ونعاس ونحوه فلو شك في
نومه او تمكنه او زوال احدي اليتيه مع انتباهه توضأ ندبا وكذا قهقهة وفي ونحوها
ومس ذكر بظهر كفه ونحوه بخلاف قهقهة ومن كذب وغيبة ونحوها لان التطهير
للتكفير بدليل الاخرتين خطاياه مع الما الحديث ندبا وبالتقا شرتي رجل وامرأة
نعم ومملوكها الكبير اذ ملكها غالبا اناث او صغار وهو جواب ادلة منعه لا محرما
مؤبدا بغير وطي شبهة او لعان ونحوه وكذا النظر وبلا شهوة لاجنبية نعم فامرد
حسن اولي ولا ينقض ومس من ذكر ادمي ببطن كفه وحلقة دبره وباكل لحم جزور
للامر اذ لحم الجزور اخص مما مست النار وهو عام بالنسبة الي ما مست النار فانه
يوكل نيا قيل له يا رسول الله انتوضأ من لحم الابل قال نعم توضأ منها وقال في
غيره للسايل ان شئت توضأ وان شئت فلا فثبت النقض به ويحرم بحدث
صلوة ولو سجدة وحمل مصحف ومسه وتوسد كتاب فقه ونحوه واستثنا
وتفاجع بالعين كالخنين بتجريد ونحو اخ واخته بعد عشر وصح بعد سبع
رواه الحاكم لوجود الشهوة وكتابة قران بنجاسة ويكفر باهانة شئ من الكتب
المنزلة او بجحده **وشروط وضوء** اسلام وتمييز التمييز فهم خطاب ورد جوابه
نقا عن حيض ونفاس ما مطلق علم بكيفيته ومشروعيته وفرضيته علم
باطلاقه قدرة علي استعماله بعد حدث عدم مانع كدهن كثيف وسنح بظفر
وقذي يهدب ونحوه ودخول وقت لدايم حدث **وفرض وضوء** قرن نحو نية
رفع للحدث باول فرض نعم وباستشاق اذ من لازمه غسل جزء واجبه ثم غسله
ثانيا حتم وفيه نظر ولو علمه بمضمضة كفي وينوي بسنته ما قبل طهريه رفع
الحدث وسنته **وروحها** الاخلاص فيلحظ برفع الحدث رفع سواه عن قلبه
لينا جيه تعالي بلا غير ثم غسل وجهه بجزء من راسه ورقبته وتحت ذقنه

شعرًا او بشرًا لا باطن كثيفة ذكر **وبشرته** الحيا والمراقبة كاتل نماه ثم يديه مع
مرفقيه **وبشرته** حفظ جوارحه عن النهي ثم مسح بعض راسه وكله احوط ○
وبشره التواضع ثم غسل رجليه مع كعبيه **وبشره** استواء سريرته وعلانيته
وترتيبه نعم وتتابعه اذ لم يتحرف غيره من فعله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
صح **وسننه** تقدم وقته ولا تهمل البتة ويستديم النية بحضور والسوال ابدًا
وفي مضمضته اتم من اثمن فيه بيمينه او باصبع فبيسرى لنوع اذى ويخرج قه
ابلغ من اصبع وعند كل صلاة ولو فيها لفضلها سوال وتركه لصايم بعد خلوف
نعم لقراة واكرام جليس وملئكة فلا لانها تتاذى مما يتاذى منه بنو ادم ○
والتخليل ابلغ لما رواه ابو نعيم مرفوعًا نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس
الملكين وان مداومة الريق وقلعهما اللسان وليس شي عليهما اضر من بقايا
الطعام بين الاسنان **والغسل** تعميم شعر وبشر مع النية وفي تثليث
بدنه نظر اذ نصباع لا يمكن تثليث راسه وبدنه **ونجب** بموت وحيض ونفاس
وتحيير مستحاضة ودخول حشفة او قدرها قبلا او لو بحايل خفيف وخروج
الميت ولو بعد غسل وفي جهتها ان قضت وطرها وبن ولج ليلا فرج ثيب وهو
الذي ينفرج بحلوبها على قدميها لا بكر وذكر وعلى الفور ان عصى به كرتنا
واستمنا وضيق وقت كغسل جنب به او بمسجد او تلطخ بدنه به او جعل
جنبًا ابعد بدنه ولو فقد ما يتيمم او توهمه لزمه طلبه فلو صلى وقتها وفقد
تيمم او عجز استعان ولو بثمن مثل لا يضره وهي مسئلة مغفولة جدًا غالبهم
يتيمم في مرضه ويمكنه الاستعانة لعطش محترم او مرض ونحوه كشدة
برد فتيممه عما يضره الماء ويغسل باقي اعضايه وجوبًا وهي مغفولة جدًا
كجبيره ضر نزعها غسل ما يمكنه ومسح كلها وقت غسل عليله وجنبًا
متى شاء وتوضع جبيرة ولصقة على طهر قدرًا لا بد منه فلو لم يستر غير
الجرح فلا مسح **او كابنه** تراب مطلق يعلق كرمل بغبار وقصده لا قبل الوقت

ولا ما سقته ريح نعم لو اخذه من وجهه ثم رده فمسح به لكفي وفرعه بتيمم استباحه الصلاة
بنقله ليمسح شيء من وجهه ومسحه ثم بدنه مع مرفقيه وسن مع كل تيمم نوى فرض
فقط وله النفل ولا عكس وسطله ناقض وتوهم ما لغاوزه ووجوب صلاة لا سف
به او بهم لمرض فبرأيهما او قل حيض يوم وليله واكثره خمسة عشر واقل سنة تسع سنين
فلو رأته امسكت عن صلاة وصوم ثم تقضي ان نقص عن اقله او زاد فكل حيض او غير
اكثره فما سوي صغيره ان بلغ اقله وغير ممتيزه عرفت بدأه محيضها اقله او وطها
عادة فلها حكمها ولا عبرة بها مع التمييز او نسيتها حرم غير صومها وصلاتها
ولزم غسل لكل واجب بفوتها ما لم تعلم قطعه بوقت معين والا فكل يوم نعم
يحرم سرد صوم وبحوه لعدم امنها ومباشرة ما بين سرة وركبة لنا يق واكثر نفاسه
ستون يوما واقله دفعة ويحرم بها ما حرم بجنابة ووطيها ما لم تغتسل او تمر
بالنظافة ومواطنها معروفة وتبع لحيض وبحوه بعد غسل بفرجها بحو مسك ولو
لخليه بكر وبحو قسط لمعتدة ومحرمة وبحمام وبحوه ويلزم ستر ما بين سرة وركبة
ومنع مس ونظر من مد لكل وغيره ونساء كذا وسقع غسل قدميه بما بارد نعم
يصران تحققن برده ونوم عقبه وقله مكث به لتجفيف وكثره صب لذي بيس
مع قله مكث وطول مكث مع قله صب لاستفراغ رطوبة زايدة مع تذكر نعيم وجحيم
وسبحان الله وبحمده مايه مره فاكثر لتكفير ذنوب يومه وعقب كل طهر الشهادة
واللهم اجعلني الى اخره جمعا بين طهارة قلبه وبدنه واكرام الشعر تنظيفا ودهنا
سنة وحلق تنظيفا وخفف شارب وحلق عانة وطا نتفه ونتف ابطه وقص
شعر انف لا نتفه اذ في ابقايه امان من الجذام لحديث فيه وروي عكسه ورجحه
ابن الرفعه وغيره وقلم اظفر وتيامن فاصابعه لخلقه بيدا بافضلها فيقلم مستحبة
بمينه ويختم بابهامها وندب التثنية بابهامها وشاهده حديث كبر كبر فناولت
السوال الاكبر رواه البخاري ويبدا بخنصر رجله اليمنى ويختم بخنصر الاخرى اليسرى
وروى صاحب المغني من قص اظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا

واختاره ابن الرفعة وغيره في زيادات العبادي فرقوها فان قالت هو مكلم
فيقلم ختنها فسطي ايهما بدأ مسبحة وعكس ذلك في يسري يده ثم
رجله ويغسل محل التقليم ○ تنبيه مخالفة الطبع موافقة الشرع
وقايته منها غض البصر عن الحيانة فلا حرم من قلم اظفاره مخالفا لما روى
طبعه اما نائم الرمد رسه لما روي من غض بصره عن المحارم وهبه الله عبادة
يجد لذتها الان نفسه تركت لذتها بغض بصره فنجت لذة العبادة وتقليم يوم
الخميس تم لما في زيادات العبادي مرفوعا وضبط الحركة بالمعاني صفة
الانبيا كما كنخالة صلى الله عليه وسلم بدا باليمنى تيمنا وثلاثا ثلاثا فان الله
تعالى وتر يحب الوتر وقس عليه ويأخذ ما خشن طوله دفعا لغيبته ويمنع
غير جهاد تسويدها وصدئه ونتفها وتنقيتها وزيادتها ونقصها ويكره
تسريح وتركه ونظرها وخطاب بلا قصد مشروع وعقدها وظفرها وطهاره
الباطن اهم وهي في الشطر الثاني بحمد الله تعالى كتاب
أسرار الصلاة اما فضلها والمسجد وفعلها فيه والجماعة والاذان
ونحوه مشهورة واما الخشوع شهد القران بفلاح مصل خاشع والفلاح اجمع
اسم لسعادة الاخرة وفقد الخشوع ينفيه قيل اشتقاق الصلاة من الصلي
وهو عرض خشبة معوجة على نار لتقويمها وبالطبع عوج فالمصلي مزوج
السطوة يتقوم اعوجاجه ثم يحقق معراجه فانه كمصطل ومن اصطلى بنار
الصلاة وزال عوجه لا يعرض على النار وهي صلة بينه وبين ربه تعالى
فيخشع لصولة الربوبية على العبودية وقيامها الذكره ومناجاته تعالى
فالغفلة ضد وسكر وعدم سكونه وتأنيه يمنع مزيده وفيها سر المعراج
بل كل عبادة ايمانا واسلاما واحسانا لقصد اللحبه وتزل ما الوفاية ومفطراته
فافهم جدا لما يظهر باطنا بالشهادتين وظاهرا بالما فتحت له ابواب الجنة
بالطهارتين ودخل الجنة من خير باب بخير عمل وهو الصلاة فالابواب

بالوضوء فما الظن بالصلاة وكلما انتقل من ذكر الغائب الى الحاضر فاجابه بدليل
هو لآء لعبدي ولعبدي ما سأل وبركوعه ذكر وسؤال وبرفعه منه رفعة
وحمد بن كر حاضر فيه اجابه بدليل القنوت وسجوده كذا بمن يرى أرفع رأسك
وقل يسمع فلهذا كان ذكره دعاء ولما كان سجوده احب كرر وافرد كشكر وتلاوة
سجدة وشفاعته صلى الله عليه وسلم ساجدا ولسمية احب بلاده بمساجد
لا مراكع ومقامات وبركعة وطائف سبعة قائما راكعا ساجدا حاثيا
تاليا ذاكرا داعيا مراعيا الحق تعالى ورسوله وملكته وصالح انس وجن
وباغي مومنيهم بهدنا ونحوها الاخبر مرخمت بتحية ودعاء وسلام واول
مسؤل عنها لانها افضل واخف من باقي المباني من جهاد وزكاة وحج
لافتقار كل لمال وعمل فسئل عن الاخف مع انه افضل ثواب اجزك
فاذا اتى بالاخف نظر في غيره ومنه البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي
نبه بالاداني على الاعلا من لم يسبح بكلمة بل كلفة فالاولى ان لا يسبح بما
فيه كلفة فلهذا المرتبط في باقي اعماله اذا امر بات باخفها كما اذا اتى بالاثقل
صدق في الاخف لمفهوم اتيانه من باب اولى وتارك الاخف للثقيل ارتل
وفاعل الثقيل للاخف افضل فافهم وسترة وطها موالاة وعلم وقتها
وبدخوله وفرضيتها وفروضها وكيفيتها والقبلة وتنزهها عن ريا وحدث
ونجس لا يعفى ولا مته وذكر ستر ما بين سرة وركبة وحرة غير وجه
وكف ولها مع زوج عورة فرج بكر وبحرم حلقة دبر وفرجا طفلة وطفل
مشتهى ونظر لغير حاجة وايح ذكر طفل لحديث فيه ويحرم مع سراة ما بين
سرة وركبة كمحرم ومع اجنبي وكافر نعم وفاسقة قياسا كل البدن
عورة ولو شعرة وقلامة ويستثنى امة زوجته وامتها الكافر لمشقة
الاحتراز ولحاجة شرعيه كالتداوي ونحوه وفاقد غير حرير يصلي فيه
لا لمحبس ومغصوب بل عاريا فلا يلزم ما كدر نعم لجنازه ويجب التطلس

وفي عمومه نظر للتشويه سيما الوبيس وضرا ونشقق **وأركانها**
التكبير وتسكين نا بها جهم فلو صلها لم تضر بخم مع سقوط الهمزة
نحو سامونا الله اكبر ويضر مد همزه وزيادة الف او واو وقف بها بالنيه
عمدا ولا اصل لخبره وقيام قادر ولو عاريا ومعيدا وصبيا وباستعانة ونحوها
والفاتحة كل ركعة الا المسبوق لما رواه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني
عن عبادة ابن الصامت لا تجزي صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وعنه امر
القرآن عوض من غيرها وليس غيرها عوضا منها رواته ثقاة اكثرهم ايمة فاله
الحاكم فلو شك في حرف او تشديدة لغا ما بعده او قطع موالاتها بذكر
اجنبي عنها استانف ثم ركوع ثم اعتدال قائما ثم سجود ببعض كل عضو من
السبعة بتنكيسه وتحامله وطمأنينته في كل ركن فلو سجد بظهر قدمه او ظهر
كفه او بجبينه وانفه او ناصيته او بلا مباشرة جبهته لغير عذر لم يصح
ثم جلوسه بين سجدتيه وسن اعتماده قائما على كفيه لا كعاجن اذ لا
اصل له ثم تشهد آخرا واكمله احوط لقبول زيادة الثقة وصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم فيه ثم سلامه مرة وترتيبها كما عرف وباقيها سنة ولا تهمل
البتة ومنع الاول باول تشهد شيخ لا وجه له اذ لا دليل على الفرق والعبادة
بما تجزي فقط هدية مقطوعة الاطراف وما لم يتم اداؤها باطنا وظاهرا
هدية مشوهة ن **ومن اداؤها الزهد** وغيادتك تعرض على
ملكك فاجتهد في تحسينها لتقبل مثل وكل يكرم على قدر همته
والمعاني الباطنة بها تتم فامها لها حضور وتفهيم وتعظيم وهيبة ورجاء
وحياء وما نهى انما ظاهرا لبصر او سمع فلاجله قرب من جدار وعض
بصر بلا شاغل ولو تشوش بنحو فعلة ازاحها وحرم عليه رمثها وقتلها
بصلاة وتبطل اذ هي مما لا يعفى عنه وفيه نظر بل العفو اقرب نعم ان اكثر
بطلت وامتا باطنا فلاجله رد فكر قهرا الى قرآته وبعينه قضا اشغاله

قبلها وحضوره في وضوئه ودوامه وصونه وجدته معيدته لها اثر عظيم ويرد ذكر
آخرته وخطر قيامه بين يدي ربه تعالى وما لم ينفع فعلاجه الزهد
وقطع العلائق ليلا يضيع عمره في دفع ما لا يندفع من علامات قبولها
اقبال القلب على الله تعالى فيما كان ذا اللون اذا كثر كأنه بلا روح وسمع
بعضهم آية فخر ميتا وروي ان ابن خثيم ساجدا لخرقة ملقاة وعليه عصا فبر
لا يشعر بها وسر خشوعه ونحوه نظره ابدا لحقارة نفسه وجلال الله
تعالى وعظمته وفهم معاني امور دينه فاذا سمح الند افهمه للقيمة فينهض
لاجابته وسفهم بسترته عورات باطنه وفضائح سره ما لها عنه تعالى
سانر فيزيده نزما وخوفا وكما انه لا يتوجه لقبلته الا بانصرافه عما
سواها فقلبه لا يتوجه لربه تعالى الا بانصرافه عما سواه واستعاذته
لغو ما لم يلجأ وتفهم بالبسمله لفظه تعالى وبالحمد نعمته وبالرحمن
الرحيم لطفه وملك يوم الدين عظمته وسفهم كل اية وذكر بالذوق
وبركوعه خضوعه وبسجوده مزيد ذله فانه رد فرعه الى اصله بسجوده
على تراب خلق منه ويلحظ بتشهده كأنه يسلم على ربه وبسلامه على النبي
صلى الله عليه وسلم التسفع به وعلى نفسه لومها وعلى الصالحين شفاعتهم
فيه اليه صلى الله عليه وسلم ليشفع له وبالشهادتين تجديد اسلامه
وبالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الدعاله شكرا لمسداه فينا وبه
عليه سلامه عمله ابدا وبالسلام الخروج تاديا بهذه الشروط تلج عظمة
المعبود تعالى وما يعقلها الا العالمون وكل ركعة كجمعة ساعتها
ايال نعبد ودعوتها اهدنا واجابتها بعد تامين الجمع والملكة هو لا لعبد
ولعبدي ما سال ومعنى ليلة القدر سجود فسل ما شئت ويوم
عرفة حمد في ركوعك احزانا سه فتوتل فافهم **واما**
الجمعة فآدابها تنظيف بدنه وثيابه من يوم الخميس وغسله في

يومها فلو عجز تيمم ولو بجدار مسجد لا شتمل به مالم يضطر وتزينه لها بأخذ
ظفر ونحوه وشاب بيض بلا عجب ورياء ثوب رث يسلم به منها الخز وبز وخ
ماشيا بوقار ونحوه وينوي زيارة الله تعالى في بيته واعتكافه به ولا يتخطا
ولا يفرق بين اثنين ولو راى فرجة صار اليها برفق مالم يجز ثلاثة صفوف
نعم ان اضطروا الا فيحرم وصح النهي عن تخصيص ليلتها بصلاة وتخصيص
غيرها بدعة واحاديث صلاة الرغائب والاسبوع موضوعة ولا تكاد
يثبت في صلاة الزوال شيء لاسيما تطويلها فانه يقدح في اول الوقت وصلاة
التسبيح مستحبة ذكرها ائمة حتى النووي في تهذيبه والبلقيني في تدريبه
وجمع للخطيب فيها مؤلفا وكذا الآجري والحافظ السمعاني والحافظ المديني
وصححوا حديثها وابو داود والحاكم وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال
ابن الصلاح حديثها معتمد وسئل مسلم عنه فحسنه وصححه الدارقطني
وحافظ عليها سادة كعبد الله ابن المبارك لحقها وعظم اجرها فلا عبرة بما
قاله العدل وغيره ○ قلت وقد اشرف من عده من الموضوعات
ولو مد قراءة تخرجه عن الوقت فبعد ركعة لنفع ادا اذ لحرم فضل ضر واجبا
والا فالراجح كترك زائد افتتاح لانصات قراءة امامه اذ قيل بوجوبه وترك
مسجد الجوار ولو الكعبة للجماعة اذ قيل بوجوبها وفضل اذني جمع كامام
ومؤتم بمسجد جوار جمعا بين فضيلتي الفعل والبقعة وبمسجد بلا عذر
لتعذر اسقاط حرج الجماعة عنه ومن تاخر وهو يرى الامام على من
تقدم ولم يقرع ومالم يرج بعد تمام البحث اثما ثقل والولي ما خف لانه
يستخف الارجح ويستثقله غيره فان استويا فرع الى ربه تعالى في ارضاه
له ثم يشرع بلا توقف حفظا لوقته ومتى سلم المفضول فقط من الثواب
رجح ومالم يكن ذا سراقبة فقد يقرب مدخلهم لرد سلامهم واسقاط فرضه
عن اخوانه ولا يمر بين يدي مصل فانه يحرم الا ان نسي او جهل او اضطر

او قصر المصلي موقفه اذ في عمومه حرج ولا يشرع في نفل مع بن وزالامام
ويجيب المؤذن وانصاته للخطبه اهم اذ قيل بوجوبه ويصلي بعدها السنه
نعم وقبلها لقوله صلى الله عليه وسلم للداخل اصليت في بيتك رواه
ابن ماجه برجال الصحيحين وتكرر فضل النوافل في البيوت من قوله
وفعله صلى الله عليه وسلم فاغني وصح النفي عنه منها المثبت المراد به
اصليت في بيتك مقدم على النافي وقرر ناما ينفي في غير هذا الكتاب لظن
بعضهم انها بدعة وانما امر بايثارها على انصاراب قيل بوجوبه للتشريع ثم
يقيم الى الغروب كراقبة الساعة بلا فترة ويكثر صلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ويقرا الكهف ويتصدق ويجعل يوم الجمعة لاحزنه فانه بعشرة
ايام وهو كرمضان في الايام لمزيد فضل كل عباده على غيره بذكر وتلاوة
ودعاء وصلاة وصدقة قبل صلاته وبعدها الى صيحة السبت عن موتاه
لقرب الارواح من قبورها خاصة ملتقى الاحياء وارواح الموتى فيه وفي
العتمة يجتمع فيه كل الخلق واعمالهم في اجورهم وحسابهم ويلقون ربهم
وفيه يتجلى لهم في الجنة واقربهم منه سبحانه وتعالى واسبقهم لزيارته
اسبقهم الى الجمعة واقربهم من الامام كما رواه الطبراني يستبشر بالجمعة
اهل السماء والارض والوحش فيجمع قبله وبعده والخلق فيه اكثر وهو
كليلة القدر في الايام **فصل** بضاعته فرايضه ورغائبه
نوافله وافضلها الوتر فقيل بوجوبه ثم التهجد لما رواه مسلم ثم الرواتب وهي
معروفة في بيته لحديث فضل صلاة النفل فيه على فعلها في المسجد كفضل
صلاة الفريضة في المسجد على فعلها في البيت ذكر ابن الصلاح انه مرسل
قلت ذكر ابن الاثير في معرفة الصحابة عن عبد العزيز ابن ضمرة
ابن حبيب عن ابيه عن جده حبيب ابن ضمرة ورواه الطبراني واسنده مرفوعا
بنحو ما تقدم عن صهيب ابن النعمان عنه صلى الله عليه وسلم وتفضل نوافل

في المسجد منها راتبة الجمعة ونوافل يومها لفضل التكبير والتاخير لطلب الساعة
نص عليه في الام وذكره غيره ومنها صلاة الضحى لرواية ابي داود عن
ابي امامة من خرج من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة فاجره كاجر
الحاج والمعتمر المحرم ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصبه الا اياه فاجره
كاجر المعتمر ورواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثا فاعظموا الغنيمة واسرعوا الكرة فقال الا اخبركم
باسرع كرة واعظم غنيمة من هذا البعث رجل توضا في بيته فاحسن وضوءه
ثم تجمل الى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحى ومنها صلاة
الاستخارة ويقرا في الاولى بعد الفاتحة قول الله سبحانه وتعالى وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة الاية الى قوله وله الحكم واليه ترجعون
وفي الثانية بعد الفاتحة قول الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة الى آخر الاية ونوافل
المعتكف والماكث في المسجد لتعلم او ليعلم ولمن خاف فوتها ولمسجد وقدوم
منه كما في الصحيح وركعتا الطواف وفضلها خلف المقام وركعتا الاحرام
لو امكن مسجد هنالك وظن ان نافلة البيت فضلها للبعد عن الرياء والمذكور
في الحديث الصحيح خلافه اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا
فافهم وحيث فضل النفل في البيت عم كل مسجد حتى المسجد الحرام والمدينة
وهل المندوب تفضل في المسجد ام البيت وجهان ما لم يعين لها مسجدا
في نذره ويستحب احياء كل ليلة شرعية لا نهي فيها وركعتان لاستخارة
وحاجة وزفاف ونحو قصاص وسعي وقدوم ودخول مسجد ومنزل
وخروج منه وظهر وتوبة وبين المغرب والعشاء وكذا الظهر والعصر عشر
ركعة ولا تصح بلا سبب بعد صلاته الصبح وبعد العصر فيما قواه النووي رحمه
الله وغيره لحديث لا تصلوا بعد الفجر واصفرارها وغروبها وبعد صلاته

العصر وعند ظهور الامام لخطبة الجمعة الى انقضاء صلاتها اذ مطلق الامر
لا ينافيها ولم يكرهها فلا يصح ما كره قربه الا بتركه لا بفعله صرح بنحوه الغزالي
في المستصفى وتبعه ابن الصلاح ثم السبكي فيقضي مكتوبة عن التحية بوقت
نهي فعله وتركه ويغنم الامر ومكتوبة فمن ثم اداها بشائبة خلاف
ومن يسلم من ذلك فينقضي ندبا وسر النهي عدم التشبه بعباد الشمس
ومقارنة الشيطان فافهما تقارنه بطلوعها وقيامها وغروبها وتأمن الملك
اذ النفس حريصة على ما منع فتشغل بذكر ونحوه والمعتمد انفع من قراءة
مطلقه كاركار حص وسعز وادعيه مضطر وكتهليل تعظيما وتسبيح
تعجبا وسريها وتحميد عند نعمه وصلاه عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر
ونحو سبحان الله وبحمده مايه مرة فاكثر طرى يومه لحط خطاياه ولم
يات احد بافضل منه الا من زاد كما صح فلا تهمل البته ويفتقر الفقيه الى
الذكر لتنوير باطنه روي انه خير من انفاقنا وقتلنا في سبيله نعم
لعلو غايته ومكسه دوامه وتمرخ وجا من ظلمة الوحشة الى نور انسه
وسلامته لحتوس عدوه قال تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور الايه
وقال تعالى من شر الوسواس الخناس وقال تعالى اذكروني اذكركم
وقال ولذكر الله اكبر وصح لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم
الملكه وغشيتهم الرحمه ونزلت عليهم السكينه وذكرهم الله فيمن عنده
ويكره بهم متنجس وبقعة متنجسه وحال خروج الريح وفي حال خروج
البول والغايط اشد كراهة وفضل سر وجهر بحلف وتأمل صلاة
الجهر مع اسرار اذكارها كالثالثه المغرب واخر العشا وتسبيحات الكل
كالتشهد ونحوه في كل ليظهر لك فضل الجهر بحال والسر بحال وحكمة تاخير
السر لان الجهر اولا كقربه من الخلق وفي اواخر الصلاه تكون اخضر مع الحق
فالسر اولى لصفا الود وجهر الصبح في كل قرائها القرب من النوم فكان الجهر

ادفع بخلاف المذنب والعشا لبعدنا عن النوم ومن ادلة الجهر كذكركم
اباءكم او اشد ذكرا ومن ذكر في ملإ الحديث وافتى النووي رحمه الله تقبله
ما لم يسبب حظا او لشويش وفضل كلامه تعالى كفضله وصح خيركم من تعلم
القران وعلمه فيحل بمحكمه ويؤمن بناسخه ومنسوخه ومتشابهه وهو
ما تفرد تعالى بعلمه ورتما علم منه معتبرا باشاله بحتبا بنواهيه وتفسيره
بغير علم ممتلا او امره واوفل قرانه قائما في تهجده فرضا ونفلا من ختمه
الى سبعها ونحوه من تلا بتحزين متدبرا مستفهما من كل اية ما يليق بها كاية
التلطف مثلا ما آية تقسم الى عظم ولحم وعروق وعصب واعضا وانواع عجمه
وتردد اية لحاجه ولا يفتر لحظه عن رؤية المنة لله تعالى وترد دبل الله يمن
عليكم الاية وأمر بالدعا وهو مخ العبادة لزيد حضور فليس فعله كتركه
واذا مسته الشرفذ وادعا عريض ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فلولا اذ جاءهم
باسنا تضرعوا وترك بعضهم وحثه فلنولينك قبلة ترضاها الاية سال
بعضهم سمع هاتفا وين عم انه ستاتي رب وانا لانحب من اتانا وسالنا القوي
عجزا وضعفا كانا لاراه ولا يرانا والتعرض جامع المساكين وافتقار السايل
بلا شاشه وفيه مدد اساره تعالى فافهم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
ولا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين يحيي بوعده لانها توحيد ثم تنزيه
ثم اعتراف في ثلاث كلمات وثلاث مفاتيح ظلمات
وثلث هبات وثلاث علوم وثلاثة اذكار يكرر وترا باخر سجدة سجدا لكمال دفع
ويكرر لبحر مرعوب يا حي يا قيوم بحرمتك رحمتك تسعدني بها في الدارين
مني سر الله بها عن لمحمد صلى الله عليه وسلم لما كررتها ساجدا يوم بدر كاصح وقع
لي ليلا وانا في خوف موتي ناقصا او سلب الكمال بعد نيله فالهمت اللهم تمم لي
احسانك في الدارين وهب لي وفي الكمال والسلامة في الدارين واشفع لنا بفضلك
عن تفضل اذ لا ارحم بنا منك فرايت لطفا ونحو هذا السؤال لا يرد على تفضيل

التعريض لاشاره تعالى بالثنا على المسئله كما هذنا ورجحه لانه ربما صادف المشيئة
صعد ولو بغير اخلاص بخلاف الثنا اذ شرطه الاخلاص ومن ثمة لم تعالى كفاه
ودعا الكرب ونحوه حجة للتعريض شعر

اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

او حي صلى الله عليه وسلم بعض من رآه في منامه اذا طلبت خيرا لنفسك فاطلبه
لغيرك ودعاؤه لاخيه مجاب لقول الملك امين ولك بمثل الحديث رواه مسلم
وصح من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته طلب موسى عليه الصلاة
والسلام لغيره حاجة لعلهم يصطلحون او صله الله تعالى بالواد المقدس
وطلب الخضر عليه السلام لغيره حاجة او صله الله تعالى بماء الحياة وطلب
الهدهد لغيره راي الارض كزجاجه وان نفسه ببرة فهلك ولم يبر الغ فافهم
وتامل وجوه الشفاعات وتخصيص اهلها شرق طه اخلاص لا يتق
به يعلمه بلا اثم واركانه التوبة والورع وقد عزي بالحرام فاني يستجاب
لذلك الحديث رواه مسلم وآدابه طهارة باطنه وبدنه وثيابه
وبقعته وخلوها وطيب رايحه وتقديم عمل صالح وتصدق وضوء
وصلاة وتوبه واعتراف مستقبلا جاثيا مطرقا راسه وخلو معدته
وجمع قلبه وتوجه همته مع خشوع وقوة حضوع وسؤال بالاسما
الحسنى وصفاته العلى والتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالمقربين
وبدعوا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وبالجوامع منه بعزم وقوة رغبه
ورهبة ورقة ومحافظة بلا خفيا بلا تغن بالانغام ولا بمستعجل ونحوه
وان لا يتحر وان يؤمن وثلاثا اتم لحديث في ذلك وان يستقبلهم ان
كان اماما لما رواه البخاري والطبراني لارتباط دعايه بتامينهم كالخطبة
والاستسقاء وافضله الاستقبال غالبا لا دايما وما روي من
غيره فللجواز حيث لا حرج والترغيب في ميامن الامام لما روي ان الله

وملايكته يصلون على من الامام والاقبال على بعض دون بعض
فيه تخصيص في غير محله فالراجح ما سبق نعم ويمسح وجهه بكفيه لما
رواه ابو داود والترمذي والبزار وابن حبان وابن ماجه والحاكم باسانيد
جيده جدا **ووقته** كسحر ومطر وعرفة وجمعة وليلتها وطرفي
الليل واوسطه واحدها بين الخطبتين وقيل امين ثم السجود وقيل امين
من كل مصل في كل وقت سيما جماعه ليعقب دعوته تامينهم وتامين
الملك وتقول الله هولا لعبدي ولعبدي ما سال فافهم وعقب
ندآء وصلاة وبينهما سيما لمن اجابه ثم سال الوسيله وعقب حيعلتيه
لمكروب رواه ابن سنه وعقب طهر وتوبه وطاعه كذكر وتلاوه سيما
المتم من القاري والمحام حرب وقتله في سبيل الله وعند شرب ماء زمزم
وصحه الدمياطي وغيره وعند الكعبه وصياح الديكه والجماع على خير
وتغميض ميت وعند حضوره وعند جلا لتي سورة الانعام جرب وصح
ونص عليه الحافظ عبد الرزاق في تفسيره وبقعه شريفه سيما عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم ويجاب غالبا مضطر ومظلوم ولو كافرا ووالد
وعادل وصالح وولد في بره ومسافر في خير وصايم سيما عند فطره
ومسلم لمسلم بغيب ومالم يدع باثم ومالم يعجل وحمد وثنا وصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم طرفي دعوته ورفع يديه حذو منكبيه رواه
البخاري واحمد وابو داود والحاكم وبسطهما رواه الحاكم وابن ماجه مكشوفتين
وظهرهما للوجه رواه الحاكم بتاد ب رواه مسلم وابو داود والبزار
والحاكم وبقنوت ولو بابيه بقصد القنوت لما صح عن ابي هريره رضي الله عنه
بوقفه قنت صلى الله عليه وسلم بعد الركوع في صلاته شهرا يدعو الفلانين
وفلانا ثم تركه زاد الدار قطني والحاكم والبيهقي وصححوه في صلاته شهرا
يدعو الفلانين وفلانا ثم ترك الدعا لهم اخرجاه ولهما عن انس قنت شهرا

يدعوا على احد من العرب ثم تركه وصحبوه فامنا في الصبح فلم يزل يقنت حتى
فارق الدنيا وكن اجى الوتر ابدا اولنا زلة وطلقا ومسح الوجه في القنوت
لا اصل له كما في السنن الاربعة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولا تكرر
دعوه لايقته مسجوعة حفظها اذ لا تكلف **وَامْنَعْ نَوْمَ ضُحًى أَوْ قَايِلَهْ**
بِأَوْرَادِهِ فكلفة سعي بنعم سعي والغفلة تمضي وسمومها لا تنقضي
اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون رواه احمد وابن حبان وابو يعلى وابن السني
وَقَدْ لَذَّهُ الْعِبَادَهْ مرض كبعض الخير وشهوة الطين فمن
طلوع الفجر الى طلوع الشمس كرمح ورد بري بركته لوقته واجره لحجة
وعمرة تامة للحديث كما رواه الترمذي والنسائي والطبراني وابن السني
بركعتين بعده وستة فصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح باضطجاع او بكلام
مع غير محرمه جليس اولى كما في البخاري فافهم **شَرْطُهُ عَدَمُ**
الْفَتْرَهْ فاذا اشتبه قل ما صح الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وقراته في الفجر مشهودة **مِنْهَا يَسْ مَهْ** والواقعة وتبارك وقل هو الله
احد والمعوذتين ثلثا ثلثا ابدا بعد اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
رب اسالك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شر هذا اليوم
وشر ما بعده رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من عذاب
في النار وعذاب في القبر بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض
ولا في السماء وهو السميع العليم اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق
ثلاثا رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
ورسولا يقولها ثلثا وعقب صلاته وهو ثابن رجليه رواه الترمذي
والنسائي والطبراني وابن السني وقبل كلامه رواه الترمذي لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا

ثم مابه بارادة بيده الخير وقد رواها الامام احمد والطبراني ومائتين
رواها البخاري واحمد وثلثمايه رواها البزار عقب صلاة الصبح والعصر
والمغرب مابه مابه وهو حي لا يموت رواها ابن السني لما فيه من الفضل
العظيم كما صح وسيد الاستغفار ثلثا واللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت
وانت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشا لم يكن لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان
ربي على صراط مستقيم وشرط كل ذكر حيث يسمع لنفسه وكل طاعة ذكر
والماثور اسلم ربما دعا بما ناقض ما ثبت بالسمع وبيتناه في اوقات النهار
وهو معقول عنه فتامله حدا فيما ياتي منه اختياره صباحا ومساء
واعلم انه سبحانه وتعالى ضمن لك الاجابة فيما تريد وفي الوقت الذي تريد
لا فيما تريد فافهم واقصد بدعائك محض المناجاة وهو دعاء الادب فان
الاجابة لا تعدو اما فهم لك فافهم جدا وتامل دعاء الابدال على ما قيل
بلا تؤاخذنا ان نسينا الاية وقد عفي اجماعا فلم يبق الا محض المناجاة
بلا طلب ونوافله الا ما استثناه وسبق بيانه في بيته افضل وحسن وجه
يد فتح بصره لي السما قايلا اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل او ازل او ازل
او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل
ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ودخوله المسجد اللهم افتح لي
ابواب رحمتك وسهل لي ابواب رزقك وحسن وجه اللهم اني اسالك من فضلك
وبسط الجماعة معتكفا باول صف تاليا بفكر ثم ذكر وختمه بركعتي شكر ثم
وتر ثنا ان لي ربع نهاره فيه صلاة الاشراق ثم ورد ثالث الى الزوال فيه
صلاة الضحى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى اربعا ويزيد ما

شروط كل ذكر

رواه مسلم وأما صلاته في بيت أم هانئ يوم الفتح فتلك صلاة الفتح فعلها
بعض السلف كسعد ابن أبي وقاص يوم فتح المدائن يصلي فذا بتسليمة
واحدة سرا وختمه بقيلولة وسعي صالح وبيوض الكل مكتوبة قيل وقتها
ثم ورد رابع وهو أفضل معظمه دعاء وبعد الظهر ورد خامس تحيته بصلاة
ونحوها والمسبب بذكر والعصر إلى الاصفرار ورد سادس تحيته بقراءة وتعليم
ونحوه ثم ورد سابع إلى المغرب بتسبيح واستغفار وعدهما ونحوه بأصابع
يمينه سنة ثم ورد الليل إلى صلاة العشاء تحيته بعشر ركعة ثم ورد
ثامن قبل نومه يتفقده حال وبقراءة السور المتقدمة ويصلي ثم ورد ثالث
الوتر وآخر تهجده أتم للأمر وعلله بقوله صلى الله عليه وسلم فإن صلاة آخر
الليل مشهودة وذلك أفضل ولقوله صلى الله عليه وسلم بادروا الصبح بالوتر
رواهما مسلم وأوصى بصنده لابي هريرة لصلحة كمن يصلي أول نيام آخر أول الليل
آخر ولهذا أمره صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى عوضا عن التهجد فما أكدت
صلاة الضحى لمن لا تهجد له ولا يشفع بركعة لفقد الموالاة وبركعتي قاعد أبعد
إذ ليستا بركعة بل أجرهما وركعتا الفجر ونحوها لا تشترط لقاعد أربعا
اتفاقا وانتظره كان يصلي بعد الوتر في الحديث الذي رواه مسلم لا تفيد دواما
ولا الكثرة هنا بل وقوع الفعل تشريعا الصلاة بعد الوتر وغلط من ظنها سنة
راتبة فإنه صلى الله عليه وسلم ما داوم عليها لقوله صلى الله عليه وسلم فإذا
خشي الصبح صلى ركعة وقوله بادروا الصبح بالوتر ولا تشبهوا السنة بالفرض
حتى يلون الوتر صلاة بعده وسن عقبه سبحان الملك القدوس مرارا ونومه
ورد بنية المعونة بشرط قلته وبه رطوبة تقيه بوسته بيقظته ووسوسه
عروه وهو لمحو داود مسبحي ويمناه تحت خده قائلا ما صح من دعاء واستغفار
ثلاثا والمعوذات ثلاثا ونفخ كفيه ومسح جسده ورأسه وآية الكرسي نعم
وآخر الكهف لسيال الباطنة بعد وضوء وخفة معدة وتوبة وسلامة صدر

قلت ويقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
الى قوله اجل مسمى ثم يسأل الميت كيف نشأ وهو سر عجيب وعند راسه ما
لوضوءه وسواكه ووضيئه قد لا يصح وكلما انتبه قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا
الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم يدعو فيجاب وصلاته
مقبولة كما صح عنه صلى الله عليه وسلم بزيادة التهليلة الثانية حققها النووي
رحمه الله تعالى وذكر فيما بدا من نومه سبق ويقال اجزال عمر وقلب انفراد
بذكر ربه في نومه ويقظته ترجى عافيته وافضل تهجده غالب ليله ابدا ثم نصفه
ثم ثلثه الثاني ثم ربعه الثالث ثم الرابع ثم طرفي ليله ثم اجزه ثم بين المغرب والعشاء
لا يترك البتة ويكره فضل اعتاده فيقضي ندبا من فضل ان تهجده فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهي الغاية وساد ربطهم وركبتيه يخفقها
لحل عقد الشيطان كما صح فان قيل اوتر صلى الله عليه وسلم باحد عشر
ما تهجده قلنا ان الركعتان فثبت الفرق بين تهجده ووتره وقد اوتر
بثلاث وخمس ونحو ذلك فكون التهجد ما بقي ويطيل قيامه وركوعه
وسجوده فانه ابلغ واشبه بصلاته صلى الله عليه وسلم باستراحة بين
كل ركعتين فلو ملح خفف واكثر من ركوعه وسجوده وجوف ليله وزد انك
لحديث خير الليل جوفه والسحر وزد سادس به وتره واستغفاره وقراءته
ودعاؤه مسموع فالعابد علم وطبيعة اوقاته وعالم ينفع مع طرفي نومه
التسبيح ونحوه ويتقي المهلكات ككبر ورياء وطعنه في
قرنائه ومحبة تفرده ونحوها برائه منها فرض عين وفتياه ونحوها قائم
الغير بها فاصلاحه اهم من وظيفة اجرها اللوائف وعز قيامه بشرطها
ويتردد الى شيخ بصدق محبة لينفعه وليله تصنيف ونحوه ان تأهل وحرر
ما العهد على الكمل ليتم وثلثه الثاني تهجده وثالثه نومه ومتعلم اكرا بدرس

وبخوه وافضل ورد المتولي بعد فرايضه قيامه بالمصالح شرعا نفعه يتعدى
ويتقي الهوى فانه الطامة الكبرى والرشوة فانها سم دينه بها حتفه ولا
تزيد رزقه ويود في الغيبة لو كان كلبا بصيرا ترابا ويسلم من حسابها واعتبر
من تولى هل هو على ما كان قبلها من زهد وسلامة صدر ونحوها ومجلسه
سالم من غيبة ومداهنة ونحوها فيتهيأ بينه عنها ويقنع بهدية
ونحوها وجوبا ويجتنب بسلامة صدره ودينه ويرد ذلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الاية
وينظر آفات الجاه والمال ونحوها في الربع الثالث ثم الثاني ليري فوايد العزلة
ومخالطة الصلحا ليسلموا غير الله ويغنم ما بقي نعم من كان اهلا ولا فايم
بحمد بالش وطمع زهد وحسن خلق وورد المخرف دوام الذكر
وبفراغه ينشي اوراده وبعافيته للاعناه ويخ مقاصده نهارا ومن غلبته
محبة ربه تعالى فدوامه اوراده صلاحه والامنع من ان سلم ويترك
وردة لاي حاجته اهم واعلا كرامة الاستقامه وهي يقين بلا شك
وتوبه بلا ذنب وزهد بلا رغبه وتجريد بلا فتره ملازمها واصل قطعا
ولا بد لكل من بلا رغبه فقد زايد طعام ومنام وكلام ومخالطة فيسلم
ثم تنح عليه منه تعالى **خاتمة** يقول طرفي يومه اللهم اني
احتسب عندك كل ما اصابني حديثا وقديما وكل ما اصاب هذه الامة كذلك
اللهم اني احتسب عندك جميع ذلك واقول فيه استرجاعا انا لله وانا اليه
راجعون يقولها ثلثا اللهم اجرني واياهم في جميع ذلك ابدا واخلف لي ولهم
خيرا من ذلك واجعلنا من الشاكرين ابدا ويقول اللهم اني استودعك ابدا
ما تحب ومن تحب وكل هذه الاية وما انعمت به علي وعليها واخواني واياهم
ومتعلقاتي ومتعلقاتهم على اجمل عوايدك ابدا اللهم اني استودعك جميع ذلك
ابدا واقول في ذلك تحولك ما شاء الله لا قوة الا بالله ثلاثا اللهم ارحم ما خلفت

واغفر ما قدرت وتمم ما انعمت وطيب ما رزقت ولا تبتل ما سترت ولا تسلب
ما وهبت واجعلنا ابدا من الشاكرين امين ○ **كتاب**
أيسر ان الزكاة اعلاها حق وجب عن ماله وشهواته قال الله
تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية ثم صرف ما سوى حاجته
وادناها ربع عشر ماله وعشر زرعه وثمر كما عرف **قلت** وينبغي
وجوبها في التين فانه اكثر افتياتا من زبيب وغالب قوم منه اختيارا
ويشبه التمر في بلاده ورجحه بعض المتاخرين وفي الودايع لابن سراج
قول الشافعي به وهو الورع وهي مسئلة مغفولة احيا الله من احياها
ويتعين نية فرض زكاة كذا ولا تجزي قيمة ما لم يضطر لها اذ لو ارم الشرع ثلثة
تعبد محضا كرمي الجمار وحض محض كرد حق ادمي ومركب جمعهما كالزكاة
يحفظ الفقير سد خلته والتعبد حق الشرع معرفة مواطنها ونحوه ولا عبرة
بوزن كتقل مكيل وخفته **من ادابه** وهم معاينتها ابتلا مدعي
المحبة بخروجه عن محبوباته وطهرته من ذنوبه وبخله وعلو درجته ونمو
ماله وطهره بدليل تطهرهم وتزكيهم الاية وشكر نعمته وصرف فعلها
سرا اسلم له وللفقير ولا يبطلها بمنة وايذاء وكبر ونحوه ويتم معروفه
ولو جل بصغره وتعظيم امره وكلما قوي حبه لشيء رتبه كابن عمر وابن
خثيم وغيرهما رضي الله عنهما وتصرف لعابد جمعا لهمته وعالم تقوية للشريعة
وفقير ذا عفة ونفي مهموم بعيال او دين او مرض اطلاقا لحض ومن
يرى المنة لله تعالى فلا يذم بالمنع وذي رحم وقرابة فانه صدقة وصله
وفابضها ادابه كونه يستحقها والا فتحرم ويعلم اتمام فرضها
الله اليه الا ليشتغل بطاعته ويدعو المعطيه ويستعظم عطيته
ويسترعيها بلا ذم فلو كانت شبهة تورع **والفتوى** ان له
ان اداه التصدق بحرام لم يعلم مالكه فيا خذ منه لضرورة وتارة في مصلحته

يأخذ عن حاجة او لمصلحة غيره وغازٍ لا حق له في الديوان يأخذ مع الغني
وفاقد بعض كفايته يأخذ ما يتمها ابدًا او يقدرها يأخذ كفاية سنة ليوثر
غيره نعم على كل زكاة باطنه من كل رذيلة وبناه في الفكر والمحبة
وشرح المهلكات فتأملها جدًا ثم زكاة ظاهره بتركه ما نهي عنه
وفعله ما امر به واما فضيله نفلها فكثير درهم بجشع ومن
يسألك فبسبع ما يه لشرف سلوكه او كامل فرض حبة بمقراض
التقريب فناصعاف وعدل ثمرة من طيبها بربيها تعالى حتى تكون مثل الجبل
وتطفي الخطيئة وتقي العاقة وميتة السوء والنار وفضلها الاكثر وعبن
منعها شعرًا المال عند المخزون لوارثه ما المال مالك الا يوم تنفقه
وانشد ومن ينفق الايام في جمع ماله مخافة فقر فالذي يفعل الفقر
وافضلها ايثار في صحته وعافيته وشحه مع دين لا يرجو وفاه واخذ
نفلها اسلم وتارة فرضها وتامل الفقير باب الفقر والزهد ونحوه حد البر
وكل معروف صدقة قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى تنبيه
من اطفا حرقة الحاجة ببرد العطا اطفا الله تعالى عنه غضب والنار فافهم وتامل
المعنى لزانية سقت كلبا كاصح كتاب اسرار الصوم اضافه اليه
تعالى لانه سر وقد رياه ولاحظ للنفس فيه وبه كسرها وقهر الشيطان فالشبع
يهوي النفس تزده الشياطين والجوع نضر الروح تزده الملائكة وبه وصل
من وصل وصح من صام يومًا في سبيل الله تعالى بعد الله وجهه عن النار
سبعين خريفًا فاغنم ولا تفطر ثلاثة ايام متوالية ابدًا بلا عذر قيل اذا تعلق
مظلوم بحسنات ظالمه يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به ويصح نفله
بنية قبل الزوال لا فرضه بغير نية صوم غد من رمضان او النذر او
الكفارة كل ليلة هو امساك نهاره عن جماع ونحوه وتي مختارًا او
وصول عين ظاهرة جوفًا من منفذ نافذ فلو شك في وصولها او نسي او اكره

لم يظهر بغيبة ونحوها اثم ومنع ثوابه اجماعا ذكره السبكي في شرحه وفيه نظر لمشقة الاحتراز وبقاءه في آفات اللسان ويستثنى منهما حتما حيث لا حاجة الى هتك ستر المسلم وجرحه فجوازا وآفات وفي غيبتها الاتي سفيان نوع تظلم وفي هذا التأويل الستر وسلامة الصدر ونفس خالف يحب تأويله وتوي براءه معا به مبهما وقصة ابي صمصم حجة وقيل له تعريف اخيه ما قيل عنه قلت يرده تغييره صلى الله عليه وسلم ورجوع الناقل اي في قوله صلى الله عليه وسلم عن قال ما هذه فسمها اريد بها وجه الله للحديث فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم وقال رحم الله اخي موسى لقد اوذي اكثر من هذا فصبر ولا يرد علينا قوله صلى الله عليه وسلم ما اوذي نبي ما اوذيت لان انواع اذاه صلى الله عليه وسلم اكثر وايضا يرده النهي عنه ليصبح سليم الصدر كما صح نعم ان كانت نصحا يحذر والا فلا ومصلحة شرعية لم تنل بغير كذب ان وجبت وجب والا اتجه

واكمل صومه باطنا عما سواه تعالى وظاهرا عما لا يعني واوسطه عن ذنوبه ومفطراته في البخاري من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه **واداب** غض بصره وحفظ جوارحه ومتى شبع ضيع ليله او بسحوره ضيع من نهاره **وامر اذن من صومه** عدم شبعه ليدوم نشاطه **وليسن** صوم ايام فاضلة والاشهر الحرم ثم شعبان لا افراده نصفه الثاني والعيدين والتشريق واستثنى البخاري ايام التشريق لمن لم يجد الهدي وهو قوي جدا **وبكره** افراد جمعه او سبت وكذا الاحد وحسن صومها بنيته مخالفة اليهود والنصارى فيه حديث صحيح **وصوم داود اسلم** جمعا لحظه وتعبد وصبره وشكره بفطره يوما وسرده لبعضهم وقد لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم اقر حمزة ابن عمرو عليه وسردها هشام ابن عروة وعايشة وابو طلحة **وتفضيله لبعضهم** بقوية لخبرهم والعاقل يعرف ما يصلحه ويقضي يوم غيبة ونحوها وكحله ودهنه وقطع ناسيا او

مستوعبا فخلاف فيهن ولا يفطر خوفا من ركونه الى صومه فيترك به فطر عقوبة
لابطال صومه وسعي وطرح لحظ بحمد خير قلت فيسأل عن حظه وعن تشويش
قلب غيره واعتكافه سنة واكله عكوفه بالطاعة وكفه عما سواه تعالى
وفي رمضان واوكده اكد لليلة القدر نعم وفي الجمعة للساعة نوى اعتكافا فاكتفى
لحظة وسن يوما ان كانه عكوف مسلم عاقل بمسجد ونيته بلا حنابة وبخاسية سايلة
ويحرم مباشرة بشهوة ولو انتفى بطل وفي النذر نعم سقرب بجعل مباحة ندبا
وتفله فرضا بالنذر ولشاة تعالى على مريم عليها السلام فيه وقبوله منها اذ زيد النذر
اعلا والكلف واحدة سيما المختلف فيه فانه يأتي به على اعتقاد الوجوب بنية جازمة
ولا تضر بغيره والنهي يفهم الملحق فقط لاقترانه بحظ يوهم الخلاف وليستخرج به
من البخيل كما صح ويصح لله تعالى فقط نذر كل فضيلة وفرض كفاية فقط ولفظه
شرط وما علقه كمعوب فنذر تبرر يلزم به ما شرطه ولا يصح قبله نعم الكفارة بغير
صوم وبعد حشه اكمل او رغبه عنه فنذر لحاج يكفيه عما التزمه كفارة يمين لانه
صيغة قسم كتاب اسرار الحج فرض مرة فورا بخوف عجزه شرطه اسلام ولمباشرته
تمييز ولمرضيته حرية وبلوغ وعقل ووجوبه باستطاعة بان يجد راحلة لمسافة
قصر ومحملا لصرد نعم لا شريك لو امكنه الزاد ونحوه في الشق الاخر ان كانه
سنة احرامه بحج وعمرة قران وبعمرة وبعدها وبحج تمتع وعكسه افراد وهو افضل ان
اعتمر في سنته فيحرم في احرامه ستر راسه بما يعد ساترا ولو بياضا وراى ادنه ووجهها
لا بيد وحمل شيء نعم لواستر جبي زنبيل حرم ولبسه مخيطا لابيض ومعقدا
ومحلولا وملصقا وملتبسا ولها لبسه لا في يديها وله للتحف وتبريد وستر وجهه
وتسير مما يلي راسها وتطليلها بلا مس وله لف رجله بخرقة ونحوها ويحرم تطيب
ولو سعيا مع علم واختيار وضابطه كون معظم الغرض منه التطيب ويحرم دهن راسها
ولحيته لا شعر غيرها وتنشر وترجل وصلح ودفن امرد ونحوه وغير مطيب كسنجة
لا كحل مطيب ويحرم ازالة بعض شعر او ظفر ولو بشراره بعد مكنة اطفايها ويلزم بكل

مد وبثلثه دم ويفسد حجه بدخول حشفة او قدرها قبلا او دبرا قبل
تحللين لا بينهما وفيه شاة وتفسد عمرته قبل تحللها لانها فرض كحجه وفيها
ما فيه ويكفي لهما استطاعة ويلزم مفسد احدهما بدنه مع المضي فيه والقضا
على الفور ولو كان متطوعا ويحرم صيد ما كل ولو مملوكا او خرج الى الحل مضطرا
ومتولد واذاه وتنفيره وما عيشه في ماء وبر وجراد ومستانس كدجاج
الحبش وطير ما وبيض بنفع ولبن يضمنان بالقيمة في الحل والحرم وعلى
حلال وكافر في الحرم فقط وما لا نقل فيه يحكم مثله عدلان عارفان
وفي حمام شاة وهو ما عب او هدر ومنه كل مطوق مدني ولا دليل على
تحريم اكل الزرافة والاصل الحل وهي اليه اقرب صرح به ابن حج وغيره
ويحرم شجر حرمي وشوكه لصحيح النهي عنه لا يابس وما نبت مروره وادخر
ونباته علفا لا بيعا ففي شجرة كبيره بقرة ودونها الى قدر سمرة شاه وما
صغر جدا والكلا بالقيمة وكذا المدينة لحديث الركن الثاني
الوقوف كما عرف الثالث طوافه وشرطه جعل البيت عن يساره مبتدئا
بالحجر الاسود محاذيا له بكل بدنه وطوافه سبعا فلو احدث فيه او كشفت
عورته منع طوفته فيتطهر ويستر ويبني ويمتنع الحجر وفتحتيه والشاذروان
ومسه جدر الكعبة في طوافه ومن سننه موالاته ويستلم الحجر الاسود
ويقبله ويمسه بجبهته واليماني بيده فقط ويسرع مشيه ثلاثة
اشواطه ان اعقبه سعي وقربه من البيت وبعده كرمية الركن
الرابع ترتيب هذه الثلاثة فقط الخامس والسادس
سعيه وحلقه وهما معروفان وان كان العمرة ما سوى الوقوف وواجباته
ستة احرام من ميقاته ورميه ووقوفه الى الليل وفيه نظر ومبيته بمزدلفة
وقيل هو ركن وقواه السبكي ومبيته بمنى وطواف الوداع شرطه سفره
عقبه على الفور ومن تركه لخوف ظالم ونحوه اقدري لا حائض ونفسا نعم

لو طهرت قبل مفارقة البناء والباقي سنة والموانع ستة احصار وحاصر وعام ورق
ورد وجبة نعم ليس له منعها بعد الوقوف قلت ينبغي فلا لأبوي
قرب المسافة كسفر التجارة ولمن له دين حال منع موسر قبل احرامه فلو فاته
الحج تحلل بعمرة وحصر حاصر كعام في نفي القضاء ولو تحلل من فرض مستقر بقي في
ذمته والا اعتبر استطاعته بعد ومن فاته الوقوف تحلل وجوبا بطواف
وسعي وحلق وليس بعمره وعليه دم والقضاء على الفور وفدية حلق او
لبس او قلم او دهن او مباشرة بشهوة او جماع ثانيا او بين تحللية
دما او ثلثة اصبع لستة مساكين ويجب تسويتهم فيه او صوم ثلاثة ايام
ودم ترتيب مأمور كدم التمتع شاة فلو عجز صام ثلثة ايام وسبعة بوطنه
ودم صيد مثلي مثله من النعم او بقيمته طعاما او صام عن كل مد يوما
وغير مثلي يقوم بمحل اتلافه والمثلي بمكة ودم الجماع بدنة فبقرة فسبع
شياة اضحية وطعام بقيمة البدنة ويجب ترتيبه لذا ودم احصار شاة
فطعام فصوم وكل لثلاث مساكين فصاعدا بالحرم الا لحصر وصوم ودم
فعل منهي لا يختص بزمن وبه متعد به على الفور ويحرم استصحاب
تراب احد الحرمين وما عمل منه واحجارهما ونحوه وستر الكعبة وطيبها
ويلزم الرد نعم استثنى ابن الصلاح ستر رها تبركا وادابه توبة تامة
ورد ودايع ونحوها واستحلال تاجر وايصاء ودفع نفقة عياله الى رجوعه
وتوسعة نفقة طيبة جدا اذ لخبثها يقال له لا لبيك مردود عليك
برده فاني يستجاب لذا لك الحديث رواه مسلم ويتوفى بالصدقة مع خروجه
بكرة الخميس بعد ركعتيه بمنزله ثم يدعو او يستودع الله اهله وماله
ويقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في المنزل اللهم زودني في سفري هذا البر والتقوى
ومن العمل ما ترضى ولطفك الجميل وكن لي صاحبا في المقام والرحيل

اللهم

اللهم بك انتشرت واليك توجهت وبك اعتصمت وعليك توكلت اعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسو
المنقلب في الاهل والمال والولد ويأتي به وباذكار المساء والصباح ابدا بعد جبر
قلوب معارفه واتقان منسك كايضاح النووي رحمه الله تعالى على مفت
ثم ياخذه وسواكا ومكحلة ونحوها ويظهر لمكريه ما منحه منع بعضهم
رفعة الا باذنه ويرافق اتقيا فقط ويوثر انفاهم لينتظم امرهم بنظره التام
ويجعل نفسه لهم وقاية ويتقي ما لا يعني جدا بدوام صلاة عليه صلى الله
عليه وسلم انفرادا وباجتماعهم مذاكرة آداب زيارته صلى
الله عليه وسلم وشرط التيمم والجمع والقصر مغفول عنها فيشغلهم عن ضجيج
وما لا يعني بذلك وبعد احرامهم باداب حجهم وعمرتهم وما موراتهما ومنهياتهما
وبانفرادهم دوام التلبية وكل يتقي التقصير وسوء خلقه فراكبا اتمر لامع قرب
وسلامة حج بعضهم فنام الاساجدا بتجرد قلبه عن السهو ونفسه عن
اللهو ولسانه عن اللغو ليتم امره ۞ فصل في اسرار الحج لاوصول
الى كعبة الرضى بغير محبة ونحوه وتجرد وانفراد ومجاهدة وفيه انشد
ايا كعبة للحسن التي لجمالها قلوب اولي الالباب حجت ولبت
والحج نوع رهبانية فاداب عدم مجاورة وزينة ونحوها بحالة شعثة
ورحل رث تاسيا به صلى الله عليه وسلم ومثله يباهي الله به ملايكته
وعظم تعالى بيته ونصبه مقصدا وما حوله حرما امنا تفخيما لامره
وتعظيما لشانه وعرفة ميدانا بفنائه يتضرع به اليه ثم بقربانهم وطهرهم
من ذنوبهم رفع حجابهم وامرهم بالزيادة على الطهارة ولم يصوتهم لانهم
اضيافه ثم يعتبر زاده وفساده بعد برطوبة ونحوها عند حاجته فيتحير
فيتقي فساد زاده لاخرته برياء وسمعة وجمل ونحوه ويعتبر بفراق
وطنه ورويته البادية وعقباتها وفراق دنياه الى الغيمة واهوالها ويعتبر

بفراق وطنه وروية البادية وعقباتها فراق دنياه يعتبر باحرامه فقد ما ألفه
ليلقى ربه تعالى بسعته وعبرته وذلته وكفن موت شهواته لله تعالى
وبتلبيته اجابة ربه برغبة ورهبة كما قيل

وما في الارض اشقى من محب ٭ وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا ابدا حزينا ٭ لخوف تفرق او لاشتياق
فيسكي ان نأوا شوقا اليهم ٭ ويبكي ان دنوا خوف الفراق

واذا راى بيت ربه تعالى استحضر عظمته بقلبه وشكر وفوده اليه ويعظم
طوافه به فانه صلاة وباستلامه الحجر مبايعة الله تعالى على طاعته ويعزم
على الوفاء وروي الحجر الاسود يمين الله في الارض قلت سودته
الذنوب هذا فعلها في حجر كيف فعلها في القلوب وبالتصاقه بالملتزم وتعلقه
باستار الكعبة التجاء المذنب الى سيده او قرب محب من محبوبه كما قيل

ستوريتل ذيل الامن منك وقد ٭ علقتها مستجيرا ايها الباري
وما اظنك لما ان علقت بها ٭ خوفا من النار تدنيني من النار
وها انا جئت انت قلت لنا ٭ حجوا اليه وقد اوصيت بالجار

بعضهم تكرر حجه ووقع في نفسه منه سمع هاتفا هل ترعوا الى مثل الامن
تحب ويعتبر بسعيه تردده بين كفتي ميزان القيمة اوالى بابه تعالى لاطهار
خلوص خدمته ورجاء ملاحظته بعين الرحمة وقضاء حاجته ويعتبر بمعرفة
موقف الخلق وازدحامهم وارتفاع اصواتهم بانواع لغاتهم في القيمة قيل لساكت
معرفة سل قال وقت وحشة فالزم فرفع يديه وصرخ فمات رحمه الله تعالى
ويستعرفه ابتهالا ودعاء بادابه وينوي بالجمار امتثال امره سبحانه وتعالى
ويحقق بمبيته بمنى ترك فضول المنى وبالتقصير ترك التقصير وبحلقه قطع
علايقه وبهديه ذبح طمعه بمدية زهده فيما سواه تعالى تقربا لمحل حبه
ونيل قربه وقبس عليه وضرر ذبحه بعد ذبحه عظيم جدا ووقت الدماء القارن

بعد احرامه ومتمتع بعد عمرته وفي احرامه بالحج اتم ولصيد بعد احرامه
لا قبله نعم فدية لبس ونحوه لعذر وفي متعدد به بعد حرما ويجب
دم الفوات بعد احرامه بالقضاء ويتصلع من ماء زمزم لحديث فيه صححه
الدمياطي وغيره عن سويد ابن سعيد وهو ثقة روى له مسلم في صحيحه
عن عبد الله ابن المبارك عن ابن ابي الموالي وهو ثقة روى له البخاري في الصحيح
عن محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ماء زمزم لما شرب له فصح الحديث واما حديث الباذنجان وضعفه
الزنادقه لكثرة مضارة باتفاق الاطباء ليطعن في النبوة لمضرته ذكره
ابن الجوزي في الموضوعات ومن شفي فيحسن اعتقاده وطيبة اختارها
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لها وخشوعه وسكينته وهيبته صلى
الله عليه وسلم واحضر قلبك في زيارته بتعظيمه وهيبته ومثل صورته
الكريمة اماما وعظم رتبته ثم استقبله وسلم عليه مرادا بعد ركعتين
وصدقة بما تيسر على الفقراء متأخرا عن الحجرة نحو ثلثه اذرع والذراع شبران
وسطا ثم بعد خطوة شرقا فاسلم على ابي بكر ثم عمر بعد خطوة اخرى رضي
الله عنهما ثم عد فسلم عليه صلى الله عليه وسلم كسلامك فانه علم بل أمر
صلى الله عليه وسلم اعجز من سلم عليه في منامه بالصلاة والسلام ويمتنع
هجوم حجرته وطوافها ولمس القبر وشباك فاعله برفق وغض صوت وجوبا
وتيقي بوله وشبعه وما لا يعنيه جدا بالحرمين وغفلته وضجره ومجاوز
كل منع بعضهم وضع جنبه ومد رجليه واستناد ظهره عامدا وكان غايط
بعضهم بالحل ابدا ومن آدابه دوام وضوئه واوراد ليله
ونهاره ورياضة ونحوها ان تم ربع العبادات
يتلوه ربع العادات وهي بنيته عونا لها على العبادة عبادات
وتأملها جدا في باب النية فانها اكله وفيه علوم وبه مصالح الدارين ومعدته

طبايع اربعة وبطامه مثلها اذا اراد الله تعالى صحة احدى الطبايع ضدها
كحرارة لبرودة ويبوسة لرطوبة او اراد مرضا اخذت الطبايع ضدها الكاثر
لها بشرطه حله وفقد جوعه وشبعه بهذه الثلاثة صلاح الدارين وبعدمها
خرابهما فعلم ما حل وحرم منهم جدا وهو جماد وحيوان ذكي في حياة مستقره
بشدة حركة او تدفق دم وصيد جرح لم تدرك ذكاته لا نجس ومستقذر
كنخامة ومضر وحشرات وسباع وجوارح ونحوها كابن آوى وستور بري
واهلي وبغل وحمار اهلي وغراب اسود وابقع لا غراب الزرع ونحوه وما عيشه
في ماء وبركسر طاير واللقلق فقط من طير الماء ومتنجس ما لم يطهر ومغصوب
ونحو وبعض الحرام اخبث والورع عما حرم فرض وعما كره كشبهة سنة
واعلامة تركه بعض حلاله مخافة حرامه حرامه كترك ابن ادم اخرته
لشكه في وفاء عمله وطوى عن جوع شديد بالله ما لم تعلم حله يقينا اتركه
كتركه صلى الله عليه وسلم تمرة خشية ان تكون من الصدقة كما في البخاري
وترك الشبهة مهم فلو اضطر فبعد تمام البحث وسؤال المحققين قيل من علم
ما يدخل جوفه كان صديقا وعما ليس لله تعالى ورع الصديقين والاورع
اسرع على صراط القيمة ومن ترخص ندم وكشف الشبهة اهم فمحضر الحلال
كماء مطر اخذ قبل وقوعه وضده كخمر وربا ونحوهما وتغير كصيد يمكن
ملكه بصيد ونحوه ثم انفلت فورعه عنه وسوسة لا بعلامة وجد الشبهة
تعارض احتمالين ومثاراتها كثيرة والاهم مسئلة في سبب حله وتحريمه
ممنه ما فقد علم حله ثم شك في سببه فيحرم كصيد ماء وشك بما ذا ماتا
او علم حله وشك في محرمه توضع ند بادكر الوطرا محلله بغلبة ظنه شرعا
واصله التحريم كصيد غابت عنه ولا اثر فيها غير سهمه او بها اثر
اخر حرم او علم حله وطرا محرمه بغلبة ظنه شرعا كاجتهاد به بعلامة
توجب منع ظهر من اخذ الاناين بنجس وحرم ذوقه نعم يجب ان علم

به تمييزه وقد يغتفر وامتا شبهة خلط حل بحرام لم تميزه بمذكاة او محرم باجتهاد
فكلهم حرام لامع غير منحصر كمحرمه ببلد كبير وحرام لا ينحصر بحل لا ينحصر
كاموال زماننا ويحرم بقرينة كاموال الظلمة وفيه نظر وما جهل تحريمه من
هدية ومبيع ونحوها فرخصة ويحرم بحثه عنه لاذن امالكه ويدل دليل
ملكه ويجب بحثه عما علم غالبه محرما فقط والا تورع او اشتبه ماله حرام
ردمثله او شيء قدره ردبغلبة ظنه من غير المختلط او تلف ولا مثل له فاعلا
قيمة ولو جهل مالكه ووارثه تصدق به عنه بنية الغرامة متى وجد مستحقه
ومن باحد ماليه شبهة فما يتقن قوته وكسوته والشبهة لمنافع منفصلة
وان اختلط شري في ذمته ونقد ما اشتبه ثمنا وتعلمه به ويجتنب الامراء
وعطيتهم جدا فانها سموم وفي سلامة مدعيها فتن دقيقة وكيلا تقتدي
به ضعيف لم يهلك الا لدفع ضر بشرطه ولو عبروا عليه نصحهم بلا مداهنة
ونحوها وبزهده عما عندهم ينفعهم نصحه وبوفور علمه وصدق همته يري
قيامه لبعضهم وتارة تراه تائها وتاديبا ومقامه ومروره بنيابهم شبهة

ومن سنن اكله رؤية المنعم روي غسل يديه قبله يبقي فاقته لانه استقبل
النعمة باديب وهو شكر به مزيده وتسميته بكل لقمة وحمده عقبها ان ركي
او نسيها فبسم الله في اوله واخره فانها درياقه وبركه طعامه وتمزيد لقمة
اخراف مزاج قلبه بحرارة طيشه او برودة كسله ورطوبة شهوه وغفلته
ويوسوسه همه بحظوظه ولها موته ويفكر فيما هيأ لخالي لطعامه من سماء
وارض وماء وحر وبرد ونحوها وخشب وبقر والة امور عديدة واسنانه
منها كاسره طاحنه بري حلو اذوقه وسبوعه وقوة هاضمة ودافعة
ودافعة واذا استوي طعامه بحرارة كبده ونحوه اعطي الله سبحانه وتعالي
لكل جزء وشعرة نصيبا ثم طري طعامه بملح علي سفرة بكثرة الايدي ومديده
بعد مشاركاليه مما يليه وصغر لقمته وكثر مضغها وتتفقد كلامه ما بقي بفيه

جلة م

طعامٍ ومدّ يده الى لقمته قبل فمك ولعقها مبردًا بصيف حارًا بشتاء رطبًا الى
طبيعة يابسة وعكسه قاعدًا على رجل ناصبًا يمناه وكونه شربه ويأكل لنابة
تتبع ونحوها ورفع يده مع احزهم اكلًا متباينًا ناظرًا بين يديه منزهًا اللمايده مما
يلفيه وبقي نفخ طعام ونقص يده واكلًا بيده باصبع فانه تكبر وقرب راسه
منه لوضع لقمته وغمس باقي لقمة او اصبع وما به دسم بخل وعكسه نعم
تكسير الخبز لقلته او ايناس آكليه والا فارغفه افضل والاكل من جوانبها بلا
استهانة كمسح يده ونحوه ووضع لحم عليه فلا ينظر به غيره ولا يرد طعام
ولا يحتقر والخل ببيته ابدًا وما يدنيه مهم واكله بلا رياء وتركه طعام سمعة
وبلا دعوة ونحوه وسن لعق اصابع وقصعة والطعام من اتاه بطعام منه
ويجب على المور اجابة دعوة وليمة مسلم بقي بابا ولو بوم حيث لا اذى ولا
منكر لم يزل به لا بر فليجب عرسًا كان او نحوه رواه مسلم، وصح من دعي ولم
يجب فقد عصى وكره اكل متضرر لا بر ومن كان مفطرًا فليطعم رواه مسلم
وجزم به النووي في شرحه ومعنى الوجوب راجع الى تالف الداعي لا الوليمة فلا
يختص بالعرس وفي امتناعه لفرش حرير ونحوه نظر للخلاف فيه ويأكل ثلاثة
اصابع وبكلها تريدًا ونحوه نعم يملأ بابتلاعه او قبيلة فقط اذ يحرم اطعام
غيرهم ولو هرة والحمل الا برضاه ويكره اكله وشربه قائمًا لما رواه مسلم او ياح
لرواية البخاري ۝ قلت جانب النهي مقدم لكن النهي هنا
للتنزيه ويشرب سلًا والبن غبًا ثلاثًا بعد نظر الى الاناء بلا تنفسه فيه
وتسميته بكل ثم حمده وعقب كل اكله وشربة وحسوة ونحوها فالعادة
عورة وسترها الادب فافهم وسن بسطه لاضيافه وتعجيل ما يتيسر
وبقي لاهله وقبيلة فاكهة وموسر بلحم مشوي ثم مطبوخ ثم مرق ثم تريد
ثم حلو كفايتهم من كل ثم ما بارد ثم صبته مفترًا على ايديهم بصابون
ونحوه لا سيما لاتقيا او قرابة ومشيبة معهم ويتبعهم نظره الى غسلهم ولا

يتشهى عليه مالم يحل سروره وبسيرته او خيرهم فالايسر وليجلسوا بتواضع ونحوه
وغض بصر وحزوجهم برضاه وشكرهم له ولو قصرن **باب**
النكاح سنة لمحتاج قادر **فوايده** بقاء نسله واثره ومحبة الله
تعالى لبقاء بني ادم ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم بتكثير امته ونفع ولد
ولو بموته ولو كبيرا فلمن احتسبه بيت الحمد في الجنة المشعر بترجيح حسن
الخاتمة فانه اذا من تعالى على عبد بيت في الجنة لا يسكنه غيره مات
لمشرف ولد فاسلم الوالد وقال علمت بموت ولدي ان الله تعالى واحدا احد
اذ لو كان له ولد لما اذاقه طعم الموت هذا بعض ثوابه فافهم لا يشهد العطابي
المنع الاصديق وصيانته من فتن جمة وترويح نفسه وايناسها وقيام امور
بيته وفراغه لعلم وعمل وجهاد برياضة ورعاية وولاية وقيامه بحقوقها
بصبره عليها وحلمه واحتماله منها واولادها وسعيه في مصالحهم دينا ودنيا
بكسب حلال جهادا واتفاقه عليهم اتم منه في رقبة وجهاد وصدقة كما صح فلو
قصر لا سيما عن الحلال او منع منها كريد ما تم امره فتركه بصوم وذكر دايم
وجوع وسهر وعزلة ونفي خواطر شهواته ودوام ابتهاله لربه تعالى وغيبة عما
يشتهي وصحبة اخيار يسئلوا به او فوت حاجته تزوج دينة جميلة وسطا
فقيرة بخفة مهر بكرا ولودا ودودا عاقلة بالغة خلقية ولد غيرا لا لمصلحة
وخلقية مطلق ترغب فيه نسيبة بعيدة القرابة بعقد عار عن كل شبهة
خلاف وين وجها وليتها بقيتا فقط فانه لو لم يحبها لم يظلمها **واداب**ه
وليمة وحسن خلق بملاعبة ونحوها بعد وضع يده على ناصيتها قائلا اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه وكذا اذا ملك دابة او امة او عبدا مع هيبة وتوسعة نفقة معتدلة
ولا يوثر نفسه بطعام وبتعلم ما لزمه وما لزمها من اعتقاد واحكام حيض ونفاس
واستحاضة وبانقطاع حيضها قبل الغروب بقدر تكبيرة تقضي ظهرها وعصرها

او انقطع قبل الفجر يقضي المغرب والعشاء ولا يتغافل عن أمور تخشى غوايلها بلا ظهر
وعدل مع نسائه بتسوية مبيته وعطاياه لا بمحبة ووطئ اذ لا يملكها ولا يترك
الوطئ بالكلية لانه يفضي الى فتن جمة مما لا يخفى ويذكرها كما لمعلقه فسره
وطيه وواحده اسلم وله بنشوزها تاديبها بوعظ ثم تخويف ثم هجر ثم ضرب
لا مبرح ولا وجهها ان **والجماع ادبه** طهر وتسميه ثم اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ونيته اعفافهما وستر بها وولد بعد
ملاعبة ونحوها وغسل فرج مستجمر بلا تجرد واستقبال ونظر فرج وليس
لها منعه ويثاني لنقضي وطرها ومتى انزل قال اللهم لا تجعل للشيطان فيما
رزقتنا نصيبا رواه ابن ابي شيبة ويحرم وطئ الدبر دوي ملعون فاعله
ولابي داود بري مما نزل على محمد وسماه الله فاحشة فاهم ويكره عزله
وفصد وقلم ظفر ونحوها قبل غسله وحلفه بطلاق جدا ولو زفا ولدا
فادابه عدم شدة فرح بذكر وحزن بانثى فانه لا يدري ايهما انفع ويحرم
تثقيب اذانهما وشام ونحوه ويؤذن في اذنه لوقته ويقيم في اليسرى وتحنك
بتمرة ونحوها ودم اضحية لانثى واثنان او دم لذكر سنوي بذبحه سابع
يوم عقيقة وسن تسميه عبد الله ونحوه لا مكروه كتمر وبركة ونحوهما
ويغير باسم حسن وحكها كاضحية وفخذها لدايته وطبخها حلو وبعث
غالبها للفقراء وبلا كسر عظم ثم يتصدق بزنة شعره ذهبا او فضة ثم ختانه
حتما وسن حين يفصح تعليمه لا اله الا الله ثم قل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا الاية رواه ابن السني مرفوعا واذا ادبه وزوجه اجلسه ثم قال الاجمال
الله على فتنة رواه نحوه ابن السني وعليها صيانة عرض زوجها ونفسها
ودينه وماله وعلى ابويها تعليمها وتاديبها فتلزم بينهما منفصلة عن
خبرائها وغيرهم وبغيبة زوجها عن زينة ونحوها وتوثره على نفسها واقاربها
وتزكي صداقها كالدين وحليا حرم او كسر ولم يقصد اصلاحه او كن كدراهم

شقبه بقلادة لامعراة نعم له خاتم فضة فقط بحضرة دون مثقال الحديث
ولا تتمته مثقالا اذ في غيره اسراف وتشبه بنساء ولم ينقل ويكره الطلاق
بلا عذر ويجب دفعا للضرر ما **فادبه** في طهر بلا وطي واحدة ويحرم افشاء
سرها **فصل** والاضحية كل عام سنة اقلها من ضاني ما له سنة
ومعز وبقر ما طعن في ثالث سنيه وابل في السادسة بشرط فقد نقصها الاصغر
اذن وجما وبلا ثدي والية خلقة فقط وبعض اسنان وضعف بصر وخصي
لا عور وظلع بين ونحوها وقطع وديبها مع خلقومها ومرتها مسرعا بمحدد جوزا
ويحرم بعظم كسن وظفر وذبح بمجوس وما ذبح لغير الله تعالى اوله ولغيره
تعالى لا له فقط مع ذكر اسم غيره شركا فلو بقي بحركة مذبوح قبل تمام ذبحه
او ابان راسها من فوق حلقومها ومريئها فميتة وما عيبته لاضحية بالندر
ونحوه لفظا لزمه وحرم بيعها واكلهم منها ولا يجزي غيرها ولو نقصت
او تلفت بلا تفريط لم تضمن لامندورة في ذمته وله بطوع اكل وادخار
وصدقة وهدية فقط وتسميته بن بحر وصيده وسهمه ابدا يحل اجماعا
وقع ببير بعير فوق مثله وما ثابطعنة نافذة حل **باب**
امر بكسب حل وكفافه اتم بعمل يده وبلا مؤنة او بدعاء فكرامة
تسبب صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ونضر ما اكثر والهى ○
فادابه بحرفة مهمة كزراعة وتجارة وتميز الزراعة عليها من وجوه
منها مزيد زكاة ونفع وهي اهم وانزه من وجوه ويحامل غير صبي ومجنون
واعمى لم تسبق له رؤية المبيع وعبد لم يؤذن له وظالم ونحوها **وشروط**
البيع طهارة المبيع ونفعه ومكنة تسليمه وعلم عينه ونوعه وقدره وصفته
وبقدر ثمنه في الذمة وبنوعه وتعيينه مع غلبة نقود وملك البايع وايجاب
كبعتك وقبول كتملكت وموالاتهما عادة ويصح بمعاطاة تعد بيعا وبعقل
هذه الصبرة كل صاع بدرهم لا منها كرطل لبن بضرع ويكره بيع صبره جزافا

وبصبرة دراهم ولا يصح ربوي بجنسه جزافا او تخمينا او يتقي مسئلة العينة
جدا فانها حيلة ربا ومسئلة الجر والربا في ذهب وفضة وتبرهما وحليهما
وآنيتهما وطعام ولو نذر ركز عفران ودهن بنفسج وورد وباب وشرط بيعه
بمثله حلول وتماثل وتقابض في المجلس ولذا ربوي غير جنسه لحنطة
بشعير وكم بقر بضان لا تماثل وبفاسد بيع فيح به زوان ونحوه بمثله
لا دقاق بتين قل لا تماثل وتعتبر عادة الحجاز زمن صلى الله عليه وسلم
فلو جهل وقطعه كان عرفا فوزنا والا فكيلا بلا هر ويعتبر جنسا فهما
وما لا يتربت ونحوه والنقود لاتباع مثلها ولا فيح بما يتخذ منه او فيه
سنه كوزنه ومثله ولا بمقلو ومبلول ولو جف ولا ربا في المنافع كالجار
حلي سنده ولا في ما ورد وعود ونحوها وحيوان ن وشروط التسلم
كالبيع وتسلم ثمنه في المجلس وعلم اجله وسان محل تسليم ما في
نقله مؤنة حيث لم تصلح محل العقد للتسليم فلو اتاه بغير جنسه او نوعه
حرم قبوله او بالصفة فاعلى لزمه او ادنى قبل ندبا ن والقراض و
دفع جاز التصرف لمثله احد النقدين فقط يتجر فيهما لا ليبتاع عن لا وينسخه
او ملكا ليكريه ونحوه ويضمن نقصه لو فعله ولا اجرة ونحوه بينهما وانجاب
كذا رصتل على ان الربح بينهما كذا وقبول متصل ويده على مال
مضاربة وشركة ومستأجر ونحوها يد امانة لا عارية وسوم
مبيع ونحوهما وتصح شركة جاز بي التصرف باذن بعد خلط مالهما
من نقد واحد بلا تمييز والربح وضده على قدر المالين ولكل فسخهما
وما نع كجنون ولذا انفسخ في الوكالة وتصح اجارة جاز بي التصرف في
منفعة متقومة باجرة ومستقبلة لمالك نفعها لا كلمة بلا تعب وطعم
ونقد وزينة وحراسة كلب وصيده وظل شجرة واسن طير وضراب فحل ومعصية
نحو اجرتك هذا وقبول متصل لقبلت واجارة الذمة بالتسليم في المجلس

وادكانها كالبيع وتقني رديتها عن معرفة وصفها وتفسد باجرته مما يحمل
بغله كسلخ دابة او حمل لها لجلدها او طحن بجزء من دقيقه او قطف
ثمر بجزء منه بعد قطافه او نسج ثوب ببعضه او ارضاع رقيق ببعضه بعد
فطامه وله اجرة مثله ويصح طحنه بجزء منه جبرا وقطافه بجزء منه على
شجره ونحوها وتبطل بفساد العين لا ببيعها ولا بموت المتعاقدين والهبة
تمليك مجهول مطلق بلا عوض بالايجاب والقبول واذن وقبض فيحرم الرجوع
بغير اصول الموهوب له قبل اتلافه ويتقي ما يضر كثيرا قوات كثيرة في
غلاها ويحرم غشه في كل شيء كناية على سلعته بغير ما فيها وكتم
عيبها ولو رقما فيأخذ ناقصا ويعطي راجحا ابدا ويل لعلاف خلط
ترابا وقصار خلط عظاما نايدة فتورع عن كل شاسة تمام لحمه
وسوأله ويحسن بمسامحة واء نظار واقالة ونحوها تارة وبتلقي ركبان
ونقد تارة ويتقي شغله عن معاده بحسن خلقه ونيته بمعاشه
غناه وعايلته عن مسئلة وغيرها ونصحه وقيامه بهم لاصياغة
وصباغة ونقاش ومشيد وحزاز ونحوها ولا ياخذ على فروض
الكفايات اجرة فيتم كل عقد بصحة وعدل واحسان وشفقة وظرف
يومه لآخرته بمسجد ويؤدي فرايضه باول الوقت وبحلم واوراده
كما بيناها ويتقي دخوله السوق اولا وخروجه اخرا وغفلته للجمع بين
التجارتين ○ باب الصحبة والعزلة
ربح كلا منهما قوم نعم بها كما له بصحبته تعلمه وتعليمه صحة عقده
وعباداته وادبه وحسن خلقه بحلم واحتمال وتواضع واللغة ومعرفة
اسوله لازمة لحد واية البخاري انما العلم بالتعلم في حديث من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين وسبق اول الكتاب وبعزلته عما علم لانسه
بدوام ذكر او معرفة بدوام فكر ثم بحبته سبحانه وتعالى وهي الغاية

وسيلتها قطع علايقه واخراج محبة الغير ودوام المجاهدة بيقين بلا شك
وتوبة بلا ذنب وزهد بلا رغبة وتجريد بلا فترة يظنها العزلة بعد صحبة
مرشد يرقيه بصدقه واخلاصه وفناء مراده ليتحقق بصفات مرشده
ليتم امره به سبحانه وتعالى فينال بتاج الموهبة بارد واج الصحبة
والعزلة نعم ويحتاج اليها كل مرشد اذ قلبه كالموسي يسنه بخلوته
ويحلق بصحبته فيحذر انسه بهم ولفظة قبل فكره واستجلاء هاد عجلة
وغير الحاجه بتمام حسن خلقه ويجلس وهو من علمه مفلس بكسرة
وادب ويفزع بانامل افتقاره ابواب كرمه سبحانه وتعالى ليمنح الفتوحات
الربانيه بدليل انما الصدقات للفقراء والمساكين الايه ولا يهمل الخلوة
في باب العلم والصحبة باية الاداب والوصلة بواسطة بدليل واتبع سبيل
من اناب الى الاية ونحوها وجبريل عليه الصلاة والسلام لمحمد صلى الله عليه
وسلم وهو لهم رضي الله عنهم وهم للتابعين ثم لتابعيهم ثم كذا ابدا او رفع
الله بعضنا فوق بعض للقدوة فالعزلة عليه والصحبة تربية والخلوة
ترقيه اذ الفرق بين العزلة والخلوة ان العزلة عزل عن نفسه وما تدعوا
اليه والخلوة مراقبة قلبه وما يرد عليه فاعظم اداتها وسيلة محبته تعالى
ودوام ذكره بوته وحدته وقصر امله ومن لم يأنس بربه تعالى في
خلوة موحشة او حشها الله تعالى بوحدة قبره بل احياء عند تهم الاية
فكل مجرد لله في جهاد نفسه شهيد روي اكثر شهداء امتي اصحاب
الفرش ورب قتيل بين الصفوف الله اعلم بنيته لحديث وصمته لدوام
ذكر بلا فترة وتأملها من زكريا وسر مريم عليهما السلام وما اثمر في يحيى
وعيسى عليهما الصلاة والسلام فدع زكريا نطقك ومريم تغسل يسكتا
اشارة الله تعالى بذكره عسى عيسى قلبك في مهد صدرك بالحكمة ينطق صبيا
ويحيى بتذلل تحيى باسمه تعالى نجيا فافهم واتل ما اوحي حركة وسكونا

وفكرة وكان من خطوظه سلب شيخ بقبلة وعمي آخر بنظرة مشؤوم وخص
بعضهم ذكرها بالتعليلة بقوة بشكر محرقسوته وتقدح نار محبته بحمة يحرقها
اليه تعالى وهي معنى دسنه تقيام اثباتا ومتى انتحلها فهم للحقايق ودوام وصوة
بصلوة عقبه وتامل تمرتها البلال رضي الله عنه وصومه ابدا وسبق بيانه
واكلة واحدة بعد العشا الصفا وقته بين المغرب والعشا وتاخيره الى السحر
اتم تجد وروده فقد فعله قوم فنالوا به مالم ينله غيرهم ونومه بقدر الضرورة
فقط بالنية وجلوسه مفترشا والمنتهي متربعا الحفظ وضوه في غيبته وحلوة
بلا ضوء ولاجيس البته بسبب حواسه ظاهرا تنفتح باطنا كالنوم فافهم

ومحض رضاه بالقضا ودوام عزمه وصبره وملازمة خلوته ⊙

نظر شيخ طيبة وردت ما فرجعت خوفا من خيالها فعلت
ذلك مرارا ولم تشرب فغمضت عينيها ورمت بنفسها في الماء فشربت الى الري
فقال الشيخ في زمان ارجع عن المجاهدة خوفا فما لي الا ان اغمض العينين
عن الكونين اما وصل واما قتل ففعل وبلغ مبلغا عظيما وذكر بقلبه لا يفتر
لحظة وللجمعة ان وجبت وللجماعة وقطع نظره عما سواه تعالى ونفي كل
خاطر وتميزها المنتهي في غير او ان التوجه اذ لا بد في التوجه من كل خاطر
برعاية ضرورة الذكر ومعناه بالمبالغة في تعظيمه وتعظيم جلسته مع ربه
سبحانه وتعالى فانه جليس من ذكره فنفي الخواطر خلاصته للخلوة وزيدة
المعاملة واهم شروطها وفي تمييز الخواطر في التوجه مضرة ظاهرة بنفرقة
يصيرها الشيطان وساوس عايقة بل يستمر بملازمة الذكر وملازمة
ومعناه المغيب عما سوى المذكور بلا فتور بل بالقوة الشديدة ابدا اليصل الى
التقريب والانس به سبحانه وتعالى فتتبدل وساوسه بالهام وحديث
نفسه بمكالمة القلب والروح ومناجاتهما معه سبحانه وتعالى على اختلاف
المراتب فيه مع تصور الشيخ رفيقا بكمال الاعتقاد وحسن الظن فيه ابدا

اليتم امره فانهم فوارد مستمر فيه تفرد به الحاضرة وليس بحجة لفقد الحكمة العصمة
وهو مع غيبة اقوى وهم مغير قلبي ومتى صار عزما ملكي لم يرد جوده
صلى الله عليه وسلم يحي للملك بالوحي كما صح وملح بخطر فنفساني وباضطرابه
شيطاني فيصرفان سبحان الله الملك القدوس الخلاق الفعال ابدا وفي
اساءه ان يشأ يذهبكم الاية ويستعيذ بالله عشرا ط في يومه ابدا ويقرا
اخر الحشر ولا يتركه البتة الحديث والاستعاذة لعوم ما لم يلجا بقلبه هـ
وياغياث المستغيثين اغثني مع تجوع واوراد متواصلة تلهي عن فحشا
المخالفات ومنكر الغفلات وتخويف لترهيب وترغيب لترطيب واستعانه به
سبحانه وتعالى لبايتها تقواها وعدم المبالاة بخاطر شيطاني ونحوه مما لم
تلتفت الى نبيح الكلب تركك وسياتي مزيد بسط واوراد الشيطان اصعب
وفنونه اكثر ولكم نفس زكية فتنها الجلهلها وعلمه وضعفها وقوته وما ضعف
الا بنصر الله تعالى كما في الاية ورب ما صعب الهوى لملازمته وضعف الشيطان
الا لعسقبه ومتى غلبت خواطر الخير آثر خيرها فان استوت فاثقلها والولي
يوثر اخفها وقد يلتبس خيرها فما خف واعقب تعبا بزل او عكسه فعل فانهم
ولا بد من صمت نفسه عن حديثها ونفي حبها وهي فكر وذكر ووهم وخيال
وحادثه وباقي شروط الخلوة في الدعا فتامله جدا وعقب العشا لدخوله
وكلما كسل بعد اتمام التوبه والوصية وكتبها ونيته وسلامه الناس منه لحديث
يعبد ربه ويدع الناس من شره مفوضا مستثنيا في كل ما يستقبله
قائلا باسم الله وبالله ومن الله وفي الله رب ادخلني مدخل صدق الاية ○
واقلها ثلاثة ايام وشرطها الوطي واستغفارها وطها اثير عظم
جدا واصل كبير وتامل ما للثلاثة اي كاستغفاره ثلاثا وصومه ثلثا
في كل مثلث من تكفير وتطهير وتنوير وطها في التفكير نسبه الصلاه الى الصلاه
ثم سبعه وطها نسبة الجمعه الى الجمعه واصل لتعبده صلى الله عليه وسلم

في الغار الا يام وفي العدد كما صح ثم شهر كقوله صلى الله عليه وسلم جاورت بحرا شهرا
فلما قضيت جواري انزلت فاستبطنت جنب الوادي فتوديت الحديث
بطوله فخلوته بغار حرا متفق عليها ولفظة الشهر افردها مسلم ولان مدة
معتبرة من وجوه ولنسبة العشر زيادة ونقصا وعنبة على التدرج كالسلوك
ولم يصح عنه صلى الله عليه وسلم اكثر منه وروى الاربعون سوار ابن مصعب
وهو متروك لحديث قاله الحاكم وغيره ووعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها
بعشر الايه محجة الشهر والزيادة انما كانت للتلثين حيث استاك او اكل فيها
كسجود السهو فقوي تقييدها بالشهر وانها سنة ومنع الصحابة منها
الفتوح ونحوه ومنع غيرهم الجهل والغفلة وصعوبة ترك المالوف وخوف
اقتحام غير المالوف ولا نهي في الزيادة لان الاربعين ثمرة تتاج النطفة علقة
فمضغة فصورة والذرية في صدفه وتوبة داود عليه السلام فافهم فان
قيل امر الغار قبل الرساله فلا حكم قلنا صح اول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فذلك ان الخلوة
حكم مرتب على الوحي لان كلمة ثم للترتيب وايضا لو لم تكن من الله من لنهي عنها
بل هي ذريعة لمجي الحق وظهوره مباركة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
امته ثابتيا وسلامه من رؤية المناكر وضررها ومن رياء ونحوه ومن اهنة
ونفاق ومسارقة طبع من سوء اخلاقهم وهو داء دفين ومن فتنهم وخصوماتهم
وغلبة الهوى وعزلته صيانة نفسه ودينه عن غيبة ونميمة وسوء ظن
وتهمة واطماع كاذبة وحسد وعداوة ومهلكات عديدة ممن عرف وبعزلته
عم الستر والسلامة وقطع طمعه منهم وطمعهم منه وفقد دويه ثقلايهم
وحمقايهم ولوازمه كافاهم وفساد دينه فلزمت العزلة عن فضول دنيا
وايام لانها ضياع وقت لشغله بهم وفساد ماضيه لمحبة المدح لحظي في كل
احد شر بقي ومن كثر اصحابه كثر خطاياه شر اكما قيل

لا ترج خيرا ولا للبشر فشرهم اشمل لو تعقلوا
وثلثاهم شر ومصداق ما حلسه حمر حروف البشر

فالرجل من وجد فعبد ووحد فتوحد وسلك فرأى وسمع فوعى وأثبت ونفى وعبر فشفى يأخذ من حركاته وسكناته وأقواله فلا يدعها تأخذ منه لايثار ما رجح شرعا ويجد فيها بعزله وبرياضته ومجاهدته ويجب العزلة لفقيه لا يسلم دينه بخلط ويجب الصحبة لمن عرف الحق فاتبعه والباقي فاجتنبه ويجب على من جهل ذلك ليعلمه ۞ فصل آفات العزلة للمريد تعلق نفسه بسبب او ركون قلبه لجهة مخصوصة وقناعته بما نال وخاطر يصيده عن مراده وافاقها المراد مثله او وسوسة او رجوعه الى الخلق والتجريد في الوقت وبلقي هواتف الحق سبحانه وتعالى على زعمه بمعهود حواسه ثم يدفع المريد الاول بتقرير جهله بسبب ما نال وبجهله بسبق القسمة ويعني الجهة والسبب في توحيده وبدفع قناعته بحاله بخوف السابقة ودوام سيره وبصدر ما صدره باثبات الا الله ونفي ما سواه تعالى ويدفع المراد توهمه بالهامه برجوعه الى القاطع شرعا اذ فيه العصمة لا بالتوهم وفرحه لسبي او حزنه بفقد او همه به او ركونه اليه قاطع عن مراده ۞ فصل في فتوح الخلوة

والسر بالقلب عطاوه ظلمة الوجود عند طبق الاجفان والوجود مركب من ماء وهواء ونار وتراب ظلمات بعضها فوق بعض فالسالك تحت هذه كلها لا مطمع له في الاتصال عنها الا بايصال الحق الى المستحق فاذا غلبت الترابية في العبد حصلت البرودة واليبوسة من الوسوسة الملل والسآمة فلا يجد لذة العباده ومن البروده الكسل فيحرم العباده ويضيع العمر واذا غلبت المائية حصلت الرطوبة والبروده من الرطوبة السهو والغفلة فلا يجد بركة في العمر وصفو فايده تعلق الروح بالقالب لفوات اصطياده بشبكة البدن واذا

غلبت النار به جعلت الخشونه والحراره فمن الخشونه واليبوسه سوء الخلق
والتأمه وغلبه نار الشيطنه ونار النفس والنيران المذمومه كبر
وحسد وعداوه وجوع وعطش وحرص نفسه فيما لا يعنيه وكل هذه محنه
عظيمه وامراض والموفق من سلك الصراط المستقيم وعلاجها بما في الربع
الثالث من الرياضة والوجود في المشاهده ظلمه ثم بصفاته تبدو كغيم
كدره ومع الشيطان كغيم احمر ومع فنا الحظوظ كغيم ابيض والنفس
تبدو كلون السماء تبعان كان من ينبوعه ومع الشيطان كان نار مظلم
والشيطان نار كدره وقد يرى اسود طويلا فقل بقلبك يا غياث المستغيثين
اغثني بصدق فجاء اليه سبحانه وتعالى يغير عنك ما لم يلتفت اليه والا غبت
بك والذكر يرى كنار تصعد بحركة تخرق الخطوط وهي آخرا وجوديه
ولدها الفصول وكذا تخرق كدر الشبهات سيما عسل الرياضة فيحل
اليك مفاوز يقطعها ثم كانك سير ينزل من فوق كل وبلاد وقرى ونحوها
وهي من تحتك لصعودك وليشهد عليك ما عملت عملا فالخضرة علامه
حياه قلبك والنار الصافيه تاقوت الهمه والزرقه علامه حياه نفسك
والصفرة ضعفها فعلامه شهود الخضرة انشراح صدر فحياه كخضره
زرع ونموه والصفرة ضعف واختلاط الالوان حاله ملوين وسبات
الخضرة تمكين وهو احمر لون سقي ومعه تسطع الانوار وكدره لغلبة
الوجود والقلب مرآة الوجود يرى كانه بير عميق جدا تراه فوق ثم امامك
ثم تحتك وهو نهايه طريقك وبعقبه نور اخضر وهو نهايه الوجود وهذا
السير يوم او يقظه يونس او نحوه سعى جدا فاقرع الى الذكر يرى عجايبا
مع نيل احوال وقد يرى مصطربه بكدره ثم يتم ثم نعي والعاشر
سر من نور فيه خضره فظلمه لدخول الشيطان متطلا للملكيه والرحمه ثم
يصعد للجنس لجنسه واكثر وروده الملكيه من خلفه وكذا السكينه

برد القلب فيجد طمانينه و نفي الغير وعلامه الخير تكرار الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بلا قصد وسدل الشوق بالمشاهده وهو كشف الغطا
عن البصيره والذوق سديل ووجدان بما تكره منه قلب حواسك بنوم
ونحوه تغيرها يري ويسمع و نبطش بوجود اخر و قد يحدث تاثير لقمه او شربه
ونحوها مده ولا تمشي بحر ولا نار ولا علو ولا سفل حتي قد تطير و تمشي على
الماء وهو اكمل الموجودين بنوم او موت او غيبه ونحوها مصروف
تهمل ومن عنده ظلمه جهل ذلك واول مشاهده صور وخيال لانهما
قوتان بهما العقل لصيد المعاني بالمحله والمصوره ثم صرف العقل فيهما
فالمحله محل المعني والمصوره تصور الحد والخسيس ككلب
والنفس كاسد ورجل عظيم كجبل وسلطان كنمر ورجل نافع كشجره مثمره
وغير نافع كشجره غير مثمره ودنيا كنجاسه او عجوزه الي غير ذلك وهو سر
علم التحضير ثم تيسير وطهر لون المعاني لتبوت رابطه بينه وبين بصيرته
ثم سعي في القلب ويستمر لون الخضره فقط وهو حياة القلب ثم يظهر لون
العقيق وهو لون العقل الكبير يحمله علي الخير ويمنع ضده ويطاع فيه
وهو ثمره تمام المجاهده مع الصدق والاخلاص وترك الواردات الثقال
كالحمال ۞ فصل ۞ الاستغراق اوله الوجود في الذكر
فاذا فنيت حظوظه تحد لكل جزء ذكرا وبدوامه نفي يعقبه قره
العين ثم تحد كهدير الماء ودوي الريح وصوت نار مضرمة وخبط الخيل
وهفيف الشجر وسره كون الادي ركب من جوهر شريف ووضيع
ثم يفتح الذكر بابا من فوق راسه لان الذكر كلمه طيبه تصعد فتمر بدول
الواردات فيملي نورا حتي كان القلب قليب والذكر كالدكو لسقي فعنده
يقع حركه بلا قصد فلو فتر عن الذكر تحرك قلبه في صدره كولد في بطن
امه وذكر القلب يشبه رنه النحل فقط الاستغراق الخاص وقوع الذكر

الى التنزيه بغيبة الذاكر بيان ونحوه ومن علامته ان لا تحمد نيرانه ولا انواره
منها صاعدة ونازلة فذكر اللسان ذكر الحروف بلا حضور وذكر الحضور بالقلب
وذكر الغيبة عن الحضور في المذكور وهو ذكر التنزيه فصل
علامة النفس الامارة دايرة كانها قمر ثم كانها غيم ثم تكشف عن حافاتها كهلال
يرى طرفه والعقل يرى كشمس حمراء ويرى دايره وبينهما منازل عريقة والمشاهدة
ادنى سفلا واعلا كشمس ونور ونحوهما فلا يشهد شيأ الا بجنسه فاذا شهدت
فقد ركت منك المناسبة وعوالم الغيب اجل اوله العلم ثم المشاهدة ويتصف
قليل بتاثير الصفات ويتخلق بالاخلاق فصل انوار تصعد قلبية
والنازلة عرشية ومتى فني الوجود بينهما حن النور الى النور فيصعد منك
وينزل منه وجواهرك تقبل الزيادة لجواهر السماء هي حن ناقص لكاملها
ثم يستويان فيحنان برحمته تعالى وينجذبا بقدرته ثم يكبر جوهرك
على مناسبه فيجذبه فينزل عليك وهو سر التير والجذب والتير تصفية
الجوهر ان زاد جذب او نقص حن وبصفا دايرة الوجه تجد النور كانه
ينبع بين حاجبيك وعينيك ثم يعم الوجه فترى اما مل وجها كوجهك من
خلف ستور بين شمس تجي وتذهب كالارجوحة فذاك وجهك حقيقة
والشمس شمس روحك تتردد في بدنك ثم يعم بدنك الصفا فتشهد بين يديك
شخصا تتولد منه الانوار ويسمى هذا الشخص شيخ الغيب وميزان الغيب
ومتى رايته بسواد او خضرة او شيء من الدواء فنقص وظهورها خير وفنا
الدوايرنهاية لا الشخص ابدا بل به سيرك وعز وجل رحمة منه سبحانه
وتعالى ثم تشهد كتبا بالسنة وتفهم منها علما الدنيا والنهاية المعرفة وثمرتها
المحبة شرط البداية اعتدال جناحي رهبته ورغبته والسير اعتدال
جناحي قبضه وبسطه والنهاية اعتدال جناحي هيبته وانسه ليتم
طيرانه والا فلا وبينهما سر ادق من شعر ومتى زل جناح زل قدمه

الى الحبيب وزهريه نعم يمكن تسوية قبضه وبسطه وكذا الهيبة والانس وتلوينه
وقوة احدهما وتمكينه باجتماعهما والمحبة والمعرفة يثمران ثناء وبقاء ويتم القبض
والبسط ببقاء صبره وشكره والهيبة والانس ببقاء رضاه وتفويضه وتتنوع
الهمة ارادة ثم طلبا ثم ربطا ثم تصرفا ثم تلونا وبقوة ارادته وصدق طلبه
تجد رابطة بينه وبين مطلوبه وبينه وبين السماء الى قلبه والهمة القدرة
وهي ثمرة الجمع وسر لحوق قلبه بالعرش وهذه محبة انس الله تعالى لخلوته
بنزول الذكر الى قلبه فاذا لازم خلوته هجمت عليه جنود الذكر لجرائد ولها
رتبة كرتبة النحل وقد براها بيمينه وسيارة وتغنى الجمادات بقوة الواردات
فيراها كرجاج ثم يوصله دوام الذكر الى تركه ظاهرا لبراءه باطنا ومن علامة
ولايته الملازمة ومنها حفظ الله له بامور يعرفها ومنها افتقاره اليه
تعالى ليصير ادل على اعتنائه به من الاحسان واجابة دعوته لما قلبه
بلا نطق ومنها يؤتى باسم اعظم ليجاب به ومنها معرفة شيء من كمن
وما تشاورن الا ان يشاء الله ومعيتكن في حقه تعالى سرعة الايجاد تعالى
عن الحاجة الى لفظ او غيره ومن ثم يقينه تم امره فيغني عن الكل لصدقه
واخلاصه وتعشقه والموت الاختياري به العروج وهو جمعيته بلطيفة
قلبه مع فناء علمه وجعله ناظرا بقلبه ما بين عينيه قائلا به فقط الله الله
الله مكررا ابدا مع الهيبة والتعظيم لعله يسمع قلبه فهو اول فتحه
فلا يقف معه ليتم امره وادابه سبقت وتجلس متربعا للقبلة
واضعا يديه على فخذيه مغمضا عينيه مع بقاء توجهه بين عينيه ويتصور الشيخ
رفيقا في الطريق مع سكون وسكوت قبيله ليحصل الصدق ويقول
بقلبه الله الله فهيبه سعي السوي ثم يوافق بلسانه يقول لا اله الا الله جهرا
بتعظيم وقوة حرفا فهو الصدق وكذا كل شيء فلا بد منه قبل سكتة تحصل
بها الصدق ويقصد بلا اله نفيا السوي ويقول الا الله على صنوبر ٥

القلب

القلب مع حضوره المعنوي ثم احصر معنى الذكر مع كل مرة قائلا به فقط مع ظهور
غير لا معبود الا الله وبعقده لا موجود الا الله ينوي لها شكرا النعمة فنا الموجود
بصحة سه لوجه الله ينوي لها شكرا بكل قربة ودعوتك ترك ما لا يعنيك صدقا
واخلاصا ثم ترجع عن ذنبك لوجه الله لا خوفا من عقابه ثم عن الكسل الى الجد ثم
عن غفلتك بالحضور اليه سبحانه وتعالى بذكر القلب كلما وزعت الله الله الله
باعراض عنك وملازمتك لعطف المعنوي لرحمة الله تعالى لا لخوف القطيعة
واحذر فترة تدخل عليك ذكر ذنب بمنع حسن ظنك فقد اخذ منه حلق
كثير واجهد على اسئل به تعالى لا بالخلوة واياك والميل الى وادي الانقاطع
شرعي ن لخصته من فواتح نجم الدين الكبري وزدت نفائس اجزى نفع الله بها
امين ن فصل وصحبه الصلحا واخوتهم عون كبير قال تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وقال تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وتأمل
تاثير الصحبة في كل شيء حتى مواشق بالصحبة رعب على ايدي الملوك ومعادن
صارت جواهر في خزاين الملوك حتى الحطب بصحبة النجار تعتق من النار فعليك بصحبة
الاخيار بشروطها فمنها دوام صفائهم ووفائهم قال بعضهم لاخيه لما
غرقت في البحر لم رميت نفسك فيه قال ظننت انك انا ومنهم من طوى اربعين
يبتهل لاخيه حتى عوفي من شهوة كبيرة اصابها فعظم اهتمامك بكسر هذا
وكونه والصحبة سرا فقط واثره له بما تقدر عليه مع رؤية فضله ابدا ومن
اثر الناس بما يحبونه شرعا او ثم بما يصحبه فالصحبة مع كاف حري بقبله وارفاقه
فقط وذمي باهانته باعراض عن معاملته ومكالمته وتوسعة طريقه ونحوها
وحيرا ان آوه وصح من قتله لم يرح رائحة الجنة ولا سيما داع الى بدعة لنحو
من رغب عن شيء فليس مني وسفر وينصح وبهجر اهل الاهوا وجوبا عمر
وعقد الاخوة واخيتك لله واسقطنا للحقوق والكلفة ويقول الاخر مثله
ويدعوه باحب اسمايه ويثني عليه ويعلمه محبته وشا غيره عليه ويتب عنه

ويدعو له ابدا في غيبته ابدا وهو انفع لها وبيناه في الدعاء ولا يسمح فيه ولا في مسلم
سوء ولا يصادق عدوه وموت كل على وده ورعايته شرط النجو تحابا في الله اجتماعا
على ذلك وافترقا عليه للحديث واكرام اهل وده بعده لنحو اكرامه صلى الله عليه وسلم
من خديجة بعدها وخفة المؤنة دوام الالفة فصحبة راح بارادة وخلقه او مثله
فبشفقة وحرمة او دونه فبتربية ورحمة وستر مستواضعا تاركا ما لا يعنيه
وتشبيك اصابعه ونقب انفه وكثرة بصق ونحوه كعبير يساره حمية وكثر النقاء
وتحدثه عجبا بولد وجارية ونحوهما ونحو تصنع وتزين وكثره مزح وعتق
وفعل لينه لاهله ويتقي خشاه وتخليله وتثاوبه بمحضر وليسد فاه ويغطاسه
ويتقي ايثار ماله على عرضه ونحو قعوده مع العوام وفي طريق ونحوه بلا عضر
ونصرة مظلوم وارشاد وترك خوض ونحوه واجابة داع وتشميت عاطس سمع
تحميده وتذكير من نسي ويدعو لمن عطس ثلاثا بلا تشميت ويبدأ بسلامه
لطيع وعجوز ومحرم ونساء فقط ورده على مكلف واقله عليكم السلام وعكسه
جهرا يسمعه على الفور وعليكم فقط لذمي ولا يجزي عنهم رد غيرهم وصبي
ونحوه فلو سلم صبي ولو احرس مع اشارته على مثله رد وجوبا بلفظه واشارته
للاية اذ الرد حق لآدمي لا يتوقف على البلوغ وهو الورع ورجحه العلائي وغيره
لا بخايط ونحوه ولحمام وفيه نظر والرد كحمام اسلم ومستعرف بدعاء ويرد
قارئ وآكل حلاته فقط وجوبا وفي اذان واقامة ونحوهما ندبا ولو سلم
باكله ولو عند المفارقة رد مثله وجوبا للحديث ويزاد بشاشة ولطفا
ندبا ومصافحة لمثله وعناق قادم وتقبيل طفل ومحرم وصالح ولو ميتا
ويحرم لشهوة ويجبرها الامرد حسن ويستاذن ثلثا فقط في الدخول
بعد سلامه وينصرف سالم يؤذن له وقيامه لله فقط اكراما الفضلا وجبرا
لعفو وتالفا الضعفاء لا لصاحب المجلس تكرهه كما سقط القيام في النفل لتكرهه
بدليل عدم قيامهم له صلى الله عليه وسلم في مجلسه ويجب دفع الفتنة او تركه

يعم الصدر غالبا ويكره لحظ وربما جزم بحديث من تواضع لغني ذهب ثلثا
دينه قلت لعل آيه بمحل اقراره وتواضعه باركانه وهي بمجرد التصديق فقط
وهو الثلث لا اتقاء عيبة بلا اخفاء البتة ولمسلم على المسلم صيانه ورعايه
وما يؤنسه شرعا سيما الايتام وضعفاء وآداب عابد ومريض
وجنازة وزيارة بيتا ها اجرا والحمد لله تعالى وعليه ندبا لجاره احتماله
ورفقه به واحسانه به ويضع خشبه بجداره وترابه بفنايه وستره
وصيانته وعض بصر عما يحمله لايذاره وعن اهله وقضاء حوائجه ويعفوا
عنه ويهنيه ويعزيه ويتقي طول كلامه معه لكي لا يصاد بغيبة ونحوها
فلزمي حق جواره ولمسلم حقا جواريه ودينه وقرابة فحقوق صح حلفه
صلى الله عليه وسلم ثلثا الا يومن حتى يامن جاره بوايقه وصح من وصل رحمه وصله
الله ومن قطعها قطعه الله والرحم كل قرابة حرم نكاحها ولا يخفى مال ابيه
ومزيد لزامه وقرابته وملكه من عفو واكرام بلا طفه ونحوها وبيتا ما للولد
في الرياضة باب ادب سفره لطاعة طلبا او هربا
واهمه من الصفه البشريه الى الصفة الملكيه ومن اسبابها سفر بيد فيه
قطعا لعلايقه ومعرفة عيوبه بغربته ومشقاتها وطلبا لمرشد يصل به وروية
آياته تعالى بارضه ونباتها وحيواناتها وسهولها وجبالها عيانا ادل من الخبر
فاما السطور والكايات فانها من الملك الاعلا اليك رسايل
وآله على صاحبها تعالى ومنهم من تم مقيما ومنهم مسافرا ومنهم في بدايته
فقط ومنهم في نهايته والرشيد عالم بما يصلحه وآداب
كالحج وقصر رباعيته سوداء وفايته سفر قصر فقط وهو مرحلتان بسير
الاثقال بقصد معلوم سباح ومراحل افضل واتمامه جماعة افضل من
قصره وزاد اللحوق من الخلاف لادايم حدث سنقطع مدة قصرها فقط
ولو من بوطنه اتم لا ان نوى اقامة دون اربعة ايام غير يومي دخوله وخروجه

بموضع عشيرة او ببلد بنية سفره متى يكن قصر تسعة عشر يوما وهو صحيح مباحا
او عملة اهل ودّه بعده لنحو اكرامه صلى الله عليه وسلم مدة طويلة او لم يعلموا قصد
اميرهم فلا قصر نعم بعد المسافة وبوقوفه بعد سيره بنية رجوعه وسفره
بعد تجديد او اتم امامه لزمه الاتمام **وشروطه** سته وعلم
جوازه وتحرزه عن المنافي وكونه مسافرا في جميعها وقيامه لثالثه بلا نية
اتمام بصر لا سهوا فيعود قديما ثم يتمها لو شاء ويؤثر صومه حيث لا ضرر وفطره
للمحونه افضل **ويجمع بسفر قصير** نعم ومرض كمطر ونحوه
وتركه افضل بخير عرفه تقديما ومن دلفة تاخيرا طهره بعصره والمغرب
بالعشاء تقديما وتاخيرا وهو حال سيره افضل شروط تقديمه فقط سته
في الاولى وتقديمها والموالاة ونوي بتاخيره الجمع وجوبا **والقبلة**
شرط ولو كمجدة لاشدة خوف وبقلل سفن مباح ماشيا وراكبا غير سفينه
الا ملاحها الجهة مقصده وقبلته فقط مستقبلا بتحريمه وسلامه وفي
ركوعه وسجوده وتمهما وجوبا وبهودج ونحوه ان امكنه ويستقبل بتحريمه
وفي قيامه وتشهده فقط والا يومي بركوعه وسجوده وسجوده احفض بشرط
بقاء سفره وسيره فيها ويصح فرضه بار كانه على دابته واقفة وزورق جار
ونحوه نعم وفوت ج موميا ثم تقضى واولى من فاقد ماء وتراب وتكره
امامة من كرهه واحد لامرد سيء لاهم لحظ وعلم القبلة فرض وما لم يمكنه
يمكنه عليها قلد ثقة او تحير اجتهاده نعم لزمه الاقوى والاضر صلاته
حصر القبلة ولو صلاها من جهات قضى حتما ليقين الخطاء احتاطها التيمم
وغيره **قلت** رخص السفر احد عشر قصر الطويل القصر والجمع
وفطر رمضان ومن يلمه مدة مسح الخف ونعم المتنفل راكبا والتيمم وترك
الجمعة واكل الميتة وعدم قضاء المسافة لمرات زوجة اخذت بالقرعة
وسفر بالوديعة والعارية بعذر وحد البغوي اقل السفر بمسافة يمنع

سماع نداء الجمعة وضبطه غيره بنحو الميل ○ ولا يهمل اذكارا وردت في السفر
منها اذا دخل بلدا قال اللهم بارك لنا فيها ثلاثا وحببنا الى اهلها وحبب صالحي
اهلها الينا وادخلنا منزلا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم
يضره شيء حتى يرتحل وفي سفر قراءة قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله
وقل هو الله احد والفلق والناس صباحا ومساء بركة عظيمة رواه
مرفوعا ابو يعلى وروى الطبراني يرفعه ما من راكب يخلو في مسيره بالله
وذكره الا ردفه الله بملك ولا يخلون بشعر ونحوه الا ردفه الله شيطانا

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

امره بما يجب اتفاقا او في معتقدهما ونهيه عن ضده اعظم قطب ○
شرطه اسلام وتمييز وعلم وجب مع بلوغ وعقل وقدرة ولو شتم
لا مع ضرب او عزاه وما فيه خلاف معتبر **وندبه** ليبرأ من الشبهة
حسن للاجماع على استحباب للخروج من الخلاف ما لم يخل بسنة صحيحة
وحسبته تعريف ثم نصح ثم وعظ بلطف ثم بتعنيف بلا فحش ثم تهديد
ونحوه وللامام فقط حبسه حتى يمتنع وعلى عبده وزوجته وولده نصحه
بوعظ ولطف فقط ضربه واراقة الخمر ونحوه والسلطان يعرف وينصح فقط وغيره
كذا في منكر ماض ومستقبل ومختلف فيه ويحرم بحثه وسؤاله وتجسسه
لا بقرينة ظاهرة ويثاب على غير مكلف وجوبا فاذبه بدلة ورأفة وحياء
وحياء ورحمة وقطع طمع واعظمها علمه بمواقع حسبته وحدودها وما
اختلف فيه وما اتفق عليه وتحققه ورعه وحسن خلقه كبير أهبن افراطه وتفريطه
وليس لاحد حمل الناس على مذهبه ولا امرهم بما لم يرد ولا نهيهم عما لم يرد وجبا
وعلى الامام امرهم بصلاة العيد ونحوها وتمثل وجوبا ولو لم يزل المأمور المنكر
كسر الامر من الملاهي ما يمنع الفساد واراقة الخمر بكسر ما لا بد منه فقط واخراجه
من دار مغصوبة بما لا بد منه وما افتقر لاعوان يتوقع قتالهم باذن الامام

والرفوف لقوله تعالى فقولا له قولا ليتا الاية **أوتي الحسن** رضي الله عنه بجام من فضة فيه خبيص فقلبه على رغيف واصاب منه فقيل له هذا نهي في سكون **ومنكرات مسجد** اساءة صلاة وتغير هيئة كجهر نفارا وعكسه وخطبة بلبس حرير وسيف منهب ودماء بقاظالم ونحوه وحلول صلاة امام بمسجد مطروق ولحن مؤذنين وخوض قصاص ويوم الجمعة حلق لبيع وانشاد شعر مذموم ونحوها **وبأسواق** غش وكذب وعلى من علمه تغييره ولو بحاكم ويظهره لمشتريه وجوبا كشرط فاسدة وربا وبيع ملاهي وصور ونحوها **وبشوارع** بناء خارج وغرز مضيق كربط دابته وامتنع لافذ الايضر وتحميل دابته غير طاقتها وقراءة بتمطيط ومنا ضر من كناسة وقشور بطيخ ورش ماء ومآ ميزاب وعلى الولاة ازالة ماضر من مطر ونحوه ويحرم فلسفة وكهانة وتنجيم وضرب برمل وحصا وشعير وشعبذة وعلمها وتعليمها واجرتها وكذا سحر وبعض صوره كفر وبكفر معتقد اباحته او تصرف كوكب او فعل لغير قدرته تعالى **وبحمامات** صورة حيوان بيابه او داخله ويكفي ذهاب وجهها والاسخ دخوله وفيه نظر وكشف عورة ومسها ونظرها من مدلك وغيره وعمش بحبس بما قليل **وبصناعات** حرير ونحوه لذكر وآنية ذهب او فضة كمبخرة واستعمال شيء منه وطهو بشبابة وطنبور ونحوها وبامراة اغلظ ونظر نساء شابا ونحوه واختلاطهن برجال ومواخاتهن ومتكلم في بدعه وتغييرهم فرض فلا يكفي بمجرد النهي اذ مقصود الشرع زوال المفسدة بدليل فليغيره لحديث فافهم وعاجز يلزمه الخروج ومضحل كبحيش ونحوه ومزح طويل او بباطل وقادر على منكر الخروج اليه وجوبا كرجل مع امراة بغير شارع مطروق ويختبر معاملي النساء ويمنع تجبانه وقضاة حجبوا الخصوم وقصروا في النظر والخصومات

وبيد اصلاحه ثم اهله واقاربه ثم جيرته ثم كذا الي اقصي العالم ومن قام به سقط
عن غيره وترك السماع اسلم لشبهة من خلاف فيه وشعر معزل وهو وقدوة
ضعيف التعبد اصلح له لا مادرا عاريا من كل حظ وشبهة خلاف للاجماع على
الخروج من الخلاف فادبه فكره فيما ينفع شرعا فقط وضبط نفسه ما امكنه
بلا اسقاد ونحوه بشرط غلبة حبه تعالي ليلا ينزل ما سمعه على عرض فاسد
وعلم ما يحب له تعالي وتسهيل عليه ليلا ينزل ما سمعه على ما لا يليق بجلاله
تعالي وفتح شي من الملكوت ليتنفع بالمعني لا بالمعني وهي لمن بقي ربه تعالي
ترقيه ولغيره بعرقة فافهم ما قل ودقل وفي الكتاب والسنة والسيرة الصالحة
سيما من خلي الباطن محزون الغاية وهذا سماع مجمع على خيره دون غيره

باب من آدابه واخلاقه صلى الله عليه وسلم

سرائر القلوب منابع الافعال ونور الستر شرف على الظاهر
كان خلقه القرآن صلى الله عليه وسلم يغضب لغضبه ويرضى لرضاه وكلما كلمه
الله تعالي اثني عليه بقوله تعالي وانك لعلي خلق عظيم فسبحان من اعطي واثني فنعو
صلى الله عليه وسلم سيد الخلق بصفاته العليه واخلاقه السنيه وصح انه
صلى الله عليه وسلم احلم الناس واسخاهم واعفهم مع القدرة واصدقهم
واوفاهم واشجعهم واحيا من العذرا في خدرها وانبتهم عريكة واكرمهم عشرة
من راه هابه ومن عاشره احبه يخصف النعل يرقع الثوب يقم البيت
اي يكنسه يخدم في مهنة اهله يجيب دعوة المملوك يمشي وحده وتارة
حافيا يردف خلفه يقبل الهدية ويكافي عليها اهدي قوارير نبه النطفل
اي الدقل
عليه لا بقصد الاحسان اليه فانه لا تقبل الصدقة ولا يجد دقلا يملا بطنه
وهو دي التمر بل ما عرف بشبعه يعصب على بطنه الحجر من الجوع قيل
الحجر تصحيف حجر ولا يصح لالصاقه البطن الكريم بالحصا في حديث لحكمة
دفع حرارة الجوع ببرده فتاسله للتاسي به وتظاهرا بالبشرية كي لا يتبعا لاجيه

وبين ثم وقيت أمته يحذو رالمخالات ياكل مما حضر ومما يليه ما عاب طعاما
قط صلى الله عليه وسلم واحبه اليه كتف الشاة ومن البقول الدبا ومن
الصباع الخل ومن التمر العجوة يلبس ما وجد ركب مرة بعيرا ومرة بغلا
ومرة حمارا يحب الطيب يكره الريح الكريهة يكرم اهل الفضل ويتالف اهل
الشرف ولا يجفو على احد يقبل المعذرة يمزح في حق يضحك تبسما لا يضيع
وقتا ما لعن امراة ولا خادما قط قلت الا اصحاب المعاصي بلا
تعيين كما صح لعن الله الواصله واكل الربا والمصورين ومغير حدود الارض
والسارق ومن لعن والديه والمتشبه بالنساء ومن النساء بالرجال الى
غير ذلك وكلها صحيحة فلا تلعن شيا بعينه الا من علم موته كافرا فقط
لابهام الخاتمة ما ضرب بيده صلى الله عليه وسلم الا في سبيل الله تعالى
ما انتقم لنفسه ما اختار الا ايسر الامرين ابعد الناس عن المأثم يبدا
بالسلام مشيه باطراق راسه وفي جلوسه يرفع راسه تضرعا نحو السماء
يصابر ذا الحاجة حتى يسرف لا يرسل يده حتى يرسلها الاخر يجلس حيث
انتهى به المجلس متربعا ومحتبيا يضم يخدمه الى بطنه الكريم رواه البخاري
يختلط باصحابه فلا يعرفه غريب سكوته طويل كلامه على مهل يكرره
ليفهم لا يواجه احدا بما يكره يتحدث مع اصحابه اذا ذكروا امر الدنيا وامر
الجاهلية فيضحكون ويتبسم ومعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحصر ويده
لوا الحمد في القيمة ادم ومن دونه تحت لوايه غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر يقول عند طلب الشفاعة انا لها وكل يقول نفسي نفسي اول
من تنشق عنه الارض واول شافع ومشفع اثر على نفسه بدعوته وادخرها
للشفاعة وكل نبي تعجل دعوته يرغب الخلق اليه في القيمة حتى ابرهيم عليه
السلام ليشفع وله فقط منزلة الوسيلة في الجنة وله الكوثر وله فقط
عموم الرسالة وكلمة ربه تعالى فيما هو اشرف من الطور والوادي ولانواع الوحي

لسانا وبلا واسطة ومع جبريل وشمل حتى ما فرّط فيه من شيء وله مثل اجور تبعه
مع اجور اعماله الجامعة لكل كمال ولا شك انه صلى الله عليه وسلم امتثل قوله
تعالى فبهداهم اقتده لانه معصوم من المخالفة ونحوها نعم ومن السهو فلا
حجة لجواز الذنب عليه به اذ سكوته حجة فلو احتمل سهوه لبطلت الحجة بسكوته
وقوله صلى الله عليه وسلم اني انسى اي اذهل به لا عنه وهو المراد بلست انسى
اعطي جوامع الكلم وعرضت عليه كنوز الارض وخيّر وجعل رحمة للعالمين
لا يستخله حق عز حق فيغار على قلبه الكريم بسبب امته فيستغفر لهم ويغار
على قلبه الكريم لعلاجهم وتبليغهم فينوب بتكرار رجوعه اليه تعالى لقوله
تعالى قم فانذر وربك فكبر وانشد

٨ فالجسم مني للمجالس مؤانس ٨ وحبيب قلبي في الفؤاد انيس ٨

ومنه استغفر لي من طلي وجهلي واسرافي وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي
اي في دايري كقول الكبير عندي اناس وغلمان فافهم وزاد فضل الخليل
عليه السلام على غيره بسواله ان يبعث فيهم رسولا منهم فكان صلى الله عليه وسلم
دعوة ابراهيم كما ناسب صلاتنا كما صلى على الواسطة في بعثه بدعوته فافهم
وحفظ كاتبه فعجز واعن تبديله اقسم تعالى بحياته وخصه سراية باشرف
اسمايه وهو صلى الله عليه وسلم اشد حبا لله وخشية وقربا وعلما به
تعالى وباسمايه وصفاته وافعاله ومتعلقاتها واحكامها وجوامع تفاصيلها
وفوايدها وحكمها واسرارها وخوض بحار المعارف وكشف العوالم والاتقانا
بحقايق الاسما والصفات باوسع احاطة عقلا ونقلا وكشفا فمن شاهد
احواله وسمع اخلاقه وافعاله وادابه وبدايع تدبيره لصالح الخلق ومحاسن
اشاراته في تفصيل ظاهر الشرع المعجز للعلما عن درك اوايل دقايقها
طول اعمارهم كما سبق عنده ريب في ان ذلك لم يكن متكلفا بحيلة وانه لا يتصور
الا بتاييد سماوي اذ لا يصح ذلك لملبس بل شمايله صلى الله عليه وسلم

شواهد قاطعة بصدقه ومن اعظم معجزاته القرآن المعجز للخلق عن الاتيان بمثله ومنها
انشقاق القمر واطعامه لخلق الكثير وحنين الجذع واخباره بالغايبات ورد
عين قتاده وكانت احسن عينيه اعظم من رد البصر فقط وتفجر الماء من بين
اصابعه اعظم من تفجره من الحجر واحياؤه بالايمان اعظم من احيا الابدان كتابه
اجمع وعلومه وعلوم امته اشرف واوسع واعمالهم واجورهم وانوارهم ونحوها
اوفر واسطع لاتجتمع امته على ضلالة في اصل ولا فرع وستر ما لم يقبل من عملها
ولم تعاجل عصاتها وهم خير امة واقل عملا واكثر اجرا وصفوفهم كالملايكة
وهم ثلثا اهل الجنة ويدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل ومع كل واحد
سبعون الفا وهم اول من يقضى له ويدخل الجنة واحلت لهم الغنايم وجعلت
لهم الارض مسجدا وطهورا نسال الله بجاهه ان يهب لنا الحياة بسنته
والوفاة على ملته شهدا بلا محنة ولا بدعة امين خاتمة واعلم ان كل
كمال في الخلق باطنا وظاهرا فقد جمعه صلى الله عليه وسلم باكمل مزيد مع ما
تفرد به وروبيته صلى الله عليه وسلم بمنام وان اختلفت صورته الكريمة فحق
لاختلاف احوال الرايين لان الرويا تعريفا منه تعالى بمثال له شكل
ولون وصورة والروح منزه عن ذلك وكل من يراه في المنام انما هو مثال
محسوس لا روحه وجسده وقوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام
فقد راني اي كانه اذ في رواية في الصحيح فكانما راني فالرويا واسطة
بينه وبين امته تعريفا منه تعالى وقيل للارواح قوة التشكل كالملكة
والجن مما لا يخفى بخوفتمثل لها بشرا سويا كتمثيل جبريل عليه السلام بصورة
دحيه وهذه للخاصة ولغيرهم تعريف بمثال لا يحب العمل بمنام لعدم
ضبط الراي ومتى صدقت الرويا فحق وحقيقة تعبيرها هو نظير
المناسبات كتمثيل السلطان في المنام بالشمس والسبع والوزير بالقمر لنوع
مناسبة فافهم ○ تم ربع العادات

سلوه

يتلوه ربع المهلكات

اولها عجايب القلب اشرف الانسان
قلبه فانه العالم بالله تعالى والجوارح خدمه فمعرفة القلب وصفاته اصل الدين
واكثرهم جهل ذلك والله يحول بين المرء وقلبه بمنعه معرفته ومشاهدته
ومراقبته والقلب قابل للهدى وهواه سايل وجند الملكه والشيطان لحاد ١٨٠
ابدا حتى يستولي احدهما فلا يبقى للاخر الا اختلاس فيطرد الشيطان بالذكر
والالتجاء والمخالفه وعدم المبالاه به وفي المثل ما لم تلتقت ليلى بنبح الكلب
توكل وتحصين قلبه يمكن بمعرفة ابوابه وهي كل صفة مذمومة وقد
عفي عن الهم بلا عزم اذ المقتول في النار لحرصه على قتل صاحبه اذ التجاوز
عن حديث النفس ونحوه لا عن عزايمها وقصودها اذ الحسد مجمع على تحريمه
كما صرح به النووي في شرح مسلم لان الحسد تمني زوال النعمه ومنه غالب
ما قد مناه من صفة مذمومة اول الكتاب وفي صحاح الجوهري الهم مشترك
وتامل ما صح شحٌ مطاعٌ وهوىً متبعٌ واعجاب المرء بنفسه يظهر لك التفصيل
هو الحق لا الاطلاق فافهم **فصل** لسرعة تقلب القلوب كانت يمين
النبي صلى الله عليه وسلم لا ومقلب القلوب انفرد به البخاري وقوله اللهم
مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك انفرد به مسلم وهم ثلثة قلب عمر
بالتقوى وزكي بالرياضة فتنقدح فيه خواطر الخير وقلب بالضد فالضد
لقوة سلطان العدو والهوى عدم نوره كعين ملئت دخانا فعدز
وبعدز نظرها فلا يؤثر وعظ ولا زجر وقلب بينهما فالشيطان يذكر
له جماعة من العلما هوىً متبع فيميل القلب فيصده الملك ويذكره شهوة
تفنى لشقوة تبقى من نسي العافيه هلك الا تري لو وقفوا لحر مضر لملك
الى ظل اخا لفتهم لحر يفني وموافقتهم لنار تبقي وسبب ميله بعد المشقه
كونه بصفة ملكية وبهيمية فمن استعان باعضايه وقواه علما وعملا
فشبه بالمليكه ويفصل بالمجاهدة والا فهو اما جاهل كثور او شرة

او خنزيرا او ضبعا كالكلب او حمودا كالجمل او متكبرا كالنمر او يروغ كالثعلب او مزينا
الظاهر فقط كالحية او مجموعها كالشيطان مريد وحقر قلب المؤمن بعلوم دينية
واخروية وحقايق عقلية وارادات فانه اذا علم المصلحة استاق الى
اسبابها فاراد ها واحتمى عن شهواته واقتحم مجاهداته فاحتقر بعلم وارادة
سفل عنها الحيوانات وهو كمرات وله حجب خمسة الاول نقص سبع انكشاف
الصورة فيها فلهذا لا يحلي المعلومات لصبي لنقصانه الثاني كدر
ذنوبه وخبث شهواته منع صفاء قلبه فمنع ظهور الحق فيه الثالث
عدوله عن وجهه مطلوبه فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه ولو صفا كيف
يشرق وصور الكون منطبعة بمرآته ولم يتطهر من دنس شهواته ولا دنع
حدث غفلاته ولم يثبت من همواته والكون كله ظلمة وانما انارة ظهور
الحق فيه الرابع وبه منع اكثر الصلحاء والمتحصبة وغيرهم رشوح اعتقاد
تقليديه سقت فصارت حجابا عن ادراك الحقايق لمعه بها الخامس
جهل لجهه بطعزه بمطلوبه اذ كل علم موهوب مغيب فلا يحصل الا بعلمين
قبله بأيتلافهما ينتج علم ثالث كالنجل والانثى فالجهل بتلك الاصول
وبكيفية الازدواج منع المعرفة اذ طرق اقتناص العلوم عجيبة قل
من يعرفها كالقلب يطيق حمل الامانة لكن عاقه ما ذكر لقوله صلى الله
عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة يعني الدين وانما ابواه يهودانه
وينصرانه فحصر التقليد بعزل العقل جهل والمكتفي بمجرد العقل مغرور
وجمعهما كمال ولا تناقض بينهما فالعلوم العقلية دنيا وية كطب وحساب
وهندسة واخرويه كالعلم بالله تعالى وبصفاته وافعاله وباحوال القلب
وباقات الاعمال ومن اشتغل باحدهما قصر في الاخر غالبا ومن قوي طلبه
لدنياه وظن السلامة فهو كمن غمس يده في عسل وظن ان الذباب لا يقع عليه

كتاب رياضة النفس وتهذيب الخلق

وعلاج امراض القلب الرياضة بمرين النفس على الخير ونقلها
الى ما كان شاقا بالطف ليصير سهلا فيصير صبرا والتهذيب امتحانها فيما تدعى من
حال ونحوه مع اجتهاد في تحصيل الكمال بتهذيب خلق وتصفية عمل وتوفية الحقوق
وصدق المتابعة بتخليه ثم تحليه ثم حسم التفرقة والالتفات الى مقام جاوزه بقصر
الهم عليه تعالى مع قيام الشريعة وقطع النظر عما سواه تعالى من عوض وغيره ○
حسن الخلق صفة الانبياء والصديقين وضده سموم واعرف العلل ثم شمر
في علاجها وقد عبر عن الخلق بشيء من ثمراته وحقيقته ترجع الى هيئة ثابتة
باطنا تصدر عنها الافعال بلا تردد فجميلها خلق جميل وقبيحها قبيح وكيف
ينكر تغير الاخلاق والكلب يعلم والفرس والطير اذ هي رد صفة الى اعتدال واوراطها
وتفريطها نقص قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والعادمين لقوله
ولا تسرفوا الاية وقوله وكان بين ذلك قواما وتحصل الكمال بحمل نفسه
على افعال تجلبه فمن كلفها افعال الجود ليصير طبعا صار جوادا وكذا افعال
التواضع وكل خلق فان للعادة اثرا عظيما بالدوام فلا يستهين بقليل ذنوبه
او كسله فيصير عادة تحرمه الخير ويكسب الخلق بالصحبة ايضا لان الطبع
يسرق لقوله صلى الله عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
فصل الاعتدال صحة والميل مرض فعلى ذي الصحة طلب حفظها
وزيادة وذي السقم طلب الصحة باسبابها وعلاج كل علة بضدها الجهل يعلم
وكبر يذل وعضب يحلم كما ذكر ويصبر للمجاهدة فستحلوا ومرض قلبه يشفى
المه بعد الموت والعدة دوام عزمه ومتى تردد تحير فلاحه ومن صبر
ظفر اولا ام وصل ومتى نقضت نفسه عاقبها بصوم او سهر او غربة ومنع
فضلة ونحوها الا الضرب ونحوه فانه يحرم ولا يفيد وما نقل عن بعضهم
فسكران لا يتندى به ولا ينكر عليه فصل مرض كل عضو ان
يتعذر عليه ما خلق لاجله او يصدر مع اضطراب فالقلب خلق للعلم والحكمة

ومعرفة الله تعالى ومحبته وعبادته ومن عرف ماسواه تعالى ولم يعرفه كانه لم
يعرف شيأ ومن عرف ربه احبه ومن احبه آثره فعدت كريما بالايثار وعدت
كريما بالاعطاء فصرت غنيا بالكل وهو تعالى غني عن الكل ومن آثر عليه شيأ
فقلبه مريض كمعدة تؤثر شهوة الطين فمريضة ومرض القلب خفي وان عرفه
عز صبره عن هواه ولو صبر عز وجود طبيبه وهم العلماء وقد لا يلتفت الى علاج
طبيب مريض فصار الداء عضالا وفقد هذا العلم وانكرت القلب ومرضه
واقبل الناس على اعمال ظاهرها عبادة وباطنها عادة فهذه علامة وصول
المرض وامتناع افاقته نجد مريضه فيتطرق في علاج البخل مثلا ان عز البذل
فبخل او الامساك فتبذير او يراقب نفسه بعسر الافعال ويسرها فكل قلب
صار بلا ميل لبذله وامساكه حارته سليما في هذا المقام ويجتهد في بابه
اخلاقه لتزجل نفسه عن دنياه بلا التفات الى شيء منها فترجع الى ربها
مطمئنة وتمر على صراط القيمة كما مرت على صراط الاستقامة فيتفقد كل نفسه
وصفاته ثم يعالج نفسه بقهرها على الخلق المطلوب شرعا فان جرت قمعها
بجوع وعمل طويل يلهيها وحوفها ورغبها ويديم ابتهاله الى ربه تعالى فيها
بدليل الامارحم ربي فتحمل مشقة تفني لنعيم يبقى فعند الصباح يحمد
السري ولا بد من صحبتل كامل تفني عن مراد كل لمراده ابدا فتنقب عنه ما
خلا قطر عن مثله وبالله لا تعش بدونه فسلامتل مع غيره عن ربه ووصالك
اعن وعدوا عز فكل عيبا انفح من اجل مداهن وكانوا رضي الله عنهم يحبون من
ينبههم على عيوبهم اصل كل معصية وغفلة وسهو رصال عن نفسك واصل
كل طاعة ويقظة وعفة عدم رصال عنها **فصل** فقد الشهوة مرض
وكذا فضولها وطغيانها والسنة ان يعطي نفسه ما يقيمها ومتى فرق بين حضرها
وجفها امكنه العلاج وربما جاهدها ثم فقر لظنه كالا فيعرضها على ما جمد
شرعا ثم يجتهد في جمع ما وجد وتحصيل ما فقد **قلت** الكمال

بالاشارة

بالاشارة بعد المعرفة تركُ الخطر وعدم الفتره وفتره بلا شائبه وبالعبارة اجمالا
صحة اعتقاد ويقين بلا شك وتوبه بلا ذنب نعسه وزهد بلا شائبة رغبة
وتجريد بلا فتره ولها عود ما فقد از بصحة معتقده وتوبه بلا شائبه رفع
حجبه وبتمام زهده دفع عايقه وبكمال مجاهدته نيل مشاهدته وكل منع
من نقص هذه الاربعة سيما الرابع لا يهمل ادبه الكمال بدوام ذكر وتلاوة
وصلاة ومراقبه واما حفظ ما وجد فبصمت لذكر وخفة معذة تكسير ونومه
لنشاط وعزلة لفراغ وصحبه كامل لعلم وترسة وخلوة بشروطها لمراقبة
وترقبه وحصر فكر في الجلال والجمال بلا كيف ليرث انسا وهيبة
ومني قوي بسطه رد فكره قهرا الى الجلال لتقوي الهيبه والعمده تحقيق
مقام الورع قولا وعملا ونيه عزيمة واستحيا منه تعالى وترك فضول
الحلال كذلك لانه آفة العباد قلت وهذا تشبيه بديع
وهو تقديم رياضة القلب ما استق ولو بالورع والذكر تفني صفات نفسه
جملة في اقرب مدة وبه حفظ ما وجد بخلاف تبديل صفات نفسه كلما
ظن قمع صفة عن قريب تظهر ولا تبديل لخلق الله فتامله راشدا ادنى
الورع العز والتجا ثم ينجي الذين اتقوا الاية ثم الجنة واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى الاية وباول قدم في استدامة لا اله الا الله
حنوس الشيطان ثم الانس بالرحمن ثم الموت على الاحسان يموت المرء على
ما عاش عليه رواه مسلم ثم امان الفتان قيل لمثله في فتره من دبل
فقال مت غريبا في طلب اسمه فلم يعرفني غيره ولم اعرف غيره تعالى قيل
له نم نومة العروس في خدرها ثم الكرامة في الجنان لقوله تحيتهم يوم يلقونه
سلام الاية والكمال بالتفصيل سانا فكماله بكمال تعبده ففي بدنه
بقيامه باعمال الشرع بالتصفية والاستيعاب وفي نفسه بموافقة باريها
في محبة ما احبه وكراهة ما كرهه وفي عقله بامتلايه سفاصيل علوم

الامر والنهي وحداقة البصر فيه مع المهارة وحسن التبصر وفي قلبه انفتاح
بصيرة في الصفات وقيامه باحكام عبوديتها رغبة ورهبة وتوكلا
ومحبة ومراقبة ونحوها من العبوديات المقتضية لاحكام الصفات وفي
روحه بانطلاقها من قيد البشرية الى فضاء القرب ووجدانها للمحب
الخاص الملهب لها بواسطة ما يبدو اعليها من آثار الجلال والاكرام
فتصير حرا مرتاحا من تنسم القرب وروح الانس ملتهبة بنيران المحبة
تجذوبة نحو اذيب الشوق لانه مركب من جسم طاهر ونفس ميالة وعقل
مميز وقلب حاكم وروح كلي واعلم ان هذه الزيادة من اجمع المجوامع
فتدبرها راشدا وان كان لخلق اربعة قوة العقل لتمييز المصالح والمفاسد
ثم قوة الغضب لدفع المفسدة ثم قوة الشهوة لجلب المصلحة واعتدال
كل بتقييده بالحلم والحكمة وباقراط كل بتمييز نحو المكر والكبر وبتفريطه
نحو الغباوة والحمق وهو صحة القصد مع فساد السلوك وفسادهما جنون
ومعظم الخلق احتمال ما تكره من غيرك وسكل ما يونسهم شرعا فقط بلا
حظ لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقول
ابي بكر رضي الله عنه لامراة ردت عليه شيخ احطا وامراة اصابت وبعضهم
حين هم اصحابه باهل بيت طرحوا عليه رمادا قال من استحق النار لا يغضب
من برد الرماد ودعا ابن ادهم لمن شج راسه وقول ابن دينار لامراة قالت
له ما رايي وجدتي اسمي الذي اصله اهل البصرة وقول من دعي مرات الى بعد
ولا يطعم وبهان كل مرة لما حمد رايتم مني خلق كلب اذا دعي اجاب او
زجر ينزجر فهذه نفوس ذللت رياضة وطهر باطنها فاثمر الرضا وذكر باقي
ربح العبادات في محاسن الخلق كما يه واوصي صلى الله عليه وسلم في المنام
بالتقوى واللين والاحسان للكافة وهي جماع المحاسن وفي الصحيحين
لا يومن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وفيهما من كان يومن بالله

واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت **فصل** الصبي امانة عند والديه فان عود الخير واليه نشأ عليه وشاركاه ومعلمه في ثوابه ووزره في عتق وليه وهدبه وعلمه
المحاسن ويحفظ من قرناء السوء بعد رضاعه وحضانته من صالحة تاكل
من محض الحلال والمياعند التمييز بشري كماله ويعود خشونة قوته
ولبسه وفراشه وادابها ويذم له كثرة الاكل والذهب والفضة والاخذ من
غير وثياب ملونة ويقيه صحبة صبي منعم والشعر المرجل ويقيه عما سوى
القران ثم السنة ثم سير الصلحا وبجاريه بكل صفة جميلة ويمدحه بها في الناس
ويغافل عن تقصير وان عاد عوتب سرا ولا يكثر فيهون عليه الملامة ويحذر
الاطلاع عليه ويخوفه امه ويمنع نومه نهارا ورفاهيته كيلا يكسل ويفتر
قواه ويمنع من افتخاره بشي ويعود تواضعه واكرامه لمعاشرته وعدم
بصقه ومخطه وتثاوبه بمحضر ووضع رجل على رجل وكثرة كلام وما
لا يعنيه فكرا وعملا وقولا الا جوابا بل يحسن استماعه بكلام نافع
ويروح نادرا بلعب جميل من وجه تاديبه ويعلم طاعة والديه ومعلمه
ويومر بالصلاة لسبع ويعود الطهارة شرعا ولا يسمح له في تركها ومع قرب
بلوغه تلقى اليه الامور ويعلم ان المراد من الاطعمة تقوية مدده على
طاعة ربه تعالى والموت بقطع نعيمها والعاقل ينتظر الموت ساعة بعد
ساعة وينزود لاخرته وينشوه صالحا يثبت هذا في قلبه كنفس في محر
كان سهل يتوم الليل قيل له قل بقلبك الله معي الله ناظر الي الله شاهد
علي ثم قيل له قلها كل ليلة احدى عشرة فوجد حلاوته ثم قيل له من كان
الله معه وناظرا اليه وشاهده ايعصيه اياك والمعصية وحفظ القران لنحو
سبع وكان يصوم الدهر وقوته الشعير ثم قام الليل كله فمن شاهد الاخرة
بيقينه اراد ها من ورة فعليه بحلية اولا بتوبة نصوح ثم بمرشد يتمسك

به كيلا تخطفه الشياطين ثم خلوة تخصنها بشر وطها وادمانها اطلبها من ربع الدار
ومنتهي رياضته وجود قلبه مع ربه تعالى ابدا او ممكن تخلوه من غيره وتخلوا
بطول المجاهده وفسرناه في مقدمة الكتاب هذه حياه النفوس رياضة
وتهذيبا وتدريجا ثم تفصيل كل صفة ان شا الله تعالى كتاب
كسر شهوة بطنه ثم فرجه البطن منبع المهلكات
وبها خرج ادم عليه السلام من الجنة ومنها شهوة الفرج ورعبة المال ثم الافات
من الشبع ومنع المومن ياكل في معا واحدا والكافر ياكل في سبعة امعا وما
ملا ابن ادم وعا شرا من بطن وسبق في اداب الاكل وغيره رعايته بالورع
ومنع الشبع والفرج بما فيه في اداب النكاح من العادات فيقلل ذو الشبع
من اكله حتى يعقد جوعه وشبعه ويخفي ترك شهواته وزهده جدا ولافراط
شهوة فرجه حرمت الخلوة باجنبية وامرد حسن يروي ما من ذنب بعد
الشرك اعظم من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له وهي اعصا شهوات
فقد شيخ قلبه عشرين سنة بقبلة وبعضهم انسي القران بنظرة من غض
بصره منح لذة المناجاة او نظر هلك ورعايته بورع تام وجوع وغيبة عما
يشتهي مع مراقبة ومحاسبة او نكاح بشرطه واداب وبيناه في العادات
وربما عشق فهلك وفقد الصبر عن مال او جاه او لعب لعشقه فيشهد
احترازه اولا وبعدا اخرا كتاب آفات لسانه
ويسلم بصمته فانه يجمع همته ويفرغ فكره وهو انواع صمت نفسه عن حديثها
وصمت الصمام على حسب المقامات والاحوال وتفصيله يطول وصمته
ظاهرا ممنوع ضعفا وتوهما ورياضة وادبا وهيبة وعجزا وقدرة وخيرة
وتوسلا وغيرة وسترا وعذرا وصح من يضمن لي ما بين لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة وروي احفظ عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم

لسانه وهل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد السنتهم من كف لسانه ستر الله
عورته قال ابن مسعود ما من عبد يخوض الى طول سجن من لسانه ولبعضهم
اللسان حية مسكنها الفم قيل عمارة اللسان محنة وعمارة القلب نعمة والندم
على الكلام غالبا من افاته ما لا يعنيه ومن عرف قدر عمره وان كلامه يعرض
على ربه تعالى منع ما لا يعنيه صورة صح من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قيل للقمان عليه السلام ما بلغ من حكمتك قال لا اسال عما كفيت ولا اتكلف
لما لا يعنيني لانه كفران نعمه نطقه ومنها الخوض بذكر مواضع السوء
صح ان العبد ليتكلم بالكلمة يزل بها في النار ابعد ما بين المشرق والمغرب
ومنها الجدال ويباح منه ما لا بد منه فقط ودواؤه قمع كبر يبعث عليه
ومنها الخصومة وتجر الى المهلكات فيصرف ذو الحق عنها اما امكنه
ومنها التشدق وتكلف السجع فعليه وعيد وتستثنى خطبته ونحوها
مما لم يسرف ومنها السب والفحش فانه ونحوه مصدر خبثه ولؤمه
صح الجنة حرام على كل فاحش وصح ليس المومن بالطعان ولا اللعان
ولا الفاحش ولا البذي ونهي عن اللعن والطعن والنياحة والافتخار
وثنائه على نفسه والشماتة والمنة بسبي وانتهار يتيم وفقير وضعيف
ونحوهم وسب الريح والحمى والديكة والفحش والبذاء وهو ذكر القبيح صريحا
بل يكني بلفظ جميل ومنها الخنا وفيه زواجر ومنها كثرة المزح
لانه يجر افات لا نادرا قليلا صدقا لغا ونحوه ومنها السخرية
وهي احتقار ونحوه استهزاء وبعضها على نقايص يضحك ومنها محاكيه
بقول او فعل او اشارة وايماء والكل حرام شرعا ومنها افشاء
السر واخلاف الوعد والكذب وفي كل وعيد عظيم الا لمصلحة شرعية
والمعاريض لحاجة كقول بعضهم حلفه عزيمة بطلاق او غيره او حلفه
القاضي بطلاق ونوى نيته عزيمة الا بتحليف الحاكم اليمين الشرعية لا بطلاق

وكونه وسخها الغيبة والزواجر عنها طامحة حتى في اية نهي عنها من وجوه شتى
نهي عن غيبة القلب ظنا وعن طلب تحققه تجسسا ومتى راى عيبا حرم
التصديق مما احتمل تاويلا ومتى تحقق صح حتما وسكت سترا للنهي وعن التلفظ
به فاعلا ومفعولا حيث قال بعضكم بعضا وتشبيه المغتاب باكل الميتة
وهو منفر طبعا وشرعا والايتان لهمزة الانكار ثم بلفظ المحبة ثم يقول احدكم
كانه يقول هل يوجد احد في العالم يحب اكل الميتة ثم المبالغة بلحم الاخ ثم
باكله وجه المناسبة ارادة حتكه بالغيبة كالاكل ثم بقوله ميتا فانه ابلغ
في النفرة ثم التاكيد بقوله فكرهتموه ثم التعريف بان من التقوى ترك
ذلك ثم التحريض على التوبة بقوله ان الله توابٌ رحيمٌ وصح ان دماكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام ونواهيها مشهورة حدا فما ظنك بكلمة لا تسلم منها
توبة للمظلمة حتى تبرا فهي اشد على النفس من الربا والزنا وتمزج البحر وتقل
حسناتك لغريمك وتعرب بذنوبه التي حملتها بغيبته واداء كلاب
النار وعرضتك لسخط الله ومقته وكان تعالى فيها خصمك وبقال ليتك استحييت
من الله كما تستحيا يك من مخلوق لا تغتابه بحضرته الى غيرها من افات وفضائح
نسال الله تعالى العافية وتجر الغيبة زيادة على ما في المذكور فيصير لهتانا كما
تجر الايتي الى عسه والعياذ بالله وهي ذكر مسلم غير متجاهر بفجوره في غيبته
بما يكره ولو بغمز او كناية واشارة ونحوها الا نصحا لطالب شيا لغيبة واستعانه
على رد مظلمة ونحوها لغير المنكر فقط وذا القلب لا يعرف الا وذكرنا شيا منه
في الصوم فليتامل وضابطها تفهيم من يخاطبه نقص انسان ويفهم بعضهم
اليها نفاقا فلان خير الا به آفة عافانا الله منها مما لا يخفى وسامعها
شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه وعليه قطعها بكلام ولا
ينصرف فان عجز لزمه شغل قلبه ولسانه عنها روي من اذل عنده مومن
وهو قادر على ان ينصره اذله الله على رؤس الخلايق وروي من حمى مومنا

ضربنا فوق عنقه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيمة من نار جهنم ولو رحت
كلمة سيئة في فيه ليسعد بها رآها كما شهي بها فاياها وذكرنا المسلم
على المسلم في الصحبة وبواعث الغيبة التشهي او موافقة ونحوها كذا كرها
او رفعة لنفسه او حسدا او لعبا فهذه بواعث فاسدة علاجها شغله
عنها بفكر في وعيدها واصلاح نفسه وشكر سلامته وعيبة قلبه سوء
ظنه وصح انه اكذب الحديث وعلامته الفتور عن مراعاته فيزيد في
بذه لارغام العدو ولو انكشف حرم تصديقه ما احتمل تاويلا والتجسس
لانه توصل الى هتك المسلم وصح من ستر مسلما ستره الله ومن هتك مسلما
هتكه الله واذا تحقق نصيحة سرا ومن شتمك ابتلي ويسر ان انهاها استحلا له
ميتا او مبهما اسلم ما لم يبلغه ومع موته او خوف فتنة يستغفر له ويدعوا
ويثني ويبرر ومنها النميمة نقل مكروه ليفسد وضابطها كشف
ما يكره من شيء بكل شيء ما يفهم وهي ام الفتن وعلى سامعها ان جهل كونها
نميمة او نصحا ان يتوقف حتما فان تبين انها نميمة فعليه ان لا يصدقه
لنفسه بها ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يعضه في الله ما لم يتب ولا يظن
باخيه الغايب سوءا ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه كيلا ينتشر
النباعض قيل يفسد النمام في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر
ومنها كلام ذي الوجهين ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وصح
انه شر الناس ما لم يضطر له كترك ابي الدرداء انا لنكشر في وجوه
اقوام وان قلوبنا لتلعنهم ومنها المدح افاته ان افراط فيه ربما قول بلا
علم ومتى كذب فيه فنفاق روي ان الله تعالى يغضب اذا مدح الفاسق
وقيل من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصي الله وتضر في الممدوح كبرا
وعجبا وهما مهلكان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمادح ويلك
قطعت عنق صاحبك ومدح فقد ذبحه افاته سنة ويحذر الممدوح من كبر

وعجب وقتور بكر في عينه وحب ظهور كراهته لمادحه ومتى كره باطنه فكان
قال رجل أثنى عليه اللهم ان هو لا لا يعرفوني وانت تعرفني ومنها اذا لله
بقراه وروايه ونحوها وكشهد الله وعلم الله وفي بعضها كفر قتل اي وجه لسلة
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ونحوها وقد عفا اجماعا ومسلة مغفره
ذنوب كل الامة ونحو هذا وقد ثبت مواخذه بعضهم اجماعا فتنا في المسلته
ماثبت بالسمع وهو مغفول عنه فتامثله ونظايره ومنعه بعض المالكيه وحمل
مسلة السلف بلا تواخذنا الايه على مجرد الذكر فقط ورد بتول الملكية فاغفر
للذين تابوا مع ثبوت المغفرة للتائبين وباساما وعدتنا على رسلك
وسوال الوسيله ونحوه وقد يجاب سوال الملكية تعليما للداعي كلا يسال مستحيلا
وجواب اتنا ما وعدتنا طلبا لخاتمة خير ليصدق عليهم الوعد لا شكا فيه وسوال
الوسيله لنيل شفاعته كما صح فلا يسال ما ينافي ماثبت وسبق في ادب
الدعا ويقصد بلا تواخذنا ان نسينا او اخطانا اي قصدنا فلا يسال عما
ونهي عن ماشا الله وشيت فلتقل ماشا الله ثم شيت ولولا الله ثم فلان وعن
قول ومن يعصهما فقد غوى لقوله صلى الله عليه وسلم قل ومن يعصي الله ورسوله
وعن اضافة الشر الى الله تعالى تاديا لقوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
ونسبة الخليل عليه السلام المرض الى نفسه والشفا الى ربه تعالى وعيب السفينه
الى الخضر عليه السلام واصلاح الجدار اليه تعالى ونحو هذا ونهي عن عبدي وامتي
وامر لغلامي وجاريتي وعن خبثت اوحاشت او غثت نفسي وامر بلست تاديا
وعن العنب كرما وعن مطرنا بنوء كذا او بكفر به لو اعتقده او نجما فاعلا وعن
الجلوس بغير الله تعالى وسوا العرش ونحوه وعن قول ان فعلت كذا فانا يهودي
او بريء من الاسلام وان نوى حقيقة حز وجه كفر اولم ينوه عصى وعن قوله
لمسلم يا كافر ويلانا وويل بكفر ودعايه على مسلم بسلب ايمانه ان رضيه والا عصى
ونهي عن تشميته شاهان شاه معناه ملك الملوك وعن دعوى الجاهليه وعن

تسمية سكين ونحوه حقا ولو اعتقده مع علم بحرمته كعن وعن سؤال المغفر للكافر
وعن قوله لمسلم يا كلب ونحوه لانه كذب وايذاء وعن تزاجي اثنين معهما ثالث
في نحوه وعن تخبر اذنه وعن وصف امراة حسن اخرى ليجود وجهها بلا حاجة
شرعية وسؤال الرجل فيما مر ب امراته وتذكير من غضب بالله ورسوله ليسلا
يفتنه غضبه ويكره ذكر المصيبة لغير من سمعه فيها وسواله بوجه الله تعالى
غير الجنة ومنع من سال بالله تعالى او تشفع به وقوله لرجل اطال الله بقاك
والتحدث بكل ما يسمع وسؤال العوام عند العلوم الغامضة والصفات وبحثهم
عنها بل عليهم الايمان والتسليم

كتاب ذم الغضب وما يتبعه

وهو شعلة نار صفة شيطانية لانه منها
وادم عليه السلام من طين فالنار تشتعل والطين ساكن وهي عن الغضب مكررا
وصح انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب وبه اقدر ما يكون الشيطان
وبعجلة منهية وبحدة وشح ونسا قيل الغضب يفسد الايمان كما يفسد
الصبر العسل وحقيقته غليان دم القلب بارادة غضبية على من دونه
وعلى من فوقه فيصغر ويتقبض دمه جزنا فيصير حقدا وعلى مثله فيحمر ويصفر
لتردده فيه فاذا طفا يمنع سياسة الشرع لانه يعطي فكره وبصره فلو راى
صورته وفعله لتغيرهما الانف لنفسه وباطنه اقبح وربما قوي غضبه
فقتله او ضعف غضبه فمنع الرياضة وغيرها وباعتداله تتم المصالح وسقي
غضبه وحلمه بمقتضى الشرع وشفا كل علة ضدها بلا اسراف فاقمع اسبابه
الغضب من كبر وفخر ومزح وهزل وتغيير ومماراة ومضادة وغدر وحرص
على فضول مال او جاه فاعرف ضرر كل علة لتسلا وفوايد اضدادها التقوى
فاذا غضبت تثبت ثم تفكر وفضل كظيم الغيظ ونحوه واحسن تقربا
اخبر به تعالى انه يحب المحسنين او فاعف ولا تقابل فتقابل فالحلم
صفة البهايم وكن اقتصاديا في الاحسان على من احسن اليك وسبق شيء في

الصحبة وغيرها فامتثله وشان التوجه طاعة الله فيمن امرنا اليهم ليحبوه بحبهم
ويمنح بحسن خلقهم حبهم عتق الف رقبة لا يقوم بعتقها سوى ان يريد مثل
ونحوه بتوانا احسانك الصانع قولا وفعلا ونية ومثل هذه تعدل الرجل
اهل عصره وكلما زاد الجبار زاد فضل الوفا فاشكر وجودها الفتال اعظم منه محبة
الله للمحسن وانه معك وتخلق بخلقه تعالى ومضاعفة احسانه اضعافا كثيرة
وتغير منكر ببغضه بالاحسان ومخالفة الشيطان ومتى علم الشيطان منك انه
كلما وسوس بجفاء بادرت الوفا صار اكبر كيده ان لا يأتيك الا يفعل مخالفته
ثم تتفكر في ضرر العداوة دينا وخوف مقته تعالى وضرر دين معاديك
باضمار السوء وتانف لنفسك من تغير صورتك وتسويل الشيطان بقوله من
لم يكن ذيبا اكلته الذياب بل في تنفيذ غضبك العذاب ينادي في القيمة
ليقم من وقع اجره على الله فلا يقوم الا من عفى روي ما زاد الله عبدا بعفو
الا عزا ومعناه اسقاط الحق فالكظم ثم الحلم ثم العفو ثم الاحسان فاختر
لنفسك ما يحلو ومتى مررت عدوك بما من دنيك فبنفسك برأت توضا
لتطفي نار غضبك وضع خدك بالارض ليذهب كبرك واستعذ بالله واجلس
واجلس وان كنت جالسا فاضطجع فقد امرت بكل ذلك ولا تعادي احدا ان
ان كان الله له فلا حاجة لك بمعاداته وان كان الله عليه فيكفيه وان جهلت
امره اتركه لاحتمال ان يكون الله له والحقد ثمرة الغضب وثمر الحقد الحسد
ومن يد الشماتة وهجر المسلم ومصارمته واعراضا عنه وقولا فيه من غيبة
وكذب وافتراء سر وهتك ستر واستهزاء وسخرية وضرب وايلام ومنع
حقوق وكل ذلك حرام فتزين في احسانك لما سبق مجاهدة لنفسه وارغاما
للشيطان وزين بالحقد رعاية لحق المسلم والتوقي ثمرة حسن الخلق وفي
الحسد وعيد عظيم وهو تمني زوال النعمة راى موسى عليه السلام رجلا
عند العرش لعقد جسده وتمتعه وعقوقه وابليس بحسده صار الى ما صار

ما ذكر في اسباب الحسد العداوة وتشمر التشاحن وضياع العمر ومنها خوفه من تكبر
غيره بتحقيق ما تمنى زواله فيقع التشاوي او عن خادم وخوهم كيلا يرتفع عن
متابعته ومنها تعجبه من رتبة خص بها غيره ومنها خوف فوت
المقاصد وتختص بتزاحمهم على مقصود واحد كالتلامذة وخوهم واما الغبطة
فمحبة نهاية لا تزول فحسن ومنها حب الرياسة فمتى تقرر دفن او احب
الرياسة صارت حالته اذا سمع بمقتضى العالم بنظير احب موته او زوال تلك
النعمة ومنها خبث في الباطن فيسوءه وصف احد بكمال مع انه لا يعاشره
ويسره نقائص الناس بحبها لهم ويحل بغمة الله عليهم فهذه اسباب الحسد
ومنشأ وهو احب الدنيا لصيقها فارحم نفسك بنعيم لا يزاحم فيه معرفة
الله تعالى وعجايب ملكوته وهاتان ركنا الاخرة ومن قلت فيها رغبته قليل
بزجل اذ شوقه بحسب ذوقه وما لم يذق لم يعرف وما لم يعرف لم يشتق وما
لم يشتق لم يطلب وما لم يطلب لم يدرك ومن لم يدرك بقي مع المحرومين
وشفاء قليل من مرض الحسد بعلم ثم عمل وانه يضر الدنيا والدين ونفع المحسود
فيهما فارقت الانبياء والصلحاء وشاركت اعداء الله بسخطه قضاءه وكراهة
ما قسمه لعبده ومحبة زواله عن المؤمن وتزول البلايا به وربما وقعت فيه
بغيبة وغيرها فهلكت ونفعته بنقل حسناتك اليه اردت زوال نعمته
زالت عنك فزدت نعمة بغمة وشقاوة وتلك شقاوة ومرت في دنياك
بغم دائم اذ لا خلي لله اعدل من نعمة فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد
ضر دنيه ودنياه بلا فايده وعاديه اعدايك هذا كونهم بنعمة وانت بنعمة وربما
حسدت عالما فاجبت خطاه في دين الله تعالى وانكشافه او بطلان علمه
بحرص او مرض ورايا مشتهيا ابتلي فضار عدو نفسه فتسلي بالزهد والرضا
بالقضاء وفكر فيما بذلك النعم من هموم الدنيا وحساب الاخرة فلا يفيك بقيه
حسد لا تعمل فيه وفيه نظر لما سبق من الاجماع على تحريمه وفي شرح مسلم

وكيف تحسد بنعمة أخرها الموت ثم الجنة او النار فمن تفكر فيما قلناه تجلب حاضر
قبح حسده ثم اذا بعثه حسده على أذى كلف نفسه مشقة ذلك ليسقطها
من الحسد بمواصلة احسانه تواضعا ومهادة وثناء ونحوه وكلما فترت نفسه
حثها بما سبق في احسانها لمن اسأ اليها نال الفضل الاعظم بخلاص نفسه واخيه
من اسر العداوة وثمارها عجبت لمن يشتري عبدا نوبيا بماله ولا يشتري
الاحرار بمعروفه **كتاب ذم الدنيا** جاء به
الكتاب والسنة وكفاها لعب ولهو وزينة ودار الغرور وزهرة احسن
ما تكون تضلل وعند صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم
اصبعه في اليم فلينظر بما ترجع واشار بالسبابة الدنيا سجن المومن
وجنة الكافر رواهما مسلم وصح في الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء والايات والاثار بعيبها والتزهيد
فيها والامثال كثيرة جدا وحبها منبع الهلكات والهاكل وسببه وحبه
تخدع ثم تقتل من صح فيها ابن او سقم ندم افتقر حزن او استغنى فتن
وروبه مصايبها ادل عليها من حكايا من وما حله حساب وحرامه
عقاب بحق للعاقل النجاة في عن كل ما عنه عني والامنع فعيم الدارين
بموته وغفلته والشقاء من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا
والاخرة فعل مطلق ذمها بن عبيدة وفضول عالبا ونقص قادح كما
سيأتي ان شاء الله تعالى **كتاب ذم البخل**
وحب المال وبيان فوائده وافاته والحرص والطمع ومدح القناعة
سمى الله تعالى المال خيرا فقال تعالى ان ترك خيرا وامر بحفظه وبه صلاح الدارين
والذم لكونه وسيلة لي الافات قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا قوتا هذا خوف
المامور كيف غيره واما فوائده دنيا فمعروفة واما دينا فينفق

في عبادة كحج وجهاد ونحوهما وفي استعانة عليها بمطعم وضرورات المعيشة
فوائد دنيوية واما صرفه الى الصدقة فقد سبق فضلها وما تقتضيه المروءة
الى اعطاء واشراف صافية وهدية واعانة وغيرها فذو بنيته وفضلها مشهور
وبه يكسب اخوانا واخلاقا جميلة واما السفها ونحوهم وقاية لعرضه ودينهم
من هجر ونحوه فحسن وبذله لقائم بمصالحه ليتفرغ للعبادة فهم واما
النوع الثالث فصرفه لبنا المساجد والقناطر والوقوف فهذه فوائده في الدنيا
سوى خلاصه من ذل السؤال والفاقة وكثرة اخوانه وعز وكرامة ووقار
ومحبة ومباهاة للحظوظ واما آفاته فانه يجر الى داعية المعاصي لانه نوع
من القدرة والعجز عصمة وفتنة السراء اعظم ومنها جره الى التنعم ويصير
عادة لا يصبر عنها وقد تدوم بكسب فيه شبهة ويتسلسل الى مداهنة ونفاق
وعداوة وحسد وعيبة وغيرها من الخلطة ومنها انه يلهيه اصلاح
ماله عن صلاحه اذ اصل العبادة ذكر الله تعالى والفكر في جلاله وعظمته
وذلك يستدعي قلبا فارغا وامور دنياه ملكته حتى في الصلاة وأودية
افكار الدنيا لا نهاية لها ومن له قوت يومه فهو في سلامة من جميع ذلك
ومما يقاسونه من خوف وحزن وهم وغم وتعب من الحساد وسماع
حفظ الاموال وكسبها وفي الاخرة من طول حساب وغيره وكل ذلك من اصلاح
المال ٠ ومن ينفق الايام في حفظ ماله ٠ مخافة فقر فالذي فعل الفقر ٠
فيقر اعلى نفسه ان تكونوا انا المؤن فانهم يا المؤن كانا المؤن الا بقدر ما ده صرف
ما عدا الكفاية في الخيرات والاهم مرواقات فالفقر اسلم مع قناعة بضرورات
المعيشة باقلها قدرا واحسنها نوعا ويرد امله الى يومه ومتى طال امله او طلب
كثرة دنسه طمعه وجر مساوي الاخلاق وفي الصحيحين يهرم ابن ادم
وتشب منه اثنان الحرص والامل وفيهما الغني غنى النفس ولمسلم قد افلح
من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه وصح في الترمذي ما ذئبان

جامعا ان ارباب الاطماع هم اسقطها من حر الوجه على المال والشرف الدنيء قال
الشعبي وجدت البلايا انما بسوقها الى اهلها الحرص والكبر فالقناعة لجاة
وجرية وصيانة وعز وراحة وفراغ وامن ومال لا يبذل لبعضهم
عنيت بالمال عن الناس كلهم وان الغني العالي عن الشيء لابه
لا يدرك حريص مالم يقدر له فالطمع افقة الدين مع فقر وذل وشغله وعداوة وهموم
وغيرها فعلاج حرصه وطمعه ودوا قناعته بعلم وصبر وعمل سبق في القدر
ويوطن نفسه وعياله عليه والعاده تمال روي ما عال من اقتصد التدبير نصف
العيش ولا تهتم لغد لان الضامن ثقة ولا تموت حتى تستوفي رزقه لا يدرك
ما عند الله الا بطاعته فان زل كظلك كان استقبلت نور الطاعة تتبعك
وان تبعته استدبرت واما صبره فزاران سموم شهواته الى فوايد قناعته
فتعين وكلم يوثر عن نفسه على شهواته فهو ناقص الايمان
استغن تكن نظيرا واجتنح تكن اسيرا واحسن تكن اميرا واما
علمه بتنعم الكفرة وكونهم وصير الانبيا فشهير ويسمع سيرهم ليقتدي باعز
خلقه تعالى ولما في جمع المال من افة وما في القلة من امن وفراغ وغيره وتتم
ابدا انظره الى من دونه في الدنيا روي مسلم انظروا الى من هو اسفل منكم
ولا تنظروا الى من هو فوقكم فهو احدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم وعمدته قصر
امله وصبر ايام قليلة لنعيم دايم فصل من فقد تقنع ومن وجد
بصنع المعروف فانه ممنع مصارع السوء روي عنه تعالى الاسلام دين ارتضيته
لنفسي ولن يصلحه الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وفي
الحديث تجافوا عن ذنب السخي فان الله اخذ بيده كلما عثر اقاله وروي
الجنة دار الاسخيا وما جبل ولي الله الا على السخا وصح انه صلى الله عليه وسلم
اجود الناس ومن الريح المرسلة وانه ما سئل شيئا قط فقال لا وان رجلا سأله
فاعطاه غنما بين جبلين وتزل عثمان لطلحة خمسين الفا معونة على مروته واعطى

طلحة اعرابيا سأله بمائة الف وعايشة رضي الله عنها قسمت سبعين الفا وهي تقع
درعها وتؤبه اجري ثمانين ومائة الف وقطورها خبز وزيت وشري عبد الله بن
عامر دارا بسبعين الف درهم فسمع بكا اهلها فترك الدار وثمنها لهم وساله رجل
بقره فبعث اليه سبعماية برعانها وملك قرية كانت فيها وولي ابن اسامة من دين
عليه بضعة عشر الف دينار فقال علي ابن الحسين ع لعلي وامر ابن العاص لسايل
بمائة الف درهم فبكى فقال ما يبكيك قال علي الارمل ان تاكل مثلك فامر له بمايه
الف اجري ولا تحصر حكايا تهم فيه ٥ واما البخل فتكرر ذمته شرعا وحرم
ان منع واجبا وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق وامرد
سلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم وامرد ايضا اللهم اني اعوذ
بك من الجبن والبخل والاحاديث فيه كثيرة جدا قال سلمان الفارسي اذا
مات السخي قالت الارض والحفظة رب تجاوز عن عبدك بسخاوته في الدنيا
واذا مات البخيل قالت اللهم اجعب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في
يده من الدنيا ولبعضهم ٨ من كان بخيلا ورث ماله عدوه ٨ ن

فصل اعلا بذل مع الحاجة ايثارك اثرا ابو طلحة المحمود نزل وبورز
على انسهم الآية ولما راى عبد الله ابن جعفر عبدا اثر كلبا بقوته اشتري الحايط
بما فيه واعتقه ووهبه له وفضل جهد المقل كثير وحكايا تهم مشهوره ن

فصل منع واجبا او ما ينبغي لمثله بخل او معروف غيره فشح وضدهما
مع زيادة وطيب نفس بلا حظ جود وسخاء الجود كسب والسخا موهبة وما
لم سقط حظوظه فلا كمال اذ بخله بماله لنيل حظوظه لبعضهم

٨ الجود بالمال جود فيه مكرمة ٨ والجود بالنفس اقصى غايه الجود ٨

ومنهم من احبه لذاته حتى لا ينفقه دنيا ولا دنيا ويعلم ذهابه بموته وهي علة
مزمنة قد واحبت شهواته بما سبق في القناعة وطول امله بكثر فكر في
الموت والقناعة لو لد ان كان صالحا فالله يتولاه او فاسقا اعانه بماله

على الشر فلا يترك الخير ويقدم على ربه تعالى بالشر ورد على سمحه ما في ذم البخل
وسح السخاء

كتاب ذم الجاه

روي احوف على امتي الرياء والشهرة الخفية وهي تنفرد بالخاصة باطلاعه عليه
او عمل لحب الجاه فتنة عظيمة وكانوا يوثرون الخمول كقول ابن مسعود
فوالله لو علمتم ما اغلق عليه بابي ما تبعني منكم رجلان **تنبيه** يحرم طعنه
في نفسه وغيره الا لخلاصه من فتنة ونحوها وكان اذا جلس اليه اكثر من
اربعة قام وحكايا تهم فيه كثيرة ورب زاهد حاما على الرياسة من احب ان
يعرف لحظ خسيس ماضيه لمحبته مدحهم ومستقبله لشغله بهم ما لم يتب
قياسا على الردة وهي مسئلة مهمة فانتبه لها بل في بطلان العمل بذنب
بعده نظر لا يخفى كما صرح به المحاسبي وغيره روي مسلم ان الله يحب العبد
التقي الغني الخفي لبعضهم اعنا الرجل من عرفهم وهو مجهول وشهرة القوم
ربانيته وذمه حبها الحظ والجاه اعتقاد نوع كمال معنوي او صورة فيطلع لحدة
وتوقير وثناء ونحوه فحبه طبعا اعظم من المال ويباح جاه لحاجة او لصفة
اتصف بها لغرض صحيح كيوسف عليه السلام في قوله اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم وله اخفاء عيوبه لحفظ منه وبحرم تملك جاه او مال
بتلبيس وتزوير **تنبيه** غلبة حب المنزلة تجر الى رياء ونفاق ومحرمات
ليصيد القلوب ولهذا جعل حب المال والشرف افسد للدين من ذئبين
ضاريين في غنم وعلاجه بعلم وعمل اما العلم فتفكر في آفاته الباقية واخطاره
من اذى حساد ودوام خوف فواته ورضى الخلق غاية لا تدرك ويقطعها
الموت فلا يفي حلوه بمره واما العمل فبما يسقطه من قلوب الاعيار وورعه
اسلم ومن ثمار آثر خمولا منع العقدة بالصلحاء واوقع الخلق في غيبته فتعتبر
سفره وان سئق مخمول لا يوقع في غيره كاكل بعضهم لشره بحضرة من خاف
على نفسه منه فنفر عنه ومتى خاف المنقطع عن الخلق فتنة خرج بينهم وقد تقر

فصل اعلم ان كان ثناء الخلق اشد ضرر والا فلو
اعتذر بكذب وجب او حرم او كره الغرض ليلا يشغله فخير وله كتم عيوبه لا ليوم
انه تقي او لرفع ما حيا منهم حرم لانه استحيا من غيره تعالى او شك في اخلاص
عمل توقف حتى يحصله او استحيا بلا اخلاص ولا ريا فعله او كره ذمهم له خشية
ان يكون كذلك عند ربه لانه يشغله او خشية ان يعصي ربه فيهم او وهم ان به
لم يضر او لحظ ضر فيجعل من عرفه كمن لم يعرفه فراغا من حمدهم وذمهم
وليسوا بهما عنده وفاعلهما اذ لم يتغير بهما ما قسم وباستواء اثنائهم بمدحهم
وذمهم له ولغيره يسلم او تاثر لنفسه اكثر نقص فلو تزين لولي ونحوه ليزداد
علما ونحوه فترددت من كره ذم الناس فحسن كانه بمقتضى هواهم لحب مدحهم
فيهلك وعلاجه ان مدح بن هد ونحوه وكانت صفته ان يشغله خوف
خاتمته ويرجح نحو القوم مدحهم لا بغيره وان كان مدحهم لجاه ونحوه
فكتيات يصير هشيما فيكرهه واما فرحه بمدحهم لصفة
وهو بري منها فجنون وسبق آفات المدح وعلاج كراهة الذم تفهم بما
في المدح وذا تامل ربما صدق وينحل فتقل ذمته بتنبهل وربما يترك
فنحل وحي على دينه وربما كنت بريا فاشكر ستر دنوبك وتكفيرها
بقوله وسل له العفو لانه نقض لغضب ربه تعالى واما الريا فتكرر ذمته
شرعا وهو آفة قلبت الطاعة معصية واول من يدخل النار شيخا
على وجه الرياء كما جاء في صحيح مسلم وربما يكشفه هنا فيمقت كما صح من
سمع سمع الله به ومن يرائي يرائي الله به اي يفضحه وفي الصحيح من
ادعى لتكثر في الدنيا بها لم يزده الله الا قلة والزواجر عنه طائفة جدا
واقسامه بالنية الى الدين بخول في البدن وشعوثة ونحوهما وريا اسبا
الدنيا صنده بسمن ونضافة ونحوهما واما الزي فباطراق وابقاء
اثر سجود ولبسه اثر خشنه قصيره جدا او وسخة ونحوها النيل منزلة

عند الامراء والصلحاء وكلهم وسفل غيرهم لحفظ المنزلة وما يقتل صلى الله
عليه وسلم بزي مع انه معصوم وربما اهل الدنيا بانواع التجمل واثاث وغيره
واما القول فبوعظ وحفظ علوم الجدل وظهور عن ازة العلم وبحن بل
شغفيه بمحسن وخفض صوت ونحوه واهل الدنيا باشعار وامثال ونحوها
واما العمل فكتطويل صلاة وخشوع وصوم وحج وغزو وصدقة ونحوها
واهل الدنيا بما يدل على الحشمة واما الرياء بالخير فكمن كلف كبير المزورة
ليقال زاره فلان وتلامذة واصدقاء وشيوخ ليقال استفاد منهم فهذا
ما يراءي به لحظ من الحظوظ واعظمها من تطيب بحمة وبنيته ميل قلب
احبيته او خ ليظفر بمحبوبه لجعلهم طاعة ربهم سلما الى معصيته ومتى
انضم الى الجاه ما لا يحل حرم او سلم ولا رغبة لم يضر وكذا حب زي
جميل فان الله يحب الجمال كما في صحيح مسلم او ليظهر نعمة الله عليه فقد
امر بذلك واشد الرياء ما لا يقصد به ثواب او بقصد ضعيف كصلاته
جماعة ولو انفرد ما صلى ودونهما استوا قصد ثوابه ورياءه فاسد
يقدر ما اصلح واثم ولو لم يرا بل اطلاعهم قوي نشاطه او حسنها لحظ
فرياء لاقتضائه تعظيم الخلق لكنه دون الرياء باصول العبادات وكله حرام
يحبط ومتى عقدها لله ثم طرا الرياء ثم زال قبل فراغها صحت وربما خفي كمن
يحب اكرامهم له لعبادة اخفاها وما لم يسبق اطلاعهم وعدمه لا يسلم
كفرح بخلص باطلاعهم لحظ واما فرحه باظهار الله جميله وستره قبيحه
او لانه يفعل به ذلك في الاخرة او لقدوتهم به اذ له مثل اجورهم
او فرح بشايهم بحبتهم الطاعة والمطيع وسلامتهم من اضدادها او ليعرف
حب ربه تعالى اذا احبه حببه الى عباده او ليلا يشغله ذمتهم ونحوه فحسن

فصل احب ظهور عمل فلم يظهر ضر نفسه وسلم عمله او اعلنه ولو
بصدق واحب مدحا عليه قربا ولا يضر سرور به انشا عباداته نعم لو

زادها او عقدها ريا ثم ندم فيها اعادها لما صح من عمل عملا اشرك فيه غيري
للحديث ولا معدل عنه وعلاج الرياء مهم جدا بقلع اصوله وعروقه واصله
حب الجاه والمنزلة والطمع ومتى نظر ما ذكر من آفاته ولو بحفظ الله ما نقع
رضاهم نفر من حظ نفسي لنعيم يبقى واقبل على ربه تعالى وفتح بعلمه
نور قلبه وشرح صدره وكاشفه وانسه لاخلاصه فيبقى بلا حظ كانه
ما عرف سواه تعالى واعظم ادويته عدم علم الغير بذره من اعماله ليمده
تعالى ثم ينفي خواطر الرياء من رجا علمهم او تنايهم بقناعته بعلم ربه تعالى
وخوف مقته وذكر الآفات ۝ للقوي اظهار قوته لم يرد ها
بحلوة للقدرة ونحوها بدليل لخبر انه لك تجبرا الحديث اذ تغيبه في الخير
خيرا او شابها حظ اسر وجوبا ولو مع قدوة وفي عمومه نظر ولا يزيل
قد به خوف ريا او خطر فيها اجردها لله تعالى وانهما ولا يصح عقدها ريا
فيسن انفهما مجردة لله تعالى ومتى علم عدوه تزلكل قربة قارنها
قبل عمل ولو خفت عجبا مستعرا منه وهذا الاعتبار نبا شر كل ولاية
وفتوى وتدريس ووعظ ونحوها من هو اهل ومن خاف غير الله عز وجل
عز اخلاصه والله احق ان يخشاه والضعيف احوج الى الاخلاص لقربه
من الرياء فيلزم نفسه صدق نيته واخلاص عمله وكتمانه ابدا وان كان
ناهدا اعتزل الناس بنفي خاطر علمهم بحاله كيلا ينشط لهوى فيمنع الفتح
اذ اقبالهم لا يزيده واد بارهم لا ينقصه نسوا وجودهم وعدمهم ولو زاد ودا
لعيني فمرض مالم يكن اتقي او تالفا ونحوه ۝

وهو ثمرة العجب وكم اهلكا من عالم وعابد وزاهد
سببهما استعظام واستكبار نحو علم وعمل وجهل بالنفس والرب وعواقب
الامور فانهما يوجبان الاذلال عليه تعالى والمن على عباده بعلم وعمل
وبراي فاسد وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ظلمة العجب والكبر لا ترى

له دنيا ولا تقصيرا وبعدا عن رؤيته وفضله تعالى في كل طاعة اذ هو تعالى
خالقها قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم فالمتكبر ونحوه يجحد نفسه
على نعمة الله ومن استبعد رد دعوته او نصر غيره عليه او بحر اتحمل آيات احسان
ربه علاجه ملازمة شهود المنة لله تعالى في كل طاعة ومنهم من يحب
بنعم دنيوية متصلة كجاه ونحوه فينسلط نفس جمة وعلاجه تحقق الوعد
والوعيد ونصرة الحق ابدا صح ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه الكبر رؤية النفس خيرا من غير جهلا بها وبقدر
بارئها تعالى وبوعده ووعيده فالمتكبر منع حق كمن ينصر باطلا رياء وازدراء
خلق فكل معجب او متكبر بنعمة يأنف ممن هو فقير منها كبرا للنعمة
وسخا للرحمة صح لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فسئال
الله تعالى العافية في الدارين امين ويدفعه ادامة فكر وبصر وعقل المعرفة
به او صانه واخرجه تعالى ضعيفا عاجزا فرباه وقواه وعلمه الى منتهاه
ويلازمه مع ذلك مستقذرات كبول غايط مخاط بصاق يذكر فينسى
يعلم فيجهل يصح فيسقم يقدر فيعجز لا يملك ضرا ولا نفعا ولا شيئا ومع ذلك
قد لا يشكر نعمة ولا يذكر عرض قبايحه وتفرده بتغير موجش عن محابه
واجنابه فيصير جيفة والاجداق سالت والالوان حالت والفصاحة
زالت والرؤس تغيرت ومالت مع فتان يأتيه فيقعده فيسأله عما كان
يعتقده ثم يكشف له من النار مقعده الى مبعثه فيرا ارضا مبدلة
وقبورا مبعثرة وسما مشققة وشمسا مكورة وبحورا مسكدرة منزلة
واهوالا مذعرة وصحفا منشرة ونارا مزفرة وجنة من خرقة فما الذي هذه
حاله والكبر ونحوه مع انه يحشر على صورة الذر يطاه الناس كما صح فالكبر باد العظمة
للرب القادر لا للعبد العاجز فالمتكبر ونحوه مبتلا لا يرحم وربما امتنع العلماء
تكبرا ولتوهم انه مثلهم فيموت جاهلا بعاقبة مخوفة علاجه علمه بصره

واداسة فكر فيه وعلمه بشرف التواضع واعماله كالقلب والقول والاعضا بالصدق
ابدا وصحبة اهله ليصير متواضعا اول ضبط اعماله الاختيارية فلا كبر ولا
صغر علمه بحقيق بعزة الربوبية وذلة العبودية بما بيناه من عرف قدره وجهل
عاقبته وعلم فضل تواضعه وضر كبره عظم ذله بلا كلفة ومتى لحظ عظمة ربه
تعالى خضع ضرورة بمزيد ذل فالتواضع لخلق باخلاقه تعالى فانه تعالى مع
كبريائه وعظمته وجلاله رحم عطف لطف ستر غفر عفا تجاوز جاد ضاعف
الى ما لا نهاية له من احسان جمالا ونوالا وعلامة حبه تعالى لعبده تكمل اخلاقه
ومحاسن اوصافه فرحم للخلق وانقاد للحق وجمع مكارم الاخلاق كما جمع المتكبر
ضدها فمنع للحق واوحش للخلق ونهاية التواضع فقد بالرسند ورد وحوم اذ
المحاصة لا تشهد لغيره تعالى فعلا ولا يتهموه في حكم ان رفعهم ازدادوا
ذلا او خفضهم ازدادوا رضا وذلة لم يروا لانفسهم قدرا حتى يضعوه بحامل
كل احد بما يونسه شرعا بجلب مصالحهم دفعا ونفعا باستر وصلح ونصح برؤية
الفضل لهم لانهم يحمدون ما بل لاعمالهم وبلوغ آمالهم ويحذر بحذر رؤية عمله في كل
مقام كيلا يتكبر به فيذل فيهلك ومن كان على نفسه ورجاه لغيره اكثر
سلم وعكسه كبر

كتاب ذم الغرور

وهو منبع الهلكة قال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
وقال تعالى وغرتكم الاماني وصح الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وربما غره منام
وليقل ان يكن من عند الله يمضه كما في البخاري او غره صلاح آبائه او كرمه مجالا
فطنته لاهليته فيه كظن الكفار ربما بالغنم فاسوى معهم في هذا
الغرور والكرم فليس باستحقاق وظن نجاته بتقوى آبائه كشبعه باكلهم
وربما اتكل على عمل وذنوبه اكثر وربما ظن طاعته اكثر لفقد محاسبة نفسه
كمن يسبح مائة مرة ثم يقع في غيبة وغيرها باقي نهاره ورب عالم بلا عمل ظن

انه من الله بمكان بمجرد علمه فغروره ظاهر وربما عمل وبه كبر وحسد وريا ونحوها
فهالك وربما تنزه وبه رياسة ظنها لعز دينه ونسي ايثار السنة المسكنة وربما
تنزه وبه امور عامية كمن جمع علوما الشرع الشريفة وباعتها حظا ولو سبب
ما صنفه لغيره او انقطع احد من اصحابه الى اعلم منه لشق عليه وتغير الشيخ
بذلك حق لان الشيخ طبيب علم بحاله لطول صحبته فصار طبه انفع من غيره
بالنسبة الى شيخ جهل حاله وان كان اعلم فانهم وربما قدم من هو اسع لحظه
وغرور قايم بما اسقطه عنه الخير وهو مضيع لما تعين عليه ظاهر واعظم منه
ظن عبد ان حكمه بمجلس القضا تابع لحكم الله تعالى فيتجيل في دفع
الحقوق ومن الجاحد ليبرئه من حقه لم يبرا عند الله تعالى كمن سئل
بمعين فاعطى حوف من ذمته او ابقا شر وكهبة ماله لن وجبته اخر الحول
وانهدامه مالها لسقط زكاتهما فلا في القيمه

فصل

وربت متعبد
اهمل من رضا الشغله بنفل وربما الا يرضى بظهور شرعا الاحتمالات بعيده
في تخيسه او اسرف في صنيه وربما طال وفوت مكتوبة او اول وقتها
وربما غلبه وسوسة النية وفاتته ركعة مع الامام او غير صيغة التكبير
او شغله زايد افتتاح عن انصاته لقراة امامه او تصحيح حروف
تلاوته او كثرة سرده عن فهمه وانتاظه والمراد معناه للعمل وسرد
قوم لكن بتفهم ومنهم صايم او حاج بلا ورع وربما جاور لحظ ويقل اجترائه
بطول مكثه وربما خالط الشيعة فاسدوا عقيدته لضعفه وربما
زهد لحظ الرياسة وربما تركها واحتقر غيره وربما صمت عمره وهو وسيله
لفكر وفكر لاغايه والغاية هو تعالى فقط فنبته لجعل اعلا منزلة في الجنة
وسيله فاجعل كل غاية تنلها وسيلة اليه تعالى فلا تعوق شيء فمن
جعل غايته غير الله تعالى فهو محجوب فانهم او تشبه بالقوم ظاهرا فوقع
الناس فيهم بسببه وربما ادعى بعضهم وصولا لحيا الاب هي كفريه

او بدعة او يقول العلم حجاب فيهلك بجهله ومنهم مضيع لوقته بحبسه عن عيوب
وذكر علاجها وعن كيفية فتحه فمنع من زيده اذ لا نهاية لعجايبه تعالى ورب
متوصل وقف بلاخ او بأسه بقربه بل المقصود بأسه تعالى لا بالقرب
وهذا من قلة تسليمهم للمشايخ وتأمل تمثيله صلى الله عليه وسلم المسلم بالنخلة
اي لا تثمر البتة الا بمؤثر فلا كمال الا بقدوة كما شبه تعالى اللطيفة الانسانية
بالزجاج في الآية لقبول الزيادة بجلاجه وهو مفقود في الدر لانه حجر
لا يقبل الزيادة فافهم **فصل** وقوم عزتهم اوقاف بمال رشوة ونحوها
ودرهم في الستر يثقل عليهم فيلزمهم رد المال لاهله وبعقدهم للورثة وبعقدهم
للفقراء وربما هي بمال حلال للربا وصرفه للفقراء وربما تصدقوا للفقراء بمحض
وجوا تطوعا مع علمهم بضرر جيرانهم ومنهم من بخل بماله واعتبر بما لا نفقة
فيه كصوم فهو كمن دخل ثوبه حبته واشتغل بتراب للصفا وربما زكا
ماله برديه ومنهم من يحضر مجالس الذكر وكل وعظ لا يجر خيرا فهو حجة
ورب قايل من يسلم من الغرور والجواب لما اهمتهم الدنيا استخرجوا من
البحر اشيا عجيبة ومقادير الكواكب ولو اهمتهم الآخرة لنالوها ومدار ذه
على تقويم القلب وقد فعله الاكياس وينجي من الغرور وصف العقل لفهم الحقايق
ومعرفة ربه تعالى ونفسه ودنياه وموته وما بعده فيرغب ويرهب
وتصح نيته واذا غلب حب الله تعالى تعلم السلوك وافاته وما يقربه فيعرف
العبادات والعادات ويتقن اداءه شرعا ويعرف المهلكات والمنجيات
ويوضح خلقا عن المهلكات بجدها وبالغت في اختصارها التحفظ وبالله التوفيق
بكل ذلك مع شيخ مرشد يمكنه الحذر من الغرور ويلزم قلبه الخوف ابدا
ويقبل على الله تعالى بقطع علايق الدارين لا يريد منهما سواه تعالى ويرشد
الى من هو اسهل منه ما املكه والا نصح بلاحظ ولا يزيد على ما لا بد منه
تنبيه الغرور اعتقاد نقيض الحق والغرة بالله التمادي في الذنوب على

رجا العفو والعبرة بالشيطان في الدعية في الذنب بوعد ان لا يعذب مثله
والغرور بالدنيا الميل الى اظاهرها المزخرف لنفوذ كذا جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وغرور النفس الوقوع
في الذنب باعث الشهوة ووعد التوبة ○

تم ربع المهلكات ويتلوه ربع المنجيات

كتاب التوبة

وهي سعادة الابد قال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون الاية وقال تعالى ومن لم يتب
فاولئك هم الظالمون وهي علم وعمل ولا يصح عمل بلا علم ولو وافق بانه بامر
المكلف لرفع حكم القلم عن الثلاث في الحديث وسنده حسن وامر ولي الصبي
بامره بالصلاة **فالتوبة** علم وندم وترك ذنب عزما ان لا يعود واو تطلع
الشمس من مغربها الاخلاص في ندمه وتركه وعزمه قدرة عليه ميل طبع اليه
تاكيد عزم على تركه نعم من عجز فندم او ترك وتعذر ندمه فتوبة
كفرض وجب ميسوره لا معسوره او عجز بلا دم او جهلا او سهوا او شحا
او ريا فسلامه اذ لم يخلص في تركه فيثاب ولم يفعل فيعاقب فان قيل
ترك العمل لاجل الناس ريا قلنا نعم في المصالح وترك المفاسد فليس
كذلك اذ القصد شرعا ترك المفسدة كيف كانت فافهم اوتاب ليثاب صحت اذ
باعثها ايمانه بالوعيد او حبا ونحوه فكمل فالتوبة عن محرم فرض فوري
وعن شبهة وفضول مباح ثم عن كل شاغل بفضله ثم عن رويتها الرويئة
منه تعالى فيها فشكره عليها واتهام نفسه في تحقيقها وتكميلها فرويته
تقصيره فيها فنهاية وكل مقام علمه معرفة مثمره وثمراته لتقوي باعثه
على فعله واجمع شيء في التوبة والذين اذا فعلوا فاحشة الى قوله وهم يعلمون
الاية رد لحق التوبة بصدق نيته بالعزم وبدوام استقامته بسبي دينه
فسلم ولم يركن الى عمل وهو ستر التوبة اي حماياها ولطائفها ان اجرى دنيك

ولو شاء لمنحل منه ليزيدك قهرا وستره وحلمه وكرمه ومعرفته بقبول توبتك
لنفهم حجته عليك ليعذبك ومنها تشهد منته في كل طاعة ولوم نفسك لغلبة
هواها ومتى قوي نظرك للسابقة فترت عن كل سيئة وحسنة بالهمام
الخاتمة وعدم ارتباط السابقة بعمل فتوبة العوام كثرة طاعة تنسيهم سبق
سترة ذنوبهم ويرون لهم بها حقا او لهمتهم بها اغنيا بعلمهم واوسطهم توبة عن
تسهيل الذهب وعدم تعظيم النهي وارفع منها التوبة عن تضييع وقت وعن
وعن مقام فوقه مقام والغفلة كدر وقلة نور فلا يدري زيادة ولا نقصا فما اتهم
قلة الزاد مرتكب ورقة دينه فكبيرة كقتل ولو بشبه عمد زنا لواط
كدبر وجبة ولي في جيش شرب خمر سرقة غصب قذف نميمة غيبة
قاله الشافعي رواها الكرابيسي عنه نعم يحرم غيبة ذمي ومن في
امانتنا او عهدنا ويجب ذبنا عن مالهم وعرضهم وترغيبا في الاسلام والجزية
واحظ من اباحها الحديث من سمع ذميا وجبت له النار اي اغتابه او سمعه
ما يكره عدم نهي سامعها شهادة زور يمين فاجرة قطيعة رحم عقوق ولو
لعم او لخالة العوق اذي لين لهن فزاد اكل مال يتيم خيانة كيل وزن
ذرع تقديم صلاة تاخيرها كثرها بلا عذر شرعي كذب عليه وسلم
كذب في الاقوال اذي في المعاريض غيبة مراء باطل ضرب مسلم بلا حق
كزيادة على ما يستحقه سب صحابي وقيعة في العلماء والقراء كتمان شهادة
رشوة ومعطيها والواسطة فيها الحق باطلا ويبطل حقا ديانة على اهله
قيادة على اجنبي سعاية للسلطان بمضرة مسلم ولو صدقا قبولها منع زكاة
يائس رحمة امن مكر فيحرم ان يحدث نفسه بقربه منه تعالى او دلال
بعمل ظهارا كل لحم خنزير ميتة بلا عذر فاكل لحم اخيه بغيبة ابلغ وافهم
فطر رمضان بلا عذر ترك حج لمن مات قادرا غلول محاربة سحر ربا اكله
موكله نسيان قرآن بلا عذر ترك امر بمعروف ونهي عن منكر لغادر اجراف

حيوان ولو استحب قتله لعب بريد وطاب ونحوها وفيه نظر بل هو صغيرة كذب
رتب مفسدته على مفسدة كبيره منصوصة والا فصغيرة كنظر لما حرم
ضحك لخروج ريح كثرته بلا سبب كذب بلا ضرر اطلاع على بيوتنا محرم فوق
ثلاث بلا عذر كثرة محاصمة ولو بحق تخطي مشي بحالسة فسقة ايناسا
امامته بكارهيه لعيبه عبث في صلاة تخطي رقاب يوم جمعة او خرا ة
كلام وامامة خطب تغوط بفضاء للقبلة مستقبلا او مستدبرا او بملك
غيرا وتنجس عضو كامله لغير ضرورة بحمام بحياء وعلم وحر مسجد وطعم
لعظم قبلة صايم بشهوة وصال صوم استمنا مباشرة اجنبية خلوه بها
وطي رجعية او مظاهرة قبل بمجه سفرها بغير زوج او محرم او نسوة
ثقات بيع على بيع اخيه كسوم وخطبة مالم يؤذن بيع حاضر لباد تلقي
ركبان احتكار زيادة ثمن لخدعه وكبيع معيب بلا بيانه نصريه اسا كل
خمر غير محترمة ومن غلب خيره قبلت شهادته وبردها رذيلة مباحة
كارتسال ريح او قبلة عورة وجه بحضرة ناس فحرم عقد نكاح به تابي اثنين
او علم فسق نفسه لاثالث ثلاثة شق جيب في مصيبة صلاة بوقت نهي
او مسلم او مصحف او كتاب علم شرعي لكافر شري وبيع او ادخال صبي او مجنون
او نجاسة بمسجد او غرس فيه بمنعها على زوج بلا سبب كشف عورة
بخلوه لغير حاجة اتخاذ كلب بلا مبيحه وبمحوها تزل كل كبيرة او عقوبة
عليها وحد الكبيرة بكفرها ولما صح وفي ابن حبان الحدود كفارة لاهلها ولما
في ابي داود الطيالسي لا يلدغ المومن من جحر مرتين كما فهمه النووي في
الفتاوى فافهم ذلك والا فالعبادة تكفر منها وقد تكفرها اذا قدر يغفرها
تعالى بلا واسطة كما فافهم ارتكب كبيرة او لم يتب من صغيرة فسق ولم تقبل
شهادته قبل توبة ومضي سنة وبحرم لعب بنحو شطرنج به تقامر
او قمار او فوت حقا او نحو غيبة والا فلا ويكره على طريق او اكثار ومنقلة

وكنجفة لشطرنج أو حمام فرذيلة ويحرم تعذيب كنمر قيس قردة وفراش
ديكة ونحوه ونطاح نحو غنم ولعب بصور واعانة عليها كتفتح وافتى ابن
الرفعة بتحريم نظر الزينة واسرعها عقوبة بغي فطبيعة رحم كمر احساسه
بعلم كل ذنب منهم وعلم كل ضرورة ومنافع تركها ثم ادمان فكر في ذلك يفتح
بدنا بمشيئته تعالى من جهل الى علم ومن كسل الى عمل بما علم حمدا ومن خوف
الى حسن ظن به تعالى ومن ضيق سبب الى سعة الرضا بالقضاء ثم من التقليد
الى الدليل بشهود الآيات الدالة عليه تعالى وعن رؤية الاعمال الى احاطتها
بخبايا ثم يفرسنه ثم يفر من رؤية فراره ومن فر من محسوساته الى معقولاته
راى قلبه ربه تعالى فاناب اليه تعالى بتكرار خضوعه ولو لم يكن ذنب
الى اصلاح كل حال وتكميل كل مقام كما رجع عن ذنوبه وحى بالخروج
عن كل بهجة والتوجع لكل عثرة وقضى كل فايت وتحمل بعد له ذنب عند
ذكره وعدم احتقار كل عامل خايفا على نفسه راجيا لغيره رجوعا بيده
وعقله وحاله فاقدا الاعتماد عمل ونظر الى غيره تعالى وتثمر الانابة مقام
الاحباب وهو انقياده اليه تعالى بالعبودية بسهولة وقد يمنح بتوبة ما
لا ينال غيره وقد ينعكس كمريد ممشقة وكاميل بسهولة وتامل اعلاها
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى فاكل شاق بافضل ولا كل سهل بمفضول
كمد رحف طلبا وثقل خشبة او ثقل حجارا وخف حبا فانقاهم افضل ومتى
استويا فمغفور ومن لم يذنب فاجور فالاستقامة نهاية والتوبة بداية
وقد يرد على التايب حاله وقد يزاد وقد ينقص ولا يقبل لان القبول لمن
تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى كاية الا ية اولم يقبل منهما سلم من لم
يذنب وتصح التوبة بحل نفسها وعن ذنب وتصح التوبة ولو صغر مع اصرار
على غيره ولو كبر لا من نوع خمر وبعض زنا ونحوها ويشترط علم بحاصله من
ايمه وتوقيه منه ورد للحقوق ولو تاخر لا تفسد التوبة وعقدها بلا

لفظ نعم بشرط اللفظ من قذف ونحوه كردة وترك وكل الذنب اسلم بل يعذب
كظلمنا انفسنا الآية وابو بدر بني الحديث كما صح مالم يانس ادلا يتم نعيم اسنده ولو
في الجنة الا بنسيان ذنبه اخفى تعالى بحفظه واجن كل ذنب واخفى رضاه
فاحذر ترك شيء من خير وادلة وجوب التوبة وقبولها والمغفرة بها وفرح
الله بتوبة عبده شهيرة كما في الصحيحين واقر دمسلم انه ليس احد احب
اليه العذر من الله عز وجل ولا يتم الا بعزلة وصمت ودوام اكل حلال
وقلة نوم واكل وترك شهوات وفكر في غاية قبح الذنب وشدة عقابه
واليم عذابه وسخطه وغضبه وهو انتقامه او ارادة انتقامه وشدة
صعقه عن فرس نملة فبادر التوبة موفق للطاعة وتصلح للقبول قبل
ان يبلغ بك سم ذنبك الى قلبك كالبلسر ولجام وبرصيصا اولهم ذنبا ثم
كفر وشقوة الابد فافهم واتق تقبل قال الله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ومنابع الذنوب صفات مذمومة كبر ونحوه وسيطانه كبر
ونحوه وسبعية كغضب ونحوه وبهيمية كشره منها معاصي القلب والجوارح
وسبق ذكرها وتعظم الصغيرة بإدمانها واستصغارها كما صح ان المؤمن
يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه
كذباب وقع على انفه فقال به هكذا فطار وروى البخاري عن
ابن رضي الله عنه انكم لتعملون اعمالا هي ادق من الشعر ان كنا لنعدها
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات فلا ينظر لصغر ذنبه
بل لمن عصى وتعظم برجحها وتهاونه بستره تعالى وحلمه وبذكرها
وصح كل امتي معافى الا المجاهرين وتعظم بالاقتداء به فيها فيحتقر
العالم ونحوه وصح من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل
بها الى يوم القيامة من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء فصل
الندم ثم قصدا وعلمه بعقوبة من يعز عليه جرمه وسلمه ومن اعز

عليه

عليه من نفسه واي عقوبة كانت واي سبب ادل عليها من ذنبه واما
قصده فتداركه ما فات من بلوغه بالاحوط كصلاة لم يتيقنها ونحوها
وكذا صومه مع كل يوم مد لفقير لكل سنة حالت على صومه ويخرج
ويخرج زكاته من حين هلكه وعن حج بقي لاستطاعة كانت وكذا نذوره
وكفاراته نعم لو باقتراض من لا يرجى وفاه بشرط علم من يقرضه بحاله لما
صح فدين الله احق ان يقضى ولا هما من ايمانه ورضاه تعالى وايثاره اهم
سيما الزكاة ونحوها رعاية لحقه تعالى وغيره وهو حسن جدا بنى عليه
بعضهم السبكي وغيره ثم يفتش عمن سمعه وبصره وجوارحه ومحاسنه
وقدرها ويتبع كل سيئة بحسنة تناسبها من عضو باشرها لقوله تعالى
ان الحسنات يذهبن السيات وكذا المظالم فقتل الخطا بالدية منه
او من عاقلته ولا بد في العمد والقذف من اعترافه للولي ليقتص او يبرئه
وليستر باقي ذنوبه وجوبا ويرد مال غصب او غش او نقص اجر ونحوها
لاهله وسبق تفصيله ويرد نفس ما اخذه وان اختلط فقدره ثم
يكفر القتل بعتق رقبة مومنة والباقي بما سبه كما تقدم وتشويشه
على الناس بما يسوءهم شرعا بعد استحلاله مبينا ومنهما مع خوف
تغير ثم يبر بوجوه الاحسان وبعد موته وسيكثر من الحسنات ما امكنه
ادخلاصه برجحانها فصل مالم يولد عزم عدم عوده
للذنب لا تصح توبته ومتى تم ما ذكرناه الا عادة لا ينفك البشر عنها فتوبة
تصوح ونفسه مطمئنة او مع صغاير لم يردها فعفو للاية ان تجتنبوا
كبائر ما تنهون عنه الاية ونفسه لوامه او بعزم عليها وتسويف بالتوبة
مخلط ونفسه مسولة ورتما سبقه الموت فهلك فيبادر بالتوبة وان
عجز يتبع ذنوبه بضدها وجوبا او بتمن واستمر منهمكا فمضر ونفسه
امارة وخاتمة السوء منه قريبة فلا يركن الى مجرد توحيد فالارزاق

بالكسب والنجاة بالتقوي واضراره لغفلته وشهوته قد والتوبة اذا يركب
بحلاوة العلم ومرارة الصبر فيأتي الواعظ بزواجر الكتاب ثم السنة ثم حكايات
منفرة عن الذنوب ويعبر من التوبة ومحاسنها وفوايد التقوي وتجميل
عقوبات الذنوب وظلمة القلوب بها وجرمان الرزق ووهن البدن
وقلة التوفيق قال الله تعالي وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وعلاج الشهوة بفكر دايم في الآفات ثم جوع وسهر وغيبة عن اسباب
الشهوة واوراد متقبلة متواصلة وتردده الي مجلس الشيخ والذكر بحضور
تام ولا يغفل عن الذكر والمراقبة طرفة عين ودوام الوضوء والصلاة تملك
تلك نوع من ذلك والتشويف فصياح اكثر اهل النار منه ويقرأ مثل
كتابنا هذا علي مرشد ليحصل من مجموع ذلك الكمال ان شاء الله تعالي عقوبة
الذنب في الدنيا ابلغ في السلفيين من التوبة لان التوبة لا تسقط الحقوق

كتاب الصبر

ذكره تعالي في خمس وسبعين
موضعا في القران ولكل موضع نكتة فمن اجمعها اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة الاية وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا الاية
والملئكة يدخلون عليهم من كل باب سلام الاية ومن ادقها انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب والصابرون هم الصابرون بنون العظمة وفي الصحيحين ما اعطي احد
عطاء خيرا واوسع من الصبر وروي اذا احب الله عبده صب البلا
عليه صبا فيل ان صبر اجتباه او رضي اصطفاه وروي الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد وهو عبارة عن ثبات باعث الهوي

قلت وفي البلاكم الشكوي لغيره تعالي والصبي والمجنون فيه ثواب
اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهما فتاثير البلا بلا صبر في التكفير غالبا ولم
يرد غيره ومع الصبر فمن بين الاجر ايما يوفي الصابرون اجرهم وجزاهم
بما صبروا ونحو ذلك كانما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم

وفقد الوجل والصبر ينتفي بهما الكمال لا مطلق ايمان وثواب فرفع وجوب الصبر
هنا عن المكلف لما لم يكن عن حرام او على واجب لا عن تاركٍ لم يؤدّي الى محرّمٍ
والصبر اجرٌ والا لم يعفر علمه بقدر عداوة النفس والشيطان والشهوات
للعقل والمعرفة والملك الملهم للخير وحاله ثبات باعث الدين والواجب منه
تقويته بالوعيد حتى يقهر الهوى ويثمر الرياضة وهو نوعان بدني كتحمّل
المشاقّ وربّما ذمّ كتحمّل قادح في دينه من وجع تعلّق زواله باختياره
ونفساني وهو الصبر عن مشتهى الطبع واقتضاء الهوى ثم ان كان عن
شهوة بطنٍ وفرجه يسمى عفة او في القتال شجاعة او كظم غيظٍ حلما او في
احتمال نائبةٍ فسعة صدرٍ او في اخفاء امرٍ فكتمان سرٍّ او فضول عيش وزهد
او على قدر يسير فقناعة او على مصيبة فصبر فدخل فيه معظم المحاسن
ولا يستغني عنه اذكاء الحظوظ لاستشكار الآبه ولا نصر على العدوّ الا صديق
لاقترانه بالقدرة واما صبره في الطاعة عن تخلٍ وكسلٍ فنصيرا ولا
لتصح نيّته واخلاصه ثم فيها عن دواعي الفتور ونحوها حتى تقرع ثم
بعدها عن افشائها رياءً ونحوه ممن لم يصبر بعد صدقته عن المنّ
والاذى ابطلها ولا يخفى اضطراره الى الصبر عن المعاصي وفي البلايا اذ
مستندُه اليقين وصحّ فيه وفي نزل مكافاة من جبي عليه ما تقرّ
به العيون وفي الصحيحين ما من مصيبةٍ تصيب المسلم من نصبٍ
ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا اذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يشاكها الا كفّر
الله بها خطاياه وفيها والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى
من مرضٍ فما سواه الا حطّ الله به عنه خطاياه كما تحط الشجرة اليابسة
ورقها فيه امور منها حلفه صلى الله عليه وسلم تقويةً لايمان الضعيف
وانه في الصحيحين ومنها مسمى مسلم وان قلّ ولو مُنْبًا ومنها
مسمى اذى وان قلّ ومنها ذكر خطاياه ولم يقل منها فطر فوق لم يذكر

عفو بمجرد الم وللصابر وغير المكلف مضاعفة اجر كما سبق وتامل قوله تعالى
ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به وقوله صلى الله عليه وسلم الا يحط
الله به خطاياه الكرم حتى غفر بمجرد الهم ولو لم يكن للمثلي في الصبر قدم وفيها
الطاعون شهادة لكل مسلم وللبخاري ان الله عز وجل قال اذا ابتليت عبدي
بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه وللبخاري يقول الله عز
وجل ما لعبدي المومن جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
عندي الا الجنة وصح في الترمذي قال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون
ثم الامثل فالامثل من الناس يبتلى الرجل على حسب دينه فان كان في
دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه وما يزال
البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة وروي اذا وجهت
الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك
بصبر جميل استحييت منه يوم القيمة ان انصب له ميزانا او انشر له
ديوانا فصل اعلا الصبر عند اول صدمة لقوله صلى الله عليه
وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى متفق عليه والاسترجاع لحديث
ام سلمه ولو بعد المصيبه رواه مسلم وعدم جزعه لانه لا يرد الغايت
ويسر العدو وعن علي رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا
تشكو اوجاعك ولا تذكر مصيبتك لغيره قيل ذهبت عين الاحنف
منذ اربعين سنه ما ذكرها وقال شقيق البلخي من شكى ما نزل به لغير
الله تعالى لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا نعم لو ندم واسترجع
وحكايات رحيم بالمصايب لرضاه تعالى بها اولثوابها مشهورة فالفرح
شرعا والكراهة طبعا ومن عود نفسه مخالفة الهوى عليها امتثالا فيعودها
المجاهدة وصبر بما سبق في العلاج وقطع علايقه وجعل الهم واحدا
ودوام الفكر في ملكوته تعالى وعجايب صنعه يمنع الوساوس ويتهلل اليه

تعالى

تعالى ابدا الليل جذبة منه تعالى فانها الغاية مستعرضا للنفحات لاسيما الاوقات
الشريفة ولابد من فقد زاد طعام وكلام ومنام وخلطة وصبره بحظ
فتشته وبلاحظ من عجا فتضر وساسه صبر وشغله عنه به تعالى
فاصطبار والقوم صبر خاص عن امور غامضة حاصلها يرجع الى بقائهم به تعالى
بلاحظ في الدارين فقتيلهم شهيد وحتهم فريد لادب الحضرة وحسنات
الابرار سيئات المقربين ولابن عطا

ساصبر كي ترضى وانلف جسرة ٭ وحسبي ان ترضى ويبلغني صبري ٭

قيل صبر لله عنا وجه بقا وفيه بلا ومعه وفا وعنه حفا

فصل

وعن ابن سالم كل في الحرب صفا وفي كدر الانبساط على من سبق بر دجر واستد
اشتاق فاذا ابدا طرقت من اجلاله ٭ لاخيفه بل هيبة وصيانة بجماله ٭
٭ واصد عنه تجلدا وارو مرطيف خياله ٭

خاتمة احكام الصبر فمن حرام وعلى فرض ففرض وعلى حرام وعن
مرض فحرام وعلى مستحب وعن مكروه فمستحب وعلى مباح وعن تركه
فمباح لاستوي طرفي فعله وتركه

باب الشكر

وهو قيد النعم ومن بدعها قال الله تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم
وآمنتم وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وامر صلى الله عليه وسلم حتى
تنطرت قدماه وقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا فالشكر
اذا طاعة الله في كل نعمة بما هو الاولى مع رؤية منته تعالى والحيا من تتابع
نعمه واستعظام صغيرها واعترافه بعجزه عن شكرها وانها وشكرها نعمة
منه تعالى وعدم ركونه الى غير المنعم وخوفه من تتابع نعم دنيوية ونحوها
واغفاله نعمة وغفلته ولو شكرها عن المحسن كوان تروح نعمة بالشكر
والاحكم بعصيان وروحها العيب وروح عمل بالمجاهدة لتنال المشاهدة
والشكر يمكن بعلم الشرع ومعرفة النعم وهي لا تحصر والغاية حبه تعالى والنظر

اليه والباقي وسيلة لمجاسبه المتصلة باطنا وظاهرا والمنفصله ونعم الدفع والنفع
دنيا واخري من عافيه وسلامه وملاذ وغيرها ودفع اضدادها والعوايق
وشر انس وجن وسباع وهوام ونحوها وكفر وبدعه وضلاله ونحوها
وانعم تعالي بالاسلام ثم بالسنه والطاعه ومن بعض نعمه تعالي القلوب ولا يتم
الا بالسما والارض وثمراتها وامور اخر وان تعدوا نعمه الله لا تحصوها فشكر
قيدها مع مزيد لا تحصي ولا يهمل البته وسبق فوايد المال والزوجه
الصالحه ونحوها ولا تحصي نعمه ولد صالح وطول عمر وحسن عمل وامن وفراغ
وصحه وقوه وجمال وهدايه ونحوها ونعم الدنيا منغصه والكفاف اسلم
ولما كانت نعم الله سبحانه وتعالي لم يشكر الجاهل الا ما خصه بقوله الحمد لله ولو عمي
مثلا تسخط وتشكى وانه راجع بعقله واخلاقه وتفرد بعلم خفي قباح نفسه
وناقله رق ادهيه او اهل او ولد او سكن او خادم ونحوه او جاه او ساير
محابه فيعقلها بنظره الي من فوقه في الدنيا وامر ان ينظر الي من هو اسفل
كما صح بجهل النعم الظاهره والباطنه والخاصه والعامه والعقله نعم وصعوبه
زوال المالوف وخوف انتجاع غير المالوف منع شكرها وعلاج البصير
بتامل اضدادها والانظار ابدا الي من هو دونه وانواع البلايا ومشاهده اهلها
والمقابر واحب ما الي المولي يردون الي الدنيا ولو ساعه ليتوب من عصي ويزيد
المطيع ينصرف باقي عمره لما خلق له وما لم تشكر النعمه تزول وقل نعمه زالت
فقد ادت ان الله لا يغير ما بقوم حتي يغيروا ما بانفسهم وابعدها عن كونه
نعمه الجهل والشيطان وفيها نعم منها جهله باجله وبالقيامه وليله القدر
وساعه الجمعه للاجتهاد وبعض الكباير وبما يضمر له من سوء ويحب غيره
ويولاه من ذنوبه واثم من ادي وليا وهو يعرفه اعظم وكلما غفل ساقه الله
بسوط وسوسه عدوه وثواب مخالفته لا تحصي هذه بعض نعمه تعالي
في الجهل والشيطان فكيف غيرها وفي الكفر عبره وبلا ومنافع وفي النار

منع المعاصي ومعرفة قدر النعيم وفي كل مصيبة نعم اذ لم تكن اكبر ولم تكن في دينه وربما رضي ولم يلتفت الى ثوابها وسبق ذكر ثوابها وتكفير ها للذنوب وحكمة مرض بلغ بصاحبه درجة لم ينلها بعمل لزايد كلام وطعام ومنام وخلطة فهي منبع الهلكة ومن يحترز منها في العافية هيهات ومرضه يقل كلامه وطعامه ومنامه وخلطته ويظهر ذله ضرورة فيرجع بدرجة لم ينلها بعمل كما ذكرناه وتنبه لما روي عنه تعالى انا لاوزنه لوحد شيء عنده الحديث وربما كانت عقوبة ذنب وكل بلاء دون النار عافية وكانت مقدرة لا بد منها فاستراح منها او من بعضها وبمثلها يقر القلب عن الدنيا وبفقدها يطغى فهذه نعم ظاهرة في نحو مرض مع تكفير وتطهير وتنوير وتذكير ودعاء عريض نعم ان صبر او رضي او شكر والا اثم وفيه تفصيل سبق في الصبر فتامله لا الصبي والمجنون اذ لسبهما التوجع كما سبق ومتى علم ثواب مصيبته وفوائدها فرح وطمع عن مرارتها

٨ خير من العباس اجزل بعده ٨ والله خير منك للعباس ٨

فالشكر على البلا افضل قطعا واما على الرخا ففضول **قلت** لان الصبر في البلاء افضل لاوجه منها انه اجتناب وهو اعلا ومنها لا يشكر الرخا الا بصبر ومنها الشكر لي الحفظ اقرب ومنها تكرر ذكر الصبر ومنها انواع الوعد عليه اكثر وخص الانبيا والصلحا به اكثر ليصير الحصول عادة وانواع تاثيره باطنا اكثر مما يخفى فالشكر نعمه والصبر كنز الولاية **تنبيه** اتفق لجماعة قربة او صدمة احدهم صابر والثاني راض والثالث شاكر فالشكر اعلا ثم الرضي ثم الصبر ومتى رجحت المصلحة الشرعية فضلت سواكانت قاهرة او متعدية **خاتمة** ما نفع ابدا كحسن خلق ونعمة بمحضة وما ضر ابدا كسوء خلق فشر بمحض وما نفع حالا ومآلا فخير وما ضر حالا ومآلا فشر وما ضر حالا لا نفع آخرة فخير وجب العلم بما فيه

الشرع وبما حسنته وكل نعمة انها منه تعالى اجمالا فشكرها بما يجب جملة وبما
يستحب ندبا

باب الرجا والخوف

الرجا استطار محبوب تهدت اسبابه الاختيارية والا فغرور وتمن قال
الله تعالى ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك
يرجون وثمرته دوام المجاهدة بلذة وتملق له تعالى وفضله يأتي ان شا
الله تعالى علمه مطالعة صفاته تعالى الصادر عنها نحو الاسعاد بلا وسيلة
وبه زيادة ودفع مضر اليأس ويرتقي الى الاجوال والمقامات بلا عايق
شهوة ثم يقوى بدوام اقبال عليه تعالى والنظر اليه شوقا والرجا طلب
والرغبة تحقيق اولها الاجتهاد طلبا للشهود وسلامة من الرخص والفتور
ثم رغبة لا تبقي جمدا ولا قصدا في غيره تعالى ثم رغبته في جمع بلا تفرقة
لهيبة دائمة ولحظ قلب لعظمته تعالى ابدا او رعاية العمل اخلاصه وتكميله
وتوقيره وتخفيره وعدم التفات اليه ورعاية الحال بالهامه انه دعوي
وجمده رياء ونفسه تشتغل بما لا يملك فتترك ذكرا او فكرا وشغلا به
تعالى ورعاية الوقت بعمارته لا شغل عنه بماض ولا مستقبل ولا سعل
لما فوقه قبل احكامه مع غيبة عنه بصفا حاله ثم عن صفاياه به تعالى
وحاله رجا يقصد لذاته لانه من الايمان وينفع نحو الغايط ورجا يقصد
لغيره وهو ما حث على الخير ومتى قوي كانه يشهد ما مؤمله فهو مقام الرغبة
ومتى انشرح وفتح له طريق الهدى بروح الرجا فمقام البسط وعلم الخوف
مطالعة صفاته تعالى الصادر عنها نحو الاشقا بلا وسيلة سابقة فكيف
بمن عصى وهو خوف يحث لذاته لانه من الايمان وينفع نحو المدل بعمله ونحو
خوف سلب النعم يراد لغيره لانه يحث على الادب ورؤية المنة له تعالى
ومنه خوف العقوبات المرتبة على الجنايات ويحب منه ما حث على ما وجب
وحاله نالم القلب سوقع وثمر الحزن وهو نوع الحاصل مكروه او فايت

محبوب حيث لم يحرمها قسمه وله حكمها لزوجه او ندب او حرم او كره
وكذا القبض ان علم سببه والا فهو عقوبة افراط في بسط وربما كان
مبشرا بمقام الغيبة او محذرا او مسلما من تفرقة بسط لانه حق والبسط
فيه حظ وربما كان مفكرا للذنوب وربما كان سببا الى غاية ورب قطيعة
جلبت وصالا فادب القبض السكون من سكن في ليل قبضه صحا
من غيم تلوينه فلابد من نجم يهتدي به او قمر يستنير به او شمس يستضيء
بها ومتى استوى خوفه ورجاوه فاشفاق وهو خوف يترحم على نفس
من ذل وعلى عمل من خلل وعلى غيره منها ثم على حاله ووقته ويعسه من
عارض مكدر او ينقص او يشغل ثم اشفاق يمنع العجب ومخاصمة الخلق
والفتور عن اداب الشريعة او سكن القلب لشهود عظيم او مسرع لخشوع
لسرعة قبول وشدة انقياد للشرع ورضا بالقضا لو خالف الهوى
واتضاع لنظر الحق بسكون جوارح وذبول نفس وانكسار قلب ثم بعد
يترقب به آفة نفسه وعمله ورويه فضل غيره والانصاف من نفسه
وخوف خاتمته ويقسم الثنا عن غيره تعالى ثم خشوع بعظم واجلال
لحفظ الحرمة وتكمل الادب وتصفي عن رؤية الغير بلمحا وتذلل واشيار
وقته وحاله على ما يخطر بباله لكمال جده واقباله وهو تحريك رؤية
فضله تعالى ليصل الى الاحبار لسهولة الاستقامة وفتح باب الطمأنينة
فيسلوا الشهوة والطلب والغفله لشده عزمه وطلبه عصمه ومتى قوي
فلا سبب يقطع ولا عارض يمنع يوحش ومتى دام لزم الثنا على ربه مع
ذم نفسه وعمى عن عيب غيره واستوى ذمهم له ومدحهم او تزل شيئا
جذرا منه فوزع واعلا للخوف ما شغله بالله وحده مع بقا الصحة والعقل
وان اثر فيهما فمرض يجب علاجه لخوف النار او موته قبل توبته او تقضهما
او قله الوفا او التبديل او ميله عن استقامته او مكر او اطلاعه تعالى عليه

حال الغفلة وخوف الخاتمة اعلا فالخوف ثمرة ايمانه والهيبة ثمرة معرفته ومنهم
من تمثل سكرة الموت وشدته ومسئلة منكر ونكير او عذاب القبر او هيبة
الموقف والمناقشة وعبور الصراط واهوال النار او منع الجنة او الحجاب
عن ربه تعالى او يمتنع وقع او يتوقع قله جذبة وكثرة جفوة وضياع وقت
ثم على قله ثم على بعرقه تصد الجمع والشهود ومتى حصلا فلا حزن الخاصة
لانه تفرقة فيهما السلف لهم حزن تا على عوارض ما عن كمال مقصودهم فلا
خوف الاهيبة تحفظ ادب المسامرة وهو ثمرة المعرفة وما قبله خوف
العلما قلت وفيه حجاب لانه غرر فان قيل فكيف يثمر امنا
قلنا تصديقا لرجايه ومن نظر سبق الشقاوة قبل الجناية عليه الخوف
ولم تنزع ثقة ولا علم اذ لم ينفع علم ولا عمل اذ لم ينفع ابليس ونحوه فتامله
بقلب حاضر مع الايات كقوله ان عذاب ربهم غير مامون لامان جهنم من
الجنة والناس اجمعين ان الانسان لفي خسر الايات ونحوها والاخبار
وسطر الحافظين واقوالهم ويحمل خوف السلف على الايمان بالوعد والوعيد
لا سببا حاملا على الفعل وتركه وصح في الترمذي لا يلج النار رجل بكى
من خشية الله قلت وامساكه بمجمر لينقلب حرنا الكل وينظر خوف
الملكة اخبر تعالى بخوفهم وبكى ادم عليه السلام ثلثمايه عام وكذا نوح عليه
السلام وسمع من بعيد از يزصدر ابرهيم عليه السلام خوفا وداود عليه
ابلى بدموعه سبع جشايا من شعير حشوهن رماد وكان عيسى عليه
السلام اذا ذكر الموت يقطر جلده دما وبكى يحيى عليه السلام حتى تدرت
اماقه ولقمان وعظ ابنه حتى انشقت مرارته قيل دخل بيت المقدس
خمسمايه عند راسهن الصوف والمسوح فتذاكرن ثواب الله وعقابه
فمتن جميعا بمقام واحد ولما سيل نبينا صلى الله عليه وسلم عن تخيره
برؤية الغيم فقال يا عايشه ما يومنني ان يكون فيه عذاب فقد عذب

بالغام

قوم

قوم بالريح وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا رواه البخاري ومسلم
وقول ابي بكر رضي الله عنه ليتني شجرة تعضد ثم توكل وقول عمر رضي الله عنه
يا ليتني لم اكن شيا مذكورا وقول عثمان رضي الله عنه وددت اني لم ابعث
وقول علي رضي الله عنه يوما وددت لو اني مت وقول طلحة وابي الدرداء
وابي ذر رضي الله عنهم ليتني شجرة تعضد وابن مسعود رضي الله عنه لو
وقفت بين الجنة والنار لخيرت لا ادخلها او اكون ترابا لاخترت ان اكون
ترابا وكان الحسن رضي الله عنه كانه اسير لتقرب عنقه وقول عطا السلمي
اشتهي ان اكون رمادا لا يجتمع منه سفة في الدنيا ولا في الآخرة
وقول الفضيل ابن عياض لاخترت ان اكون كلبا ثم اصير ترابا ولا اري الجنة
ولا النار وقبض على لحيته بحرقة عند الغروب وبكا هاره كالثكلى المحترقة
ثم قال يا سواناه مثلي وان عفوت ووقف عابد على كير حداد فبكى ثم
شهق فمات وقول السري رضي الله عنه اني لانظر كل يوم الي اني مخافة
ان يكون قد اسود وجهي وليس الخوف بكثرة الذنوب بل بالمعرفة وصفا
القلوب وقيل لمجنون بني عامر لم سميت مجنونا قال لما طال حبسي عنه
صرت مجنونا لخوف فراقه **وقيل**

وما في الارض اشقى من محب ... وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا ابدا حزينا ... لخوف تفرق او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ... ويبكي ان دنوا خوف الفراق

خاتمة وتقوى الخوف بتحقيق الورع عن كل ريبة مع تجوع والاكل
من مخمص الحلال وقط ما امكن مع ادمان فكر فيما سبق من ادلته واحوال
الخايفين **كتاب الزهد والفقر**
الزهد حسنة والمنتهى دناة وهو في حرام فرض وفي الشبهة منه
وفي المباح فضيلة حذرا ان افاته وسارله الاعسار ثم عن كل فضول

لعارة وقته ثم ذهوله عنه برتبه تعالى علم الزهد معرفة حقارة الدنيا ونقاسة
الاخرة وحاله سقوط الرغبة من الدنيا واما علم الزهد فيما سواه تعالى اضافة
حقارة الوجود الى جلال الله تعالى وهو زهد يقصد لذاته لانه من الايمان
بالله تعالى لتعلقه بالجلال والكمال والزهد الاول يقصد لغيره كفراغ
القلب لهذه المعرفة ويجب منه ما تحث على الفراغ لطلب الواجبات ويتعلق
بالمباح المعدود عليه وعدم طلب المفقود ويتمم مقام الايثار ثم الايثار مقام
الفتوة وهي القيام بواجب الشرع وواجب المروة ومن شارك اباه الدنيا فيها
لم ينله فلا مروة له ولا فتوة ومتى استمر له ذلك المقام ثم مقام المراد فلو
اتاه مال فابى ورغب عنه فزاهد واجد بلا رغبة من اول لم ياخذ مع رغبة
ما فقانع او طلبه فمحترف او فقد سترة ونحوها فمضطر او استوى عنده المال
وفقده فكامل ويظهر الترك بقدوة ضعيف ومدح تعالى الفقر فقال للفقرا
الذين اخرجوا في سبيل الله الاية وقال للفقرا المهاجرين الاية وهم اكثر
دخولا الجنة كما في الصحيحين وفيها اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفيها
ما شبع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام اكثر من ثلاث ليال تباعا
وقال عمر رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي
ما يجد دقلا يملا به بطنه رواه مسلم وصح في الترمذي يدخل فقرا المومنين
الجنة قبل اغنيائهم بخمس مايه عام وروي يوتى بالعبد يوم القيمة فيعتذر
الله اليه كما يعتذر الرجل للرجل في الدنيا فيقول وعزتي وجلالي ما رزقتك
الدنيا عن كرامة لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة اخرج يا عبدي الى
هذه الصفوف فمن اطعمك او كساك فيدك بيده فهو لك وسبق
في القناعة والحرص شيء فليتامل والفقر المطلق احتياج العبد الى موجده وبقائه
بعد ايجاده وهدايته وهو محض الافتقار اليه وحالة الناشئ عن هذا العلم
شهود هذا الافتقار على الدوام والفقر المقيد حاجة العبد الى الوسايل فالاول

يقصد لذاته لتعلقه بالله تعالى والثاني لغيره وهو التبتل والانقطاع توسلا
لمقام التجريد ولا يجب منه الا تجريد القدم عن الحدث ومتى استوى غني وفقير
ثم زاد احدهما تفضل قطعا او استويا فيما وجب فالغني انفع والفقير ورعه
استطاع فرضي ويفرح بفقره متجملا بتعففه واتقا بربه ومتى عكس عصى ولا
يغتر عن العباده ويؤثر بما فضل سرا فانه افضل الصدقة ويقبل هدية
بلا شهرة ولا منة ومن زكاة ونحوها مع علمه انه يستحقها ومتى تصدق
عليه لكونه تقيا او عالما ولم يكن كذلك او صدقة رياء ونحوه او استغنى عنها
لم يأخذها وفي الصحيحين ما آكل من هذا المال محمد وانت غير مشرف
ولا سائل فخذه ومالا فلا تتبعه نفسك ومتى كفى ضرورته حرم السؤال
او خاف تلفا وجب وفي الصحيحين لا تزال المسئلة باحدكم حتى يلقى الله
تعالى وليس في وجهه مزعة لحم وفيها اليد العليا خير من اليد السفلى
تنبيه لما
تخلت عليك ولما اخذت سفلت وفي المسئلة اظهار الشكوى والذلة للناس
وايذاء المسؤل غالبا فصل الزهد كما له سقوط الرغبة عما سواه
تعالى فيسلم ويتفرغ ويتبرى وسبق ذكر سموم الخلطة وحب الدنيا والجاه
ونحوه وما في القناعة ونحوها فليتأمل ومن تحش ظاهرا فقط فمتشبه
او باطنا ونفسه تنازعه فمتزهد او طوعا عن حظوظه فزهد مع كونه لا يرى
لنفسه فيه ولا في غيره محلا وزهده لخوف عقاب او رجاء ثواب دنيا او
ولا فراده تعالى بالرغبة بلا رؤية زهده ولا رؤية زهده في زهده فكمال
ولا وجه لما زاد على ما لا بد منه من مطعم ونحوه وهدية ما لم يعرف والا لبسه
لله تعالى فقط بلا تفريط ولا افراط ومسكن واثاث لا يكفي غيره ومال
ونحوه وتكسب بآدابه المتقدمة ما لم يشغله وفائدة ترك الفضول صفاء نور
رقة لذة عبادة كسرة نفس رحمة خلق منع معصية كثرة عباده صحة
بدن قلة نوم وما وبه وكسب اشارة بشيء من قوته فعتيمة الى غير ذلك

روي مسلم عن عمر رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع
على حصير واذا الحصير قد اثر في جنبه فنظرت في خزانة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واذا انا بقبضة من شعير نحو الصاع والبخاري فوالله ما رايت
شايرد البصر وعنه رضي الله عنه اخرجت لنا عايشة رضي الله عنها كسا ملبدا وازارا
غليظا وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وسبرته صلى
الله عليه وسلم واصحابه مشهوره ومن علامة الزهد اخفاؤه وعدم فرحه
بموجود وحزنه على مفقود وطلبه وترك ما عداضروراته واستوا ماديه
وذامه عنده وعلبة انسه بالله تعالى وحلاوة طاعته ولما ذا جاز قوت
سنة قلت ولا يضر في حالة كماله مال وجاه ونحو هما كحال
السلف ولا تجتمع محبة الله تعالى والدنيا البتة باب
التوكل وتمام الزهد بالتوكل وهو فرض قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وفي الصحيحين
انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا لا حساب عليهم ثم قال هم الذين لا يكتوون
ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وروي لو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وترو بطانا علمه معرفة
سعة الرحمة وكمال القدرة والحكمة ونحوها وحاله اعتماد القلب عليه تعالى
بلا اضطراب فثمرات الايمان بحسب الملاحظة فمن لحظ قيام الاشياء
به تعالى اتكل عليه وانها باكمل علم وحكمة سلم نفسه اليه وفوض امره اليه
ولحظ مع ذلك كمال صدقه ووفاء وعده وثق به وانه الله واخذ وما ك
كل شي اليه وكل شي يسبق القسمة لا بغيها ومتى تحقق بجميع ذلك نتج
عنه التوكل وهو سكون اليه تعالى بلا اضطراب فلو منع ايتاب بتوكله
ودعايه فانهما عبادة ليس فعلها كتركها ولو لم يرفع البلا لطف به فيه
بها والواجب منه ما كلف عن كل نهي كمن فقد عرجا مر وجب توقف عنه

توكلا حتى يجعل الله تعالى له مخرجا والمندوب ما كلف عن كل شاغل وشر بمشيته
تعالى كفاية راحة عز قناعة غنا لذة تعبا انسا بحبه فر شكاية اليه تعالى
انسا نصرة ولاية نورا احوالا وخوارق زهدا فيها تعلقا به تعالى في اسباب
الدارين شغلا به تعالى توحدا فنا بقا نفي علة توكل تفويض ثقه تسليم وتامل
اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك الحديث وبالجملة يظهر صدق كل
مقام ونقصه تنبيه علة التوكل دعوى مال طلب كفاية رؤية حول
وقوة لعقوبة بمكر كوكله الى توكله فالتوكل ونحوه لا يغير ما قسم بل هو
ونحوه امتحان لخلوص التعبد والتفويض والتسليم اعلا لانها الاذعان
والانقياد للامر والنهي بلا اختيار في حملة ما حكم به تعالى وقضى وهل
للمؤمن اختيار نعم يسال الاصلح ويختار الافضل في حقه لا مطلق الافضل
بل ويختار ما رجح شرعا مفوضا فيه لعدم امنه وثمرته الثقة وهي ربط القلب
بلا انفصام على ما حواه من تصديق به وهي ممكنة لكل حال ومقام والرضا
اوله نهاية الصبر واوسطه نهاية التوكل واعلاه ثمرة المحبة وهو فقد التسخط
وثمرة معرفة به تعالى دابغة لنجوم عم حزن سخط جالبة نحو فرح سلامته
عدم ضياع وقت نيل رضوانه تعالى وانواع ثوابه وبه فقط يحلو البلا والحامل
عليه مع التوفيق تحقق بكمال صفاته تعالى وافعاله وحكمته وبالرضا ايضا يظهر
صحة ما تقدم والتوكل والتفويض تعم امور الدارين بخلاف الرضا فانه
يكون بعد المقضي به غالبا وتامل قول بعضهم لو ادخلني الله النار لكنت
راضيا ولو بسبب حرام بطل توكله او بمكروه نقص او مباح فلا وقد
صح ترك السبب لا في طلب الاخرة لوجوب سعيها اذا كان حال التوكل
اعتماد القلب عليه تعالى فقط فلا يقدح فيه تسبب ولو موهوما كالحي
في مرض لا قبله اذا تحقق بما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن تنبه صلى
الله عليه وسلم واستاجر دليلا وتداوى وامر به وكوى وبقي وما استرقى

ولا كوي في الصحة ولا شكي وقوله اني اوعل تشريعا فترك الاسباب وفعل
محوف توكلا فنهي عنه وعسر الاسباب شرعية ومن غلبة توحيد حاضر
افناه عن بعضها لا يقتدي به فيه نعم في عموم عدم وجوب التداوي
نظر بل ماض واجبا كوجع منع ركوع مثلا وامكن علاجه وجب ومالم يمنع
واجبا ورضي ولم يعالجه لثوابه فحسن ويعرض بذكر التداوي لقدوة ضعيف
ومتى ظن تاثير الاسباب تدل مالا يعهي بتركه وتعلم تجريد توحيد واجمع
العلما على ماشا الله كان ومالم يشا لم يكن وتربية الى التفويض والتسليم
ومن علم ان رزقه لا ياكله غيره وثق به وعمله لا يعمله غيره شغل به وموته
بغتة بادره وربه ناظر اليه استحيى منه واوفى التوكل اعتماد على الوكيل
اذ لا فاعل غيره سبحانه وانه تعالى ما ورا قدرته قدرة ولا ورا علمه
علم ولا ورا رحمته رحمة ومن تغير حجبه او رضاه او توكله بمهيبة او سبب
بطل فعلاجه رياضة تقوية يقين وورع زهد قناعة اقبال عليه تعالى
بالكلية فكسب الاحوال من علم وعمل والورع الضروري مضمون والتوكل
بقوة قلبه ونفسه فسعي كالطفل مع امه تالهاه تعالى ثم تربية تميت مع
مجركه وهو عن وجد او مدار توكله وتسليم نفسه وتفويض امره على
الشته به تعالى فلو كان التوكل عينا لكانت الثقة بموادها او التسليم قلنا لكانت
سويداه او التفويض دايره لكانت مركزها فافهم خاتمه فالتوكل بهما نه
يوكل او بحله تعالى في كل امر فتفويض او شغل به تعالى عن هم نفسه فتسليم

باب المحبة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم

هي نص عين اجماعا وهي الغاية والمقامات
توابعها والاحوال ثمراتها قال الله تعالى يحبهم ويحبونه الاية والذين
امنوا اشد حبا لله وصح المرء مع من احب وروي ان ابرهيم عليه السلام قال
لملك الموت هل رايت خليلا يميت خليله فاوحى الله اليه وهل رايت حبيبا

يكن

يكره لقاء حبيبه قال يا ملك الموت اقبض قبل امالة يستغرق الامال وحبة
يدهش فكيف ودّه والمحبة منه تعالى ارادة احسان خاص ومنا يل
قلبي لشهود كمال فلا يستحق المحبة غيره قطعا اذ له كمال التقديس والتنزيه
وهو واحد لا بدّ له فرد لا ضدّ له صمد لا منازع له غني لا حاجة له قادر
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه عالم لا يغرب
عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يحيطون به علما علم المحبة
ما يجب له تعالى وليستحيل عليه وحالها الميل الحادث على ايثار المحبوب
بما يحبه فمن ثمراتها دوام الفكر في ايآته ثم معرفته واد هم اسباب الكشف
تردد الفكر في الشيء ومنها دوام ذكره ثم انسه وكل عبادة ذكر واجله
المعرفة لانها حضور مع الله تعالى وشهود فالمعرفة ثم المحبة ثم تصير اصلا
ثم المعارف والاحوال وعلامة الشهود اللوائح والطوالع واللوامع والبوارق
طوارق تلمع ثم تسطع ثم تطلع ومتى صحت فوجد او دامت فذوق واللحظ
رؤية القلب والوقت اسم ظرف للكاين فيه من حال فوقتك ما انت فيه والصفا
اسم للبراءة عن الاكدار والتنفس بفسل عجزا عن حمل حال ورد ومتى قوي
فيرق او زاد فوق ادخله في الغيبة وهي ذهول عن المهمات بما هو اهم
والشكر نظر القلب الى الصفات والتنعم بما يرد عليه مع سقوط
التمالك ومتى تبرّي من هذه الامور وبقي به تعالى فصحو ومتى منح الشهود
وكوشف بالقيومية افنته عن سواه تعالى حتى عن الفنا والفنا في الجنس
الاجسام والاعراض وذهابها بالكلية وهو تعالى واجب الوجود لذاته
والموجد لغيره ومن كان الوجود له من غيره اتصف بالعدم من نفسه
استعير لمن اكرم بهذه لفظ الفنا حيث شهد من كل موجود مع القدرة
كظل لا حكم له في العقل ومتى دام شغل قلبه بالله تعالى بلا التفات عنه
تعالى فهو مقام البقا حيث لم يبق غير وسمي الوجود وهو اسم للطف هذا

المقام وكذا الجمع وهو فقد التفرقة بكونه ذاكرا به تعالى مذكورا منه تعالى
والذات المقدسة احتجبت بالصفات المنزهة لا ان بينه وبين عقول
العلماء به حجابا بل لاجل ان عظمته اذا رءوه وكبرياءه رداؤه كما ورد فحجبهم شدة
ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم نوره كما ورد حجابه النور فالله اكبر من
ان يدرك كنه كبريائه لخلوذاته عن الجسمية والعرضية ومشابهة
المحدثات واما المحب المخلوقة فنحجوا لاكنه لاهل الضلالة فلا حجاب
لك غير نفسك وعوارضها ومني فنيت عن كل شي شهدت قيام كل شي به
تعالى فلا تزي ولا تسمع ولا تنطق ولا تتحرك الا به تعالى كما ورد في
ينطق الحديث بطوله ومتى رزقك الطاعة واقبال به عنها فقد اسبغ
عليك نعمه ظاهرة وباطنة وعلم مقام القرب ان كل ذرة من كل شي
فقد تعلق علم الله تعالى بها كشفا واراده تخصيصا وقدرته ايجادا والصفة
لا تفارق الموصوف وحالة التباشي عن ذلك العلم اوله فقد الحس بالاشيا
وهذه الضمير اليه تعالى ثم المحاضرة وثمرة الانس ثم السكينة وثمرها شهود
صولة الرب على العبد فيتادب القلب في الحضرة وثمرة الطمانينة وهي
وجود ثمرة الانس المقترن بالهيبة وثمرة الغيرة وهي حفظ الوقت
معه تعالى حتى لا يشوشه شي والشوق افضل من الانس لقصوره
وتعدي الشوق الى ما وراءه وثمرة القلق وهو سرعة الحركة لنيل المطلوب
مع عدم الصبر ثم التعطش ابدا وهو شدة الطلب لما اكدت الحاجة
اليه ومتى اشتد شوقه وقلقه وتعطشه وجد وهو عبارة عن الغالب
على قلب الطالب وثمرة الدهش غيبة عن الحس لشهود امر عظيم الهيمان
وهو ذهاب التماسك تعجبا وتحيرا وهو اثبت ثم التمكين حتى كانه لم
يرتشبا وهو غاية الاستقرار ويتعلق بكل حال ومقام فاي حالة وجدها
المحب مع محبوبه تعالى فتارة تقوى عليه وتارة يتلون ومرة يثبت

ومتى استقرا وبقي الرغبة عنه بحال من المقام الثاني ومتى عرض وحال
بحال اوثبت واقام فمقام لشرط وجود كل خلا وملا وحضرا وسفرا وفراغا
وشغلا فلو وجدها في ملا فقط فعلة يجب علاجها او بخلوة فقط صح مع
نقص والواجب من المحبة الميل الناشي عن الاعتقاد باصول الايمان المتعلق
بذاته تعالى وصفاته ومتى جهل اصلا منها نقص من المحبة بقدرها واثم بجهله
واثم بفقد ثمرته وحقيقة الايمان الحضور معه تعالى او شهود الآثار الدالة
عليه ومعرفتنا به تعالى اعظم لذة اذ هي بحسب المعلومات وهو تعالى اجلها
منا لا يخفى ولذة القلب اقوى وليشهد له قوله صلى الله عليه وسلم حبب
الي الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولا حظ فيها لغير القلب
ولذة المعرفة اغلب على الخلو من لذة بدنية ولذه معرفته تعالى ومطالعة
صفاته وافعاله ونظام مملكته باقية بلا كدر وتقلب رؤيته في الاخرة
ومن لم يعرفه تعالى لم يرَه فاقواهم حبا اعظمهم نعيما وتقوي المحبة بقطع
علايقه واخراج محبة غيره تعالى ثم المجاهدة وسبق بيانها مع ترك
حظوظه وعدم فترة ودوام ذله لربه تعالى وتواضعه مع عباده ابدا
وتمام آدابه في كل حركة وسكون ومن اهمل ادبا اخر ارتبا وفكره في
اوصاف المحبوب بعد معرفة ما يجب له ويستحيل عليه وخلع العذار
وهو شرط دقيق كمصعب ابن عمير رضي الله عنه ونحوه ثم تامل حكمته
تعالى في الموجودات ورويتها ادل من اخبار المخبر عنها ومحبته تعالى لذاته
الغاية القصوى اولا حسانه محظ نهوي ومن احبه تعالى ادام ذكره
ومتابعة رسوله صلى الله عليه وسلم عباده وعلاه ليلا ونهارا بلا فتور
ولا قصور وان المحبوب على كافة الحظوظ وشوقه ضرورة لانه ارادة الرؤية
فكيف يسكن قلبه قبل اللقا وعوتب ابن ادهم على طلب سكونه نعم يقوي
لبعضهم بعد اللقا

شعر

∴ شربت حميا حبكم مذ عرفتكم ∴ على اظماء مني فزاد تلهبي ∴

اذ بقطعة جلوي يسكن الصبي ومن كمل عقله لا يسكن بغير محبوبه ومنها الانس وعلامته التوحش من الخلق لانس اهله تعالى وثمرات بساطه وادلاله فيهما حبا وتيما بالهسته وكل حبيب في صدر المحب مهاب وصحو انسه يعد له غيبة الهيبة واعلامها الوجود لبعضهم

∴ الوجد عندي جحود ما لم يكن لي عندي شهودي ∴

وللجنيد رضي الله عنه

∴ وجودي ان اغيب عن الوجودي لما بيد واعلى من الشهودي ∴

ولهذا عوتب الخراز انها تف شعر

∴ ايا من يري الاسباب اعلا وجوده ويفرح بالتيه البني وبالانس ∴

∴ وكنت بلا حال مع الله واقفا تصان عن التذكار للجن والانس ∴

وهي تفرقه لله ثم جمع بالله ثم جمع في الله ثم بقا مع الله ٥ ومنها الرضا فضله عظيم من رضي بالقضا لم يزل متسلما من الله مكرمها ولا يقدح كراهة المصايب طبعا وسبق ما يقتضي الفرح في الدنيا او في الاخرة او شكا بلسانه اثم وخرج عن واجب الرضا ويبغض ما ذمه الشرع ويغر منه من جهة الخلق ويرضا به من جهته تعالى وجوبا ودعا صالح لا يقدح الا الشكوي فتدفع بفكر في فضل الصبر وبعم ذكرناها في فضل البلا وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ومنها ملازمة حوض القطيعة ونحوها

∴ وسائل الليالي فاعتبرت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر ∴

ومنها كتمان الحب ما امكنه قيل اكثرهم اشارة اليه ابعدهم منه ومنها عظيم تاسفه علي ساعة حلت حاله ومنها حبه للخلوة والمناجاة والتلاوة والتهجد ونحوها ومنها نظر غير الفكر بعين الرحمة ممن فقد هذه العلامات كذب في دعوي المحبة قيل المقام كسب والحال موهبة والحق ان المقام

ملتبس

مكتسب بطيب موهبته والحال موهبته بظن كسبها لنحو ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به لكان خيرا لهم الى قوله صراطا مستقيما فحد كل غاية باتم
اسبابها تكن اولى بها

باب النية

وهي وسيلة سعادة الدارين فيجب علم حقيقتها وتخليصها عن كل حظ
دنيوي جما وعن حظ اخروي ندبا وهي تمييز الاغراض بعضها من بعض
والقصد جمع الهمة نحو الغرض المطلوب وتقويته وتبطيسه عزم
وصرف الموانع لانتهائها من القدرة نحو المطلوب ارادة ومتى حصلت الحركة
وعقبها باعث واحد فنية خالصة وايثار الراجح اختيار واقترانها لحكم
فقضا وبماله مقدارا وعني بشيء خاص فعناية وتصميم الارادة عزم
وهم ومشية وللحنفية ان المشية مشتقة من الشي وكتب اللغة انها
ارادة لا فعل صح انما الاعمال بالنية وانما لكل امرئ ما نوى ومن قاتل
لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن هم بحسنة ولم يعملها
كتبت له حسنة وان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم
واعمالكم ونظره تعالى الى القلب للنية والنية والعلم وغيرها مما نسب
للقلب هو قايم بالنفس وهي والعقل في القلب وتامل قوله تعالى قلوب
يعقلون بها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب كتب في قلوبهم الايمان

قاعدة ما لم يلتبس بغيره كالخوف والرجا وكل اعمال القلب والذكر
لم يفتقر لنية كمرخ نفس في شي والكناية والمشترك شرط النية وكالاعيان
في العقود ومتى تنوعت منفعتها كدابة لحمل او ركوب وارض لزرع
او بناء وجب التعيين وكذا الخهوف المتعينة لمستحقها بلا نية وان
تنوعت كرهن وغيره وجب بيانه وكذا النفقات لجهات شرطها النية
وما نواه لله تعالى فعبادة والا فعادة الا ما لا يلتبس بغيره كما سبق فيصح
بلا نية بشرط قصد مقارن لاوله اذ لا يصح الغلط ويصح الذهول بلا نية

لكن لا ثواب بلا نية فالعمل بغير نية عناء وهي بغير اخلاص رياء والاخلاص بلا تحقيق هباء قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فيقصد بحركاته عبادة الله تعالى ولا تنقلب المعصية طاعة بالنية ويستثنى مصلحة شرعية لم تنل الا بمفسدة دونها كمفسدة فرض عين لفرض كفاية تتعين فوريا ومباحة بلا نية بقصد تقويته على الطاعة عبادات بل يجب نحو نومة بعد سهر مؤثر واكلة وشربة بعد جوع او ظمإ مؤثر نعم ونوافله بالندب اذ رتبة الفرض اعلا وسبق بيانه وتخصيص عموم النهي في كتاب الصيام فليتأمل فالنية الصالحة الكسيرة تقلب عين القبيح جميلا فافهم فلا يتحرك بحركة الا لله تعالى مكثرا لله كلبثه بمسجد بنية زيارة ربه تعالى وانتظار الصلوة وكفه عما نهي عنه وعكوفه على الطاعة وتعلم او تعليم واستفادة اخ ونحوها وينوي بدخوله الاسواق ذكر الله تعالى وشهادة البقاع له ومنع الشيطان والدعا بصلاح اهلها وامرا بالمعروف ونهيا عن المنكر صيانة ورؤية نعمة فراغه وتوفيقه وهل تشغله رؤية شهوة وزيارة اخ ومتصدق ومريد برغبهم وكيلا يحوجهم الى زيارته وقضا حاجة وسماحا في بيع ورؤية صالح او يراه وتصدقا وقبول صدقة لنفع معطيها ورؤية ايات الله تعالى ونحوها وينوي عقب كل فريضة انتظار فرائضه ونوافله وفي كسله انتظار فرجة للعبادة فانفاسه اذا نفايس ونيته خير من عمله فانه يؤدله ولكل مخلوق لو كان لله اطوع وعمله اصلح ويحزن لنفايسهم مع ثواب كل نية ماضيا وحالا ومستقبلا فانقبض عمله لباسط نيته فعمله بما نوى كذلك لكن دائرة النية اوسع لاجتوائها على ما عمل وعلى ما لم يعمل ومنه المستقبل يثاب على نياته ابدا الا على عمله قيد وفيه فاعماله بعض نياته فافهم ولها شروط الايمان وتعلقها بمعين وكونها جازمة الا

لمزوره ومطلقه فلو قيدها لم تصح او استثنى بتر كا صحت الخامس مقارنتها
لاول العبادة لغير صوم وزكاة سبقت نية موكله السادس استصحاب
حكمها الاذكرها فلو نوى قطعها فسدت لا في حج وصوم ومتعلق للحكم
مرتفع ومتحد لا نفس الحكم ولا متعلقه فلو نسيها لم تخرم نيتهما بل يقصدها الله
قهرا ولو لم تكن النية مقدوره لم تجب وانما تعرى المباحات وكان على بعضهم
في فضيله لما هو اهم ويستديم بيته الى آخر العمل مفروضا لعدم علمه بافضل
شيء في علمه تعالى سببا لطلبه لعدم امنه من ان سقي وان بقي من ان يتم
له ام لا فصل ما اريد به وجه الله تعالى فقط اخلاص ما لم يشبه
ركون او حيظ كظهر لله تعالى بنية تبرد وصومه لله تعالى مع نية المجنة ونحو
او نية الحمد لله تعالى ويحفظ متاعه او يعتكف لله تعالى بمسجد ويدفع بوله
مسكنه وسبق شيء منها في الرياء وهذه النية لا تخبط كصحة حجه لله تعالى
مع عبادة اجماعا فالاخلاص ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب وهو
شرط صحة الايمان والاعمال جميعا فلو شابه باعث مشاركة حبط او باعث
ملعونه نقص وقيل حبط او باعث مرافقة نقص فقط ومتى ارتاحت النفس
لرؤية الناس وجب كراهة الارتياح وقوة النفرة عنه فقط ويتم اخلاصه
في تعظيمه تعالى وارادة في تعظيم امره تعالى وارادة اخلاصه في قبوله
وارادة اخلاصه في تصفيه عمله لله تعالى فصل الصدق
صفة له تعالى ذاتية ترجع الى معنى كلامه تعالى وفي حقنا استواء السر
والعلانية وبه يحق كل مقام ومجال فالمخلص قد يغفل والصدق اخلاص
بحضور ويتم مقام الانفصال والاتصال لانفصاله عن الغير واتصاله
بالحضور معه تعالى ومقام التحقيق تمييز المقامات والاحوال بعضها
من بعض وتخليصها من الاغيار والشوائب ومقام التفريد الوقوف معه
تعالى بلا علم ولا حال لشهود انفراده تعالى بايجاد كل موجود وشمول

قدرته والتوحيد افراد القديم من الحدث والمعرفة كالاصطلاء بالنار ثم البصيرة
والمكاشفة ثم المشاهدة ثم المعاينة واما الحياة فنفس التوحيد قال الله تعالى
اومن كان ميتا فاحييناه الآية ومتى استوى الاعتقاد والعلم على القلب ولا
محارس لها اثمر فيه اليقين وهو صفة العلم المكتسب حتى يصير كالعلم الضروري
يقال اذا صفا من كدورته والاطلاع حصول هذه المعرفة بلا سبب بعد طهارة
القلب عن استحسان ما في الكونين ودونه الفراسة وهو التوسم لافتقارها
الى علامة بينها وبين الله تعالى تدل له على احكام باطنه وصدق النية تجريد
الاخلاص وصدق التوكل والوفاء الوعد ونحوه شرعا وتنزيهه عن المعاريض
ونحوها شرعا ويراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكن كمن قال وجهت
وجهي وهو غافل فهو كاذب وصدق عزمه على خير نواه ثم صدق الوفاء به
قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وصح ان انس ابن النضر
قال لئن اشهدني الله مشهدا ليرين الله ما اصنع فشهد احدا فقاتل حتى
قتل فوجد في جسده بضع وثمانون ما بين رمية وطعنة وضربة ثم
صدق العمل واقله استواء السريرة والعلانية ثم الصدق في مقامات الدين
اذا غلب شيء منها وتمت حقيقته قال الله تعالى ولكن البر من امن بالله
واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال
تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ومن علامة الصدق
كتمان المصايب والطاعات

باب المحاسبة

بعد ما مضى وما استقبل وجب اجماعا والحق معرفة النعم وبذنوبك وسوء
ظن بالنفس فيستدرك ما مضى فيما بقي وان ذنبك وجهله عليك حجة
وطاعتك منة عليك وكل طاعة رضيتها مثلك وهي عليك حتى تفني في
التوحيد عما في الدارين وكل معصية تريد بها غيرك فهي اليك والعمدة

دوام تشبيل في كل حركه وسكون فلا تدع ميزان وقتك لتدرك زيادتك
وتفصل ثمرتها الاعتصام وهو دوام التمسك بالكتاب والسنة وحفظ الحدود
واجبها ومندوبها والاعتصام به تعالى افراده بالاعتماد والقصد وانقطاع
عن الخلق قبضا لاكبرا وبذل مقدوره من حيز تبسطا لهم لا ريا ورفض شواغل
عزما تمسكا بالعروة وكل تعظيمه لربه واجتهاده وشغل به عما سواه واعتماد
عليه في كل اموره حالا واعتقادا فقط وثمر مقام الاستقامه وهو
ثبات واعتدال طريق الامر المعتصم به وتقصد لذاتها اذ ثمرتها تزكية النفس
وتقصد لغيرها المقام الجمع والعلم الحامل على المحاسبة الايمان بمحاسبه الله
تعالى في القيمه واول مقاماتها للخاصة الحياء وهو انزعاج عين القلب خجلا
منه تعالى للعلم بالاطلاع تعالى على تقصير العبد في حقوق ربه تعالى والوجل
منه ما بعث على ترك المحذور وفعل المامور فبعد فرتبة الصحيح تقول
لنفسه بضاعتي العمر وبضاعته يقع يا ليتني من بضاعتي وبحي فارضي كالمل
رددت بعد الموت فاجتهدي فيما بقي وكل نفس جوهره وعرض عليه تجار
فان كان طاعه فنعيم او غفله فخسران او معصية فهلاك ولو عفر لك
فاين ثواب المحسنين فتجري يومك تسلي وتنعيم ثم يوصيها بسمعه وسمعه
ونطقه وبطنه وفرجه ويديه ورجليه ويراعي كل عضو باحسن ما خلق
له فتغلق عنه ابواب جهنم السبعه بطاعة اعضائه السبعة وهي بصلاح
قلبه وصلاحه بالورع والزهد والمجاهده وسبق بيانها ثم يوصيها بفروض
يومه وليلته وتكثير نوافله ومن فوت مكتوبة عن وقتها تاوانا ولم
يتب قتل وقيل يكفر وصح انه صلى الله عليه وسلم قال بين الرجل والكفر
ترك الصلاه فيشترط عليها الاقامه كل يوم ولا تغفل لحظة عن
مراقبتها وفي الطاعة بالاخلاص وفي ذنوبه بالتوبه وفي ما سواهما
بتمام آدابه وصبره وشكره وسبق بيانها ثم يحاسبها آخر النهار على بضاعة

فرايضه وربح نوافله ومتى قصرت عاقبها على الفور بعبادة شاقة وبحر من القرب
وبحوه ومالم تجبه فهرها بجوع وعطش وسهر ورغبة ورهبة وسماع بجاهدا
العوام ولابد من صحبة مثلهم ثم منهم من ورده الف ركعة ومنهم من ورده
ثلاث ختمات ومنهم من جاور عمله سنة منع نومه وكلامه واستناده ومد
رجله وحكايا تهم لا تنحصر وفي صفوة الصفوة الخابة ثم يعاتبها ويعرفها
بجهلها كيف يغفل من لا يامن على نفسه طرفة عين ولم يعلم اهل مصيره
الجنة او النار وان كان تقريبك لحملك ان الله لا يراك فما اشد كفرك
والا فما اقل حياك ان كان لك طاقة بعذابه فجزي نفسك وصبي اصبعك
بنار فاتركي شهوة فانية لشهوات باقية واصبري لمجاهدة تفني والا علي
نار تبقى لو تداركت ما بقي لندمت على ما مضى فاخرجي عن دنياك احتياطا
قبل ان تخرجي اضطرارا من سوء خاتمة موته دنياه وغفلته اخراه ومتى
حصر ظاهره بالمحاسبة وباطنه بالمراقبة انفتح الفكر والمراقبة رعاية الخواطر
وكشف ما التبس منها والادب جرمته مراقبته تعالى وهو مقام الاحسان
كما تلى تراه الحديث

باب التفكر

التفكر في غيره تعالى بشرط منع كل سلامة وغنيمة شر ويكشف
الحقايق والفكر فيه تعالى ممنوع الا بنقل او عقل منزه له تعالى عن كل
نقص وجدوث اتصف بجميل الصفات وكرايم الاعمال ومن حقوق سبق
فضله ادام شكره وخلص من نفسه وشهواتها ونفي الجهل والجوع الشيء
بامثاله بشرطه وجب او ندر حرما او كره جلالا او مقاما شرعا او عقلا
لا ياباه نقل ○ مفتقر ما نبه سماع شيء نفع شرعا او خاطر خير بواسطة
الحواس او غيرها فاذا تم تيقظا للخير ثم غوصا عن العثرة وله تعلق بالاحكام
الخمسة اوله اجابة الوعيد والوعد زجرا ثم جهرا ثم شهود المنة بان
هذا وبس ثم نظر الموفق تعالى مع طلب معالي الاعمال وترك اللذة بها

لمقام الجمع بلاحظ ثم سماع يغسل الخواطر الشاغلة عن الكشف ويزيل التفرقة
عن ملازمة الجمع ويردها الحق لما سبق له ويحرم تذكر المعصية ان ادى الى
استجلابها ويثمر التذكر المعرفة المطلوبة ويسمى تفكرا وهو طلب والتذكر
وجود وقد يتذكر به ما نسي وهو ابلغ نحو سماع او عقل او رؤية ان عظم
الوعظ والواعظ والوعد والوعيد والاولا ويتم باقبال نفسه وعدم شكه
وتامل القرآن وقمع الامل وقطع العلايق ويجب التفكر مع مثل او شبهة
او علاج الامراض الواجب ازالتها من القلوب ثمرته العلم باصول الدين وعبادات
الابدان والاموال وما تعلق بالجوارح الخمس والنطق والفرج والبطن
وعلم الاخلاق الواجبة لله تعالى على القلوب منها ما هو كالآلة لكل
علم كالتفكر والنظر والاعتبار ومنها ما هو كالشرط لكل علم وعمل كالايمان
والنية والاخلاص ومنها الوسايل كالتوبة والصبر والزهد ومنها
ما هو البواعث والحوامل كالخوف والرجا ونحوهما ومنها المفاصل
كالشكر والرضا وحسن الخلق والمحبة والصدق ونحوهما ومتى يسمح
الشرع بترك نوع وفي سعة هذه الاقسام ما ينقطع العمر دون بلوغها
علما وعملا فمن اثر عليها ما قام به الغير من فرض كفاية فمعلول ويجد انفاقها
يراعي الاهم فالاهم من فرض العين والكفايات اذ النية في تقديمه على ما سبق
لا تصح والفكر ذكر وزيادة او هو عناية الذكر نعم متى انتهى الفكر الى
حده وبقي الذكر مجردا عن المادة تفصل على الفكر قطعا والمحبة التامة
عن الذكر والمنظم الفكر من سماع او رؤية ونحوها ويتيقظ وينهض
وتذكر وفكر وهو طلب المعرفة المقصودة وحصول المعرفة المطلوبة
واستثارة القلب بها وتغير حال القلب عن ما كان عليه بنورها ثم خدمة
الجوارح بمقتضاها ودوامه في ذنوبه يثمر توبة وفي الثواب يثمر
رغبة وفي العقوبة يثمر رهبة وفي الاحسان محبة وفي الآيات معرفة

وفي الجلال فهيبة وفي الجمال فأنسا وفي النعم وتقصيره فحيا يثمر رهبة وفي
الاحسان فمحبة وفي كونه تعالى يسمع اقواله ويرى افعاله ويعلم احواله لا يخفى
عليه تعالى خافيه فمراقبة وفتش عليه فالفكر اذا ثمرته العلوم المكسوبة
والاحوال ولا نهاية لها لكن بالفكر الدائم وبالعزلة وتقاعيه بما لا بد منه ومن
تجنب الحلال الدائم فيكتب بجمل ما قد تساه من صفة مذمومة ومحمودة
ويضرب على كل صفة تنزه عنها ومحمودة اتصف بها ثم يصرف فكره لما بقي
ومتى سلم وغنم بمنه تعالى فيشكر ويصرف فكره لعظمته تعالى وجلاله وجماله
بلا كيف ليفنى من نفسه ويبقى برته تعالى وهي اعز الطرق واقربها ومن قصر
صرف فكره الى عجايبه تعالى في ناطق وصامت ونحوه في بر وبحر وهوا
وانواع الحكمة في مركاب قوامها الدائم ما يرى من السما من بسايط
نظامها الحركات ثم في حركة الصانع تعالى لو دخلت بيتا مزخرفا التعجبت
وذكرته زمانا وتنظر هذا البيت ولا تتعجب من سقف سمايه وارضه وبدايعه
وامتعته ونفوسه نسيت نفسك وربك واشتغلت ببطيل وفضول

باب ذكر الموت

امر به وذكره للمنهمك نفرة وللتايب رقة محبة تاجير ليغنم او تعجيله ليسلم وللمحب شوقا
وتفويضه اعلا **قلت** بل قايل حياتي لحقه علي وموته لحظه منه
اي يؤثر رحمة تعالى على حظه حتى لا يدخل احدهم الجنة الا بالسلاسل
كما في البخاري على راي في تاويله لكمال ايثار محبوبه تعالى ومن رد
عليه اختياره بلغ رشده فافهم وسبق شي في التفويض فتامله وكانوا
يديمون ذكر الموت لعظم خطره فيديم فكره في اقرانه ومصارعهم تحت
الثرى فالسعيد من وعظ بغيره ويرى القبور وصح كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل واعد نفسك من اهل القبور فاذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لسقمك ومن حياتك لموتك
وروي الامل ينسي الاخرة والهوى يضل عن الحق وكفى به زاجرا عن الامل
والهوى وهما وكل فتنة من الجهل وحب الدنيا وضدها العلاج وسيوافيانه

﴿ نون الهوان من الهوي مسروقة ﴾ وجريح كل هوي صريع هوان ﴿

والموت بغته واكثر الموتي الاطفال وجبت الشرع على المبادرة وفي البخاري نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومبادرة القوم مشهورة كان ابن عمر رضي الله عنهما يقوم ليلا ويتوضا ويصلي ثم يغفي اغفاء الطير ثم يتوضا ويصلي يفعل ذلك مرارا وكان ورد عمر ابن هانيء مائة الف تسبيحة وقال ابوبكر ابن عياش ختمت القرآن في هذا الزاوية ثمانية عشر الف ختمة وصام ابن المعتمر اربعين سنة وقام ليلها ولم يضع سليمان التيمي جنبه عشرين سنة وقول رابعة العدوية لكل يوم وليلة هذه ليلتي التي اموت فيها فلا انام حتي تصبح وتقول للنهار كذا فلا انام حتي تمسي فصل لو انتظر ما شرطي لكدر عيشنا وفي كل نفس يمكن مجيء الموت بسكراته وهوانه من ضربات السوق ويود ان لو قدر علي صياح او انين وتجذب روحه من كل عضو وعرق فتبرد قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه وهكذا حتي تبلغ الحلقوم فنجد ينقطع نظره الي دنياه ويغلق عنه باب توبته لما روي ان الله تعالي يقبل توبة عبده مالم يغرغر ثم يري ملائكة ربه تعالي وثناءها عليه وقوله لعبد صالح لاجزاك الله خيرا وفي الصحيحين ان المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه ومن ختم له بشر فضده وسببه عقيدة فاسدة ثم عند موته المحمود او اوالمشكل فمالم يرحم بتوبة فعذابه دائم ومن اسباب سوء الخاتمة الاصرار علي فعل منهي او صفة من مومية كعجب ونحوه ومنها الغفلة فقد خطف خلق كثير بنزغة الشيطان لتمكنه منه ولهذا اخترنا لفظ الشهادتين فان الشيطان يجهد في سيئة مكفرة عند الموت عالبها في الرسالة لعلمه باقتصارنا علي التهليلة وكما نزع في التوحيد دفع بلا اله الا الله او في الرسالة دفع بمحمد رسول الله لا يبطلها وان كان اجنبيا منها كيف

واجل الاسنان مفتاح التهليلة الشهادة الثانية وهذا ادفع وانفع فتدبره
راشدا وسبب موته عاصيا حب دنياه ومواضبة صفة مذمومة وعند
مزاقها يقوي ضعف حبته لربه تعالى فيتذكر ويتحرض ويجور بوصيته ويمنعه
الشيطان رشده لتمكينه منه عند الموت والخاتمة لا تؤمن وفي الصحيحين
ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمن اهل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل
اهل الجنة فيما يبدو للناس فلا يدخلها حتى يعمل بعمل اهلها وانه لمن اهل
النار وانفراده بمحبة ربه تعالى وطاعته اسلم قال تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى وروى مسلم يبعث العبد
على ما مات عليه فمن اراد السلامة فليتجنب الهلال ومن علامات
حسن الخاتمة استقامته ودوام ذكر لما روى مسلم يموت المرء على ما عاش
عليه ومنها مواظبة اذكار الصباح والمساء وفعل كل مأمور وترك كل
محذور سيما اجابة المؤذن وسؤال الوسيلة بزيادة اشهد انها مع الشاهدين
وابرهما وارغمها انف الجاحدين واشهد ان الرسول كما ارسل وان القرآن
كما انزل وان القضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور شهد الله انه لا اله الا هو الآية ثم يقول وانا اشهد بما
شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة ومنها يا حي يا قيوم برحمتك
استغيث اصلح لي شاني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين واحيي قلبي بنور
معرفتك يا الله يا الله ومنها اللهم افتح لي ابواب مناجاتك وسهل لي
الطريق الى ذكرك واملأ قلبي بحبك وحببني لقائك حتى لا يبقى في بقية
لغيرك ومنها سبحان الابدي الابد سبحان الفرد الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ودوام ذكر لا اله الا الله الى النوم آخر ما بقي بقلبه
ذكر الله واول ما سابق اذا استيقظ وغلب على قلبه ذلك في صلاته وغيرها
سيما مع محبة ربه تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصدق ما بعثه ابدا

صلاة
مواظبة

كبر

كيف يموت على سوء وقد عفر لخلق بكابر فما ذا يفعل بالمذنبين وعقب
كل صلاة آية الكرسي وشهد الله الاية وقل اللهم مالك الملك وسبحان الله حين
تمسون الآية واخر الحشر الايات والاخلاص والمعوذتين ثلاثا والتسبيح
والتحميد عقب الصلوات ثلثا وثلثين والتكبير اربعا وثلثين وعند نومه
جميع ما تقدم وتامل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى الايات نطق الكتاب
والسنة برويته تعالى وجوزه العقل والموجود يمكن رؤيته وسالها نبي
معصوم لعلمه بها ومن نسبه الجهل بما يعتقد كفر ونفي رؤيته لا تنفي رؤية
غيره ولم يقل لن اريك ولا بتا خبر بان عن وقت الحاجة وعلقها على ثبوته
الجبل فامكن لا على مستحيل كدخول الجمل في سم الخياط ولم يعاتبه على سؤالها
بقوله اني اعظك وقوله الم اهلكا بل هنا اشد فعلقها على جايز ولم وتجلى
للجبل ظهر له حلق فيه حياه رفع ولا يفهم من حياته تعالى ما يفهم من
خلقه ولا يحمل تجليه على غيره وهو نص في الرؤية وقوله الي ذبها ناظرة
اي ببصرها وهي غير الادراك احاطة كنفي احاطتنا به تعالى علما لا ينفي
علمنا ورويتنا تعالى له ولا مدح في عدم ادراك ما لا يري وكيف يدرك
ما لا يري انما المدح بعدم الادراك مع تحقق الادراك الرؤية تقدس
عن حد وتناهي ورويته انواع الوان وحركات وسكون ومحوها يبطل
دعوي الرؤية للجسم فقط اذ لا جوهرية فيها ولا لون حركة وسكون
واثبتها الشرع في الاخرة فعلم انها هو في غير جهته مري في غير جهة لانه تعالى
يرانا من غير مقابلة ولا اتصال شعاع ومسافة ونحوها ورؤيته لا تشبه
بالمرئيات كعلمنا به تعالى لا يشبه بالمعلومات فيبطل ما ادعوه فافهم والحديث
كل ميسر لما خلق له وسبق ذكر قلب انفرد بذكره في صلاته ونومه ونقضه
رجي عاقبته مواظبه اجابة الندا بمثل ما يقول ثم سؤال الوسيلة علي ما عرف
من اعظم اسباب حسن الخاتمة لو عدم حل شفاعته صلى الله عليه وسلم وشفاعته

صلى الله عليه وسلم لا تكون لكافر نعمة ومن ارجاها مواظبة اللهم اكرمه هذه
الامنية بجميل عوايدك في الدارين اكراما لمن جعلتها من امته صلى الله عليه
وسلم وارواحه وذريته ابدا فان المنسوب الى المحبوب مكروم ولو شاء قولها
عقب سؤال الوسيلة وكل وقت مرجو لا سيما قبيل ولا الضالين من امام
في جمعية وجم غفير ليعقبها تامين الامام والجماعة والملايكة وختامها
هؤلا لعبدي ولعبدي ما سال لا سيما في يوم جمعة فافهم فصل
ويغرد المحتضر برغبة وحسن ظن به تعالى ولفظ الشهادتين ابدا
ويلقنه برفق غير وارثه والافار فقهم به ويعرضا اويلا ويعتني به جدا
ويثني عليه بمحاسنه ويبشر ويذكر بفريضة جامعة وبوصية عادلة وتوبة
تامة ويعرف شروطها ليقدم على ربه بلا لوث ويوصي بما بقي عليه
ويستحل من كافة من يتهم وبينه شي ويوصي من عنده باعانته على اتمام
اهبته لسفره وصبرهم عليه وعدم بكايهم بجزع ونحوه عليه ويتفقى جدا
تغريطه بذرة من دينه وليستحب نظافة بدنه وادامة وضوه وفرجته
بتدويه على ربه تعالى ولو كان عاصيا لان التايب كمن لا ذنب له وضيف
الكريم مكروم ولو مع الاساءة وليستقري ايات الرجا واحاديثه وفضل
رحمته ويوصي بولده واهله واصحابه ويوكد عليهم عهد رعاية السنة
في جنازته وفي انفسهم ابدا وبمواصلة بره بدعا وصدقة وزيارة
ونحوها ثم يدعو لنفسه وليستودع الله دينه وخاتمته واهله واصحابه
فانه تعالى لا يخيب ودايعه ويسطقل باسناد وصيته اليه تعالى
بما يرجوه منه في موته وما بعده وهو تعالى اويا يقبلها وينفذها
كرما ويجهد هو وهم على كون الشهادتين آخر كلامه لما سبق وذلك
بعد سيد الاستغفار وتجريعه بما قار لينطلق لسانه بالشهادتين
وسبحان الله وبحمده مايه مرة بيومه وليلته تكفر ذنوبه ويدخل الجنة كما صح

ويقرأ آيات الحرز والمعوذات وسفت في كفيه ويمسح بهما راسه ووجهه ثم جسده
ويفعل به غيره مع عجزه كما في الصحيحين وصح في الترمذي من عاد مريضا لم
يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك
الا عافاه الله من ذلك المرض وللبخاري كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل
على من يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله تعالى ويضجع محتضر القبلة فان
تعذر فستلقيا فاذا مات غمض عيناه وشد لحياه بعصابة عريضة وليت
مفاصله ونزعت ثيابه ويوضع على مرتفع بثوب طرفاه تحت راسه ورجليه
وعلى بطنه شيء ثقيل ويبادر بتجهيزه وبتجهيز زوجته وامته ولو من وجبة
بشرط جد منها فارغا من ماله لا من دين ورهن وزكاة ونحوها وعبد
جني ومشتري بفلس ثم بتقصي ديونه ثم بنفذ وصاياه شرعا ويجب في
غسله ستر ما بين سرته وركبته ثم ازالة النجاسة ثم تعميم شعره وبشره
بماء ويحرم كبه على وجهه وكشف عورته ونظرها ومسها وختانه
وحلق راسه وعانته لما فيها من كشف العورة ونظرها ويحرم سبه واقل
كفنه ستر قيل ويحرم حرير ومزعفر ومعصفر لذكر وخنثى وكتابة
قرآن بكفنه لا بنجاره وكفن حديد بقيمة مغسول اول ثم مغسول
قوي واقل الصلاة عليه نية الفرض مقرونة عرفا بالتكبير والفاتحة
فقط ثم يكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر ويدعو للميت وحسن
اللهم عبدك وابن عبديك وانت اعلم به اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه لحظ البويطي بحروفه وفي طفل يدعو لوالديه
والديه وصبرهم ونحوه ثم يكبر ويسلم ويتم مستبوقا ومتى كبر امامه اخرى
سقط ذكر ما قبلها عن مسبوق وليستحب سكوته وفكره في عاقبته الى
الدفن ثم يقرا ويدعو وليستغفر له ساعة بعد الفراغ وليلقن غير الطفل
ندبا يا فلان ابن فلانة اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبيا وبالكعبة قبلة وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا رضي الله لا
اله الا هو رب العرش العظيم ثم يجلس عند قبره نحو ساعتين يستغفر له ويدعوا
له بالتثبيت وليأس ليجيب منكرا ونكيرا وهذا مهم جدا ويستحب اهله الصبر
من اول صدمته وسبق بيانه وحرم النياحة ونحوها وسالم يوجد لها لم تضع
وانم تعزيه قوله صلى الله عليه وسلم لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء باجل
مسمى فاصبر ولتحتسب اي احتسب ملكه ولم يخرج عن ملكه باعطائك ويفرغ اجله
احسن تعالى نقله عنك الى ميزانك لينبتك فيه بيت الحمد في الجنة المشعر
بحسن الخاتمة فافهم رواه البخاري ومسلم ويكره تمني الموت الا لفتنة وشهادة
وبقعة شريفة وغلبة شوق ونحوه **وزيارة القبور سنة** لذكر وحتى
ومجور وحرم وطئ القبر لغير حاجة وجلوس عليه وصلاة عليه واليه تبرز كما
ويحترم الصالح حيا وميتا فلا تهجر حرمته ولا يمشى قبره ولا يستدبر
ويتقي رفع صوته وما لا يجنبه ونوما بقربه ومد رجله ونصبها ونحوه
ويتقي رفع صوته وما لا يجنبه ونوما بقربه ومد رجله ونصبها ونحوه
متأدبا ما امكنه متعبدا عن مثل ما ارتكبه في هذا المختصر وهذا الفصل
مهم جدا **فصل** فضح الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وبكره
ذكره يحب الباقية ويبغض الفانية وكل احد ضيف ومالك عارية فالضيف
مرتحل والعارية مردودة وسئل بعضهم عن ركوعه وسجوده في الزرع فقال
اباد رطبي الصحيفة فعليك بحفظ قلبك ودقل فيضيعها خراب الدارين
وقيل لم يلق ابن آدم اشد من الموت وما بعده اشد ولنا فيه صلى الله عليه
وسلم اسوة حسنة وروى البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يدخل يده
في الماء يدخل يده في الماء ويقول ان للموت سكرات وفي صحيحه لما ثقل صلى
الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة رضوان الله عليها واكرب

اباه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم ولابي بكر رضي الله عنه

لما رأيت نبتنا تجدد ما ضاق علي بما حملن الدور
وارتفعت رزية مستهلها وبالعظم مني واهن مكسور
يا ليتني من قبل نهلك صاحبي غيبت في جدث علي صخور

ولعايشة رضي الله عنها عند وفاة ابيها رضي الله عنهما

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فكشف رضوان الله عليه عن وجهه وقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد انظروا ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت ○ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان راس عمر في حجري في مرضه الذي توفي فيه فقال ضع خدي على الارض فقلت وما عليك ان كان في حجري او على الارض فقال ضعه لا ام لك فوضعته فقال ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي وروى البخاري رضي الله عنه لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه وقيل لما كان اليوم الذي مات فيه عثمان رضي الله عنه ظل في اليوم الذي قبله صائما فلما كان عند افطاره سالهم الماء العذب ومات قبل ان يفطر فلما كان في وقت السحر اوقط وقيل له هذا ما عذب فرفع راسه فنظر الفجر فقال اني اصبحت صائما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع علي من هذا الشقف ومعه ماء عذب فقال اشرب يا عثمان فشربت حتى رويت ثم قال زد فشربت حتى هلت ثم قال ان القوم سيقتلونك فان قاتلتهم ظفرت وان تركتهم افطرت عندنا فدخلوا عليه من يومه فقتلوه رضي الله عنه وقيل لما كانت الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه بالصلاة وهو مضطجع فتثاقل فعاد اليه الثانية وهو كذلك ثم عاد فقام علي رضي الله عنه وهو يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت وان حل بوادكا
وهذا سهل على صدق ما سبق في الخواطر من انقباض القلب عما يحذر وانبساطه
لضده دليله لا يكاد زينها يضيء ولو لم تمسسه نار فانهم جدا وقول
الحسين لابنه لما نزل به الموت اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب
بمثلها وقول معاذ اللهم اني كنت احاذر وانا اليوم ارجو وقول ابي الدرداء
الا رجل يعمل لمثل يومي هذا الا رجل يعمل لمثل ساعتي
هذه وسئل سلمان عن بكائه عند الموت فقال عهد الينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يكون زاد احدنا كزاد الراكب وحولي هذه يعني اجانة وجفنة
ومطهرة وللشافعي عند موته

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

وسئل ابو الدرداء عن مقعده الى القبور فقال اجلس الى قوم يذكرون
معادي واذا قمت عنهم لم يغتابوني فيكثر زيارتها بادابها وزارها صلى الله
عليه وسلم وامرتها فادبه ان يقرب ويقول السلام عليكم اهل الديار من
المومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسئل الله لنا ولكم العافية رواه مسلم
ثم يقرا ويدعو فانه يصل اليهم دعاؤه وصدقته نعم وقسنا عليها قراءته
من وجوه تحسن لمن تاملها ورجحها السبكي وغيره وكل بدعة دخلت تحت
ندب الشرع فهي في حيز المدح اذ ما ارضى الجيب فعنه وان لم يقله فان قيل
قراءة ليست من سعيهم قلنا ولا صدقتنا ولا دعاؤنا قيل فيهما دليل
قلنا ولقراءة ادلة ليس هذا موضع بسطها والاشارة كافية وتامل تعذب
الميت تالما لا عقابا لسباحة اهل عليه بدليل ولان رواية وزر اخرى ولما
روي السعد قطعة من العذاب الحديث وليس بعقاب اجماعا ولهذا افتى القاضي

ابو يعلى الموصلي بتألم الموتى بقواجش بعض الاحيا ومن تألم بها صبنا ولم نقصده
بها جاز ان ينتفع بقرآءته فان الله تعالى يثيب بواسطة وبغير واسطة
والمريض في المه بمرضه بالميت اشبه وقد شفا الله خلقا من السلف والخلو
بسماع شيء من القرآن فجاز انتفاع الميت بانه يسمع كما ورد ومن ثم اخذ بعضهم
بالنيابة في الصلاة عن ميت وبالصوم عن حي ايسر وفي البخاري عن ابن عمر
الامر بالصلاة عن الميت وفتواه الاذرعي قياسا على الحج ورثي كثير من الموتى
واخبر وا بنفعهم بالقرآن ومعنى الموت بقاء الروح مجردة عن البدن في
عالم آخر وبه تتم نعمة الله تعالى ويكشف للميت ما يضره وينفعه وكل
نظرية تحشر الام تهجم على العصاة قبل دفنهم ويجد ثواب الروح لنوع
آخر وتظاهرت الادلة على بقا الروح مجردة معذبة او منعمة وروي القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وروي اذا اصابه ما يكره
ناداه بخير انه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان لك في
نقدمتنا ايا ك عبرة اما رايت انقطاع اعمالنا وانت في المهلة فهل لا استدركت
ما فات اخوانك قبل يومان وليلتان لم يسمع الخلايق بمثلهما الليلة التي بيت
مع اهل القبور ولم تبت قبلها وليلة صبيحتها يوم القيمة ويوم ربابته البشير
من الله اما بالجنة واما بالنار ويوم يعطى كتابه اما بيمينه واما بشماله وبيت
عذاب القبر وفي الصحيحين انهم يعذبون عذابا تسمعه البهايم الحديث وفيهما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت الشمس فسمع صوت فقال
يهود تعذب في قبورها وفيها ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه
حتى انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في
هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله فيقولان انظر الى مقعدك من النار بدلك الله مقعدا في الجنة
فيراهما جميعا واما المنافق او المرتاب فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل

فيقول لا ادري كنت اقول كما تقول الناس فيقال له لا دريت ولا تليت ثم يضرب
بمطارق من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الثقلين وفيهما اوحى الله اليّ او كما قال صلى الله عليه وسلم انكم تفتنون في
قبوركم مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجال فيقال ما علمك بهذا الرجل وذكر
باقي الحديث وصح ما من احد من الناس الا وله ضغطة القبر واخرج مسلم
لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فما العجب من غفلتنا ولما
كانت الحقايق منكشفة له صلى الله عليه وسلم كان في الدنيا كعابر سبيل
لم يضع لبنة على لبنة ولم يخلف دينارا ولا درهما وقال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني وسيل بعضهم في المنام فقال ما رايت هناك
يعني الجنة ارفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين وسئلت جويرية عن
مهرها قالت حسبي نفسي عما لوفاتها ثم تفكر نفخة الصور فتشور الموتى دفعة
واحدة فاذا هم قيام ينظرون من الاجداث الى ربهم ينسلون كانهم جراد
منتشر مهطعين الى الداع الايات ثم تفكر حشر الجن والانس والطير والهوام
والوحوش ذليلة خاضعة والمتجبرون كالذر يطاوهم الناس وازدحام
الخلايق وقرب الشمس منهم وعرقهم وشدة الاهوال وفي الصحيحين
انكم تحشرون يوم القيمة حفاة عراة غرلا اي غير مختونين وفيهما ويلجمهم
العرق لجاما حتى يبلغ اذانهم وفيهما يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال يقوم احدكم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج مسلم اذا كان يوم
القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى يكون قدر ميل او ميلين فتصهرهم
الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم منهم من ياخذه العرق الى
عقبيه ومنهم من ياخذه الى ركبتيه ومنهم من ياخذه الى حقويه ومنهم من
يلجمه لجاما قال الحسن ما ظنكم بيوم قاموا على اقدامهم خمسين الف سنة
لم ياكلوا ولم يشربوا حتى انقطعت اعناقهم عطشا واحرقت اجوافهم جوعا

ثم انصرف بهم الى النار فسقوا من عين آنية اى متناهية في الحرارة او قد
عليها جهنم منذ خلقت تفكر طول اليوم واهوال تصبر عن هوال لولا ان
يهونه عليك بقدر صلاة مكتوبة ويل ثم ويل من خوض المصطفى صلى الله عليه وسلم
بسرية لا تظمأ بعدها ابدا ثم تفكر سؤال رب لك بغير واسطة وقول الملكة
يا فلان ثم قرعة عند فراغ صل وتصطرب جوارحك وتتمنى احمالك الى جهنم ولا
تعرض فيا ليل على ربك ثم يؤتى بجهنم فتزفر فتحثو الناس على ركبهم وقول كل
نفسي نفسي وتبلغ القلوب الحناجر وتذهل العقول فبأي قدم تقف بين
يدي الله تعالى وبأي لسان تخاطبه ماذا تقول اذا قال ما استحييت مني
اظننت اني لا اراك ثم تفكر في الميزان قال تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة من لا سيئة له الجنة او لا حسنة له فالنار او خلط فالعدل
بالميزان وقد يوزن من لا سيئة له ليظهر فضله ومن لا حسنة له ليظهر
حسرانه ورضا الخصوم في الدنيا سلامة والا ان سلمت حسنات من
الآفات اخذها الخصوم وتفكر في الصراط ودقته وجهنم تحته وان دمعك
تسيل الامانة والرحم فيقومان جنبي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق
ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرحال تجري بهم اعمالهم ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قايم على الصراط يقول رب سلم رب سلم حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير
الا زحفا قال وفي حاشية الصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت
به فمخدوش ناج ومخدوش في النار تنبيه اذا صح ان ثمة من الامة
على الصراط كالطير فاذى صحابي او ما بذلك فما الظن بعبد الرحمن بن عوف
اذ هو من اكابر الصحابة رضي الله عنهم وما نقل غير ذلك فغير صحيح فانهم
فانتبه نحو في يمنع المعاصي ولا تقنع ببكاء ونحوه واجتهد كل الجهد على تقوية
محبة الله ورسوله بما ذكرناه في باب الرحم لشفاعة المحبوب ووردوا جهنم
والنجاة بعد لمن اتقى وان دمعك فسمعنا وجبة فقال اتدرون ما هذا

قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا حجر ارسل في جهنم منذ سبعين خريفا فالان
انتهى الى قاعها وافردايضا بوفي جهنم يومئذ لها سبعون الف زمام كل زمام
بسبعون الف ملك يجرونها **وصفة الجنة في الصحيحين** جنات
الفردوس اربع بنتان من ذهب حليهما وانيتهما وما فيهما وبنتان من فضة
انيتهما وحليهما وما فيهما وليس بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا
رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وفيهما ان في الجنة لخيمة من درة عرضها
ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن
وفيهما ان الله عز وجل قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيهما اول زمرة تلج الجنة صورهم
على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون
انيتهم فيها الذهب امشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الالوة وهي
العود ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء
اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض بين قلوبهم يسبحون الله بكرة
وعشيا **تنبيه** قلة نساء الجنة لكثرتهن في النار كما صح واطلعت على
النار فوجدت اكثر اهلها النساء فعوض عنهن بعالي بالحور وفيهما انهم
ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وفيهما ان اهل
الجنة يراءون الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر في الافق
من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم الغابر الباقي وفيهما ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها **تنبيه** منهم من يحمل
الى قصر وليلة ما يشتهيه او يحمل اليه والباقي ليس كذلك فالاول
لتعدي نفعه وذكر تعالى نعيمها مواضع من اجمعها وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين وقوله لا يبغون عنها حولا وقوله اولئك لهم
الامن جمعت كل نعيم ثم زاد على الكل قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة

اعينن وافضلها رويته الله تعالى وفي الصحيحين قيل يا رسول الله هل نرى
ربنا فقال هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب فقالوا لا قال
فانكم ترونه يوم القيمة كذلك وفيهما انكم سترون ربكم عز وجل كما ترون القمر
لا تضارون في رويته ثم نختم الكتاب بذكر شيء من رحمة
الله تعالى للرجا فقال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية نعم لبعضهم ارجا اية قل كل يعمل
على شاكلته تظمنت ما لا يئسنا هي مع المغفرة وهو تعالى اهل كل جميل ونحوه لا يهلم
الا الاشقي وصح عنه صلى الله عليه وسلم لما قضى الله عز وجل الخلق كتب
في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي وقوله ان الله عز
وجل خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعة وتسعين
رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ولو يعلم الكافر بكل الذي عند الله
من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو علم المومن بكل الذي عند الله من العذاب
لم ييأس من النار وقوله الله عز وجل مائة رحمة انزل الله منها رحمة واحدة
بين الانس والجن والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف
الوحش على اولادها واخر تسعا وتسعين الى يوم القيمة يرحم بها عباده
وقوله ان ربكم تبارك وتعالى رحيم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت عليه واحدة او يمحوها الله الحديث
ولا يهلك على الله الا هالك وقوله يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله
عشر امثالها او ازيد ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها او اغفر ومن عمل بقراب
الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب
الي شبرا اقتربت اليه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقوله اترون هذه المراة طارحة ولدها

ولدها في النار قلنا لا والله قال الله ارحم بعباده من هذه المراة بولدها وقوله
ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وقوله ان الله حرم
النار على من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وقوله يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن جناح بعوضة شعيرة
الحديث وقوله اذا فرغ الله من القضاء بين العباد واراد ان يخرج من النار من
اراد ان يرحم ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم فيعرفونهم
بعلامة السجود وحرم على الله على النار ان تاكل من ابن ادم اثر السجود فيخرجون
قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في
حميل السيل الحديث هذه الاحاديث كلها صحاح واقتصرنا على بعض ما صح لانها
امور يجب الايمان بها ومن الذي يدرك ما عند الله فنسال الله البر الرحيم
ان يجعلنا وشايخنا واصحابنا واحبابنا باوفر نصيب من رحمته وبركته تعالى
في الامور كلها انه بر رحيم واسع لا يتعاظمه شيء واسال الله سعادة الدارين
بلا محنة لنا ولمن عثر في هذا الكتاب على خلل فاصلحه بشرط ان تعاونوا على البر
والتقوى وحسبنا الله ونعم الوكيل اخر الكتاب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وذريته واهل بيته اجمعين

وكان الفراغ من تعليق هذا المبارك يوم الاثنين من شهر ربيع سنة جرام
سنة تسع وثلثين ومايه على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالذنب
والتقصير الراجي عفو ربه اللطيف الخبير محيي الدين ابو بكر الخيري
الشافعي عفا الله عنه وعفر له بدعوة بالتوبة والمغفرة

علقت برسم العبد الصالح العالم الفاضل الشيخ شمس الدين محمد المحروم ناصر لهم الله تعالى
نفعه الله بالعلم والعمل واعانه على العمل بشرايع انبيائه ونفع به خالص اصفيائه انه على
كل شيء قدير وبالاجابة جدير والحمد لله وحده

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.

وما للزكاة وضعت وما للصلاة وضعت وما لكل
تبع هواه واتبعت الشهوات وضعفت الأمانات
وشربت الفضولات واكل البر طيل وحصل الربا في
المحكومات وكثرة الفتنا والفتن الالسن بالكذب والزلات
واكرمه الاشرار واهينة الاطهار ومنعة الفقرا وتخبره وخوف
العاذب وكذب الصادق وتعدو حدود الله وقلت الامانات
وعم ظهر الفساد في البر والبحر والملك لا ينكر والمعروف
لا يشكر والحق لا ينصر وكثرت الخبائث وكثر اللعب واللهو
ومضت الساعات كلها سهو وكثرت السيات واستحسنت
الاحداث على البنات والبنات على الامهات وقل الحيا وانتشر
الزنا واكتفوا الرجال بالرجال والنسا بالنسا وعصوا الاعلان
الخفيه واكل الربا وارتفع البنا ونسوا الفنا وقلت العبرات
وعلاه القلوب قاسيه فالقلب يخشع ولا عين تدمع ولا ان
تسمع كانها امهات فالنفس تضعف ولا كف عن الحرام يكف ولا
اقدام في الظام تصف واهملت العبادات ومنعت الزكاة وقلت
اجابت الدعوات فاذا دعوه نرفع الي مجيبها ولا اضحه تسمع الي
خطيبها ولا القلوب تشكو امراضها الي طبيبها فما هذه الغفلات
فقد عمت الغفله فاعمة واصمة الفتنه فاصمة والطاعة من
الناس قد قلت وقد تحكمة الحادثات وقد يدا الاسلام غريبا
وسيعود كما بدا غريبا ومن اشراط الساعه هذه العلاه
لا تكلم بالشمس تطلع من مغربها فاذا تكلم بالدجال يطوف الارض
في ثلث مشرقها الي مغربها وكانكم بما خرج وما خرج فما كان في

BIBL.
VNIVERS.
LIPS.